London
Wednesday - 10 July 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16661

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 4 محرم 1446
10 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16661

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إسرائيل تتوقع محادثات «طويلة ومعقدة»

الفجوة تضيق في مفاوضات «هدنة غزة»

رام الله: كفاح زبون
القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدا، أمس (الثلاثاء)، أن الاتصالات لإبرام هدنة في قطاع غزة قطعت شوطاً كبيراً يوحي بإمكانية الوصول إلى اتفاق لوقف الحرب، وسط مؤشرات إلى أن الفجوة تضيق بين الطرفين. وستشهد الدوحة جولة جديدة من المفاوضات بين الوسطاء، اليوم (الأربعاء)، على أن يعودوا، الخميس، لإكمال اتصالاتهم في القاهرة.

وكشف مصدر مصري رفيع المستوى أن «هناك اتفاقاً» حول كثير من النقاط، بينما تحدث الإعلام الإسرائيلي عن خلافات على الضمانات وأسماء الأسرى وعددهم والانسحاب الإسرائيلي من القطاع.

وبينما نقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن مصادر مطلعة أن حجم الدمار في القطاع دفع قيادة «حماس» إلى تليين مواقفها، ذكرت «هيئة البث الإسرائيلية» أن رئيس «الموساد» ديفيد برنياع سيتوجه إلى الدوحة للقاء رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن، ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ويليام بيرنز، ورئيس المخابرات المصرية عباس كامل.

في غضون ذلك، نقلت «القناة 13» الإسرائيلية عن مسؤولين في الفريق المفاوض قبيل سفر رئيس «الموساد» إلى قطر، أن «التفاؤل المصري سابق لأوانه (...) أمامنا مفاوضات طويلة ومعقدة وصعبة وما زالت هناك قضايا لم يتم حلها بعد».

(تفاصيل ص 5)

طفل يجلس وسط أنقاض منزل دُمر بفعل غارة إسرائيلية في مخيم النصيرات للاجئين وسط قطاع غزة أمس (رويترز)

إسرائيل تغتال في سوريا مرافقاً سابقاً لنصر الله

بيروت: بولا أسطيح

اغتالت إسرائيل، أمس، مرافقاً سابقاً للأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، داخل الأراضي السورية.

وأعلن «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، «مقتل شخصين يرجّح أنهما من (حزب الله) اللبناني وإصابة ثالث سوري الجنسية، بمسيّرة إسرائيلية استهدفت سيارة تابعة لـ(حزب الله) على طريق دمشق – بيروت في ريف دمشق».

وأكد مصدر في «حزب الله» أن ياسر نمر قرنبش (أمين) «كان مرافقاً للسيد حسن نصر الله قبل أكثر من 15 عاماً».

وتزامن ذلك مع عرض «حزب الله» فيديو أظهر مواقع إسرائيلية عسكرية وأمنية في الجولان السوري المحتل، وذلك بعدما كان نشر الشهر الماضي فيديو لمناطق الشمال الإسرائيلي من نهاريا وصولاً إلى حيفا. (تفاصيل ص 4)

البيت الأبيض يدحض علاج الرئيس من «باركينسون»

«أهلية بايدن» و«أوكرانيا» تخيمان على قمة «الناتو»

واشنطن: نجلاء حبريري

انطلقت قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) بمناسبة إحياء الذكرى الـ75 لإحياء الحلف في العاصمة الأميركية واشنطن، مساء أمس، وسط طغيان ملف حرب أوكرانيا على المحادثات، وأيضاً القلق من الجدل حول أهلية الرئيس الأميركي جو بايدن، صحياً، لخوض السباق الرئاسي من أجل ولاية ثانية.

وبينما كان قادة «الناتو» يتوافدون على قاعدة «سانت أندروز» للمشاركة في القمة، بدا البيت الأبيض منهمكاً في دحض مزاعم حول خضوع بايدن للعلاج من «باركينسون»، ومحاولة وضع حد للدعوات الديمقراطية بتنحّيه من السباق الرئاسي لصالح نائبته كامالا هاريس.

وفي أروقة «مركز والتر. إ - واشنطن للمؤتمرات»، حيث تنعقد القمة، كان لافتاً اهتمام الصحافيين بالتسريبات حول «صوت» الرئيس الأميركي و«مشيته» و«هيئته العامة».

ويحضر هذه القمة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، بهدف إقناع الحلفاء الغربيين بالموافقة على خطة لدعم أوكرانيا مادياً وعسكرياً على المدى الطويل، عبر اتفاق يصمد حتى في حال عاد ترمب إلى البيت الأبيض.

(تفاصيل ص 9)

قمة بوتين ـ مودي: بحث العلاقات و«تسوية أوكرانية»

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، لدى اجتماعهما في الكرملين، أمس. وشدد الجانبان على الرغبة في تطوير «العلاقات الاستراتيجية المميزة» بين البلدين، فيما أكد مودي استعداد بلاده لـ«المساعدة على الدفع بتسوية» في الأزمة الأوكرانية. (أ.ب) (تفاصيل ص 10)

إيران: ضغوط على بزشكيان لتشكيل «حكومة ثورية»

لندن: عادل السالمي

يواجه الرئيس الإيراني المنتخب مسعود بزشكيان ضغوطاً من مشرعين إيرانيين تطالبه بالامتثال لتوصيات المرشد علي خامنئي، بشأن تشكيل حكومة «ثورية» تواصل نهج الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي.

وأفاد عضو لجنة الأمن القومي، أبو الفضل ظهره وند، بأن «البرلمان لن يمنح الثقة لوزراء مثل وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف وأصحاب النزعة الغربية في محيط بزشكيان».

كما قال النائب كامران غضنفري: «امتثالاً لتوصيات المرشد، يجب على السيد بزشكيان ألا يستخدم المثيرين للجدل، خاصة أولئك الذين كانوا في حكومة الرئيس روحاني».

ونفت حملة بزشكيان، أمس، تقارير مواقع إصلاحية عن تشكيل «مجلس تعيينات» أو «مجلس سياسات» من وزراء سابقين في حكومة الرئيس الأسبق حسن روحاني، لاختيار التشكيلة الوزارية.

(تفاصيل ص 3)

آبي أحمد يلتقي البرهان في «زيارة مفاجئة» لبورتسودان

كمبالا: أحمد يونس
بورتسودان: وجدان طلحة

أدى رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد أمس، زيارة إلى رئيس مجلس السيادة قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، في بورتسودان، عدّها متابعون مفاجئة بالنظر إلى ما تردد عن خلافات سابقة بين الجانبين.

وجاء في بيان رسمي أن البرهان قدم للضيف شرحاً حول الوضع «على خلفية التمرد الذي قادته ميليشيات (الدعم السريع) الإرهابية ضد الدولة ومؤسساتها».

وبدوره، قال آبي أحمد إن زيارته التي استمرت ساعات جاءت «لتأكيد وقوف إثيوبيا حكومة وشعباً مع السودان»، مشدداً على أن «مشكلات الدول يجب أن تحل داخلياً من دون تدخل خارجي».

ويعد آبي أحمد أول زعيم أجنبي يزور السودان منذ اندلاع الحرب في أبريل (نيسان) العام الماضي، وتشارك بلاده ضمن هيئة «إيغاد» التي تقوم بوساطة لوقفها.

(تفاصيل ص 8)

«اليسار» الفرنسي يدفع لتولي الحكومة... وماكرون يراهن على انقساماته

باريس: «الشرق الأوسط»

أكد التحالف اليساري، الذي تصدّر نتائج الانتخابات التشريعية الفرنسية من دون الفوز بالغالبية المطلقة، أمس، حقّه في تطبيق برنامجه، ولو اضطر إلى عقد تحالفات برلمانية لكل مسألة على حدة، بانتظار التوصل إلى طرح رئيس للحكومة.

أما معسكر الرئيس إيمانويل ماكرون الوسطي، فلم يستبعد بصورة كاملة تشكيل فريق حكومي مع اليمين الجمهوري، في حين تشير تسريبات إلى أنه يراهن على انقسامات التحالف اليساري لاجتذاب الاشتراكيين والخضر.

وبينما كانت البلاد تترقب مدّاً يمينياً متطرفاً في الدورة الثانية من الانتخابات، الأحد، فوجئت باختراق لتحالف «الجبهة الشعبية» المؤلف من أحزاب متباينة، لا، بل متعارضة أحياناً بين اليسار الراديكالي والشيوعيين والاشتراكيين والبيئيين، مدفوعاً بنسبة مشاركة وصلت إلى 66,63 في المائة من الناخبين.

في سياق متصل، أعلنت النيابة العامة في باريس إجراء تحقيق بحق زعيمة «التجمع الوطني» (يمين متطرف) مارين لوبان للاشتباه بتمويل غير قانوني لحملتها للانتخابات الرئاسية عام 2022.

(تفاصيل ص 11)

مشاعل العايد أول سباحة سعودية في تاريخ الأولمبياد

الرياض: بشاير الخالدي

اختيرت السباحة السعودية مشاعل العايد ضمن 10 لاعبين ولاعبات، يمثلون البعثة الخضراء في أولمبياد باريس 2024؛ لتكون أول لاعبة تشارك تحت مظلة المملكة في هذه الرياضة.

وحضرت العايد (17 عاماً) ضمن القائمة لتشارك في منافسات سباق 200 متر حرة. كما منح الاتحاد الدولي لألعاب القوى، العداءة هبة محمد «بطاقة دعوة» للمشاركة ضمن سباق 100 متر للسيدات.

ويُذكر أن اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، أعلنت أمس (الثلاثاء)، مشاركة 10 رياضيين في ألعاب قفز الحواجز، والتايكوندو، وألعاب القوى، والسباحة. وسجلت البعثة السعودية، أول وجود سعودي نسائي في الأولمبياد عبر التأهل المباشر، بواسطة لاعبة التايكوندو دنيا أبو طالب.

ويمثل السعودية في الأولمبياد، فريق قفز الحواجز المكون من الفرسان رمزي الدهامي، وعبد الله الشربتلي، وخالد المبطي، وعبد الرحمن الراجحي. وفي ألعاب القوى، سيشارك الرامي محمد تولو، بالإضافة لزميله الواثب حسين آل حزام على مستوى مسابقة القفز بالزانة.

(تفاصيل ص 19)

اقرأ أيضاً...

التصادم التركي ـ السوري على وقع تقارب حكومتَي البلدين » 6 و7

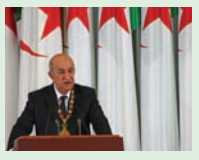

مؤشرات على بدء تبون جمع توقيعات الترشح لولاية ثانية » 8

الطاقة الشمسية رافعة اقتصادية لفرص استثمارية بالسعودية » 17

الحب والغزل ليسا مسميين لمعنى واحد » 18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

المعبقي: ماضون في تنفيذ القرار بكل مراحله وفقاً للخطة المقررة

كيف عزل البنك المركزي في عدن الحوثيين عن العالم؟

الرياض: عبد الهادي حبتور

قبل 40 يوماً، وتحديداً في 30 مايو (أيار) 2024، تفاجأ الحوثيون بصدور القرار رقم 20، الذي اتخذه البنك المركزي اليمني في عدن، بوقف التعامل مع 6 من أكبر البنوك اليمنية العاملة في مناطق سيطرة الميليشيات.

«منذ عام 2016 إبان نقل مقر البنك المركزي من العاصمة اليمنية صنعاء بعد سيطرة جماعة الحوثيين عليها بقوة السلاح، والمحاولات مستمرة لإقناع الجماعة للإيفاء بالتزامات البنك المركزي وتوفير الشروط الملائمة لممارسة النشاط المصرفي بكل حيادية وشفافية في المناطق التي يسيطرون عليها»، وفقاً للدكتور أحمد المعبقي محافظ البنك المركزي اليمني.

يضيف الدكتور أحمد: «البنك المركزي صبر على كثير من التجاوزات والاستفزازات والانتهاكات لعل الطرف الآخر يسمع لنصح محبيه، وهم كثر في المجتمع الدولي، ويوفر الحد الأدنى من الظروف الملائمة لعمل القطاع المصرفي».

لكن المعبقي، الحاصل على بكالوريوس في العلوم المالية والاقتصادية من جامعة البترول والمعادن قبل نحو 4 عقود، يعبِّر عن أسفه لعدم التزام ميليشيات الحوثيين، ويقول: «للأسف الميليشيات تجاوزت كل الخطوط الحمراء، التي لا يمكن السكوت عليها، التي باتت تهدد الاقتصاد الوطني والنظام المصرفي بأكمله، وتهدد تعاملاتنا مع العالم».

وشمل قرار وقف التعامل البنوك التالية: «التضامن»، و«اليمن والكويت»، و«اليمن البحرين الشامل»، و«الأمل للتمويل الأصغر»، و«الكريمي للتمويل الأصغر الإسلامي»، و«اليمن الدولي».

من جانبه، يؤكد رشيد الآنسي، وهو خبير اقتصادي يمني، أن قرارات البنك المركزي اليمني الأخيرة قطعت اتصال جماعة الحوثيين بالعالم من الناحية المالية، كما أدت إلى تجفيف العرض النقدي الدولاري الذي كان يتدفق عبر الحوالات الدولية لمناطق سيطرتها سابقاً. وقال في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» إن «إجراءات البنك المركزي في عدن لم تكن تستهدف البنوك بحد ذاتها، بل اقتصاد الجماعة الحوثية. هم (الحوثيون) يعلمون أنهم استفادوا من القطاع المصرفي منذ انقلابهم حتى الآن استفادةً كبيرةً في تهريب الأموال وتمويل السلع، وحتى في استيراد قطع غيار الأسلحة والطائرات المسيّرة».

وأضاف الآنسي: «سحب البساط من الجماعة الحوثية بالنسبة للبنوك له تبعات عدة، من ناحية أولى قطع الاتصال مع العالم من الجانب المالي، وأصبح لا يمكنهم الاتصال مع العالم أو إجراء حوالات قانونية ضمن النظام المالي العالمي». وتابع: «الأمر الثاني، هو أن معظم الحوالات الواردة من الخارج كانت تصل إلى مناطق سيطرة الحوثيين التي تضم وكلاء التحويلات الدولية الرئيسيين مثل ويسترن يونيون وموني غرام وغيرهما، الآن بعد هذه العقوبات ومنع الحوالات الدولية سوف تتحول كل الحوالات الواردة لمناطق الشرعية، وبالتالي لن يكون لدى الحوثيين أي عرض نقدي من الدولار سوى ما يتم تحويله من مناطق الحكومة الشرعية، ولذلك نسمع هذا الصراخ من الحوثيين لأنهم يعرفون مدى تأثير ذلك فيهم».

«الميليشيات تجاوزت كل الخطوط الحمراء، التي لا يمكن السكوت عليها، والتي باتت تهدد الاقتصاد الوطني والنظام المصرفي بأكمله»

عضو مجلس القيادة اليمني عيدروس الزبيدي مجتمعاً في عدن مع إدارة البنك المركزي (سبأ)

ووصف الآنسي القرارات الأخيرة بـ«القوية والاستثنائية»، وقال: «منذ الانقلاب الحوثي ونقل البنك المركزي إلى عدن، لم تُتَّخذ مثل هذه القرارات (...) بعد تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية والقرصنة في البحر الأحمر واستهداف السفن تَغيَّر المزاج الدولي».

وفي معرض تفسيره لهذه القرارات الحاسمة، أشار الدكتور أحمد المعبقي إلى أن «تصنيف جماعة الحوثيين إرهابية خلق وضعاً صعباً للقطاع المصرفي برمته، وليس البنوك الواقعة تحت سيطرة الميليشيات فقط، مما حتَّم على البنك المركزي التحرك لتوفير الحد الأدنى من المعايير المصرفية، التي يقبل بموجبها العالم التعامل مع أي بلد».

وشدد المعبقي الذي عُيِّن محافظاً للبنك المركزي في ديسمبر (كانون الأول) 2021، خلال حديث إعلامي في عدن فور إصدار القرار رقم 20، على أن «القرار يمني سيادي، ذو طابع نقدي ومصرفي، ولا علاقة له بالوضع الإقليمي أو الدولي».

وأشار إلى أن «أخطر الانتهاكات والتجاوزات (للحوثيين) الإقدام على سك عملة مزورة بواسطة كيان غير شرعي ولا قانوني وإنزالها للتداول، وهنا بات محتماً على البنك المركزي وضع حد لهذه الانتهاكات الصارخة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وهو ما لقي تفهماً ودعماً إقليميَّين ودوليَّين». على حد تعبيره.

وتابع: «البنك المركزي يعمل وفقاً للقانون وليس وفقاً للتوجيهات والتوجهات»، محذراً الحوثيين بقوله: «ماضون في تنفيذ القرار بكل مراحله، وفقاً للخطة المقررة، كما أننا منفتحون للحوار للوصول إلى حلول، ولا نرغب في التصعيد ولا التعقيد، ولكن لن نسمح باختراق المعايير وتجاوز الخطوط الحمراء».

اليمن: استئناف محدود لتوزيع المساعدات في مناطق سيطرة الانقلابيين

تعز: محمد ناصر

أعلن «برنامج الغذاء العالمي» استئناف توزيع المساعدات بشكل محدود في مناطق سيطرة الحوثيين، بعد توقف دام 6 أشهر؛ بسبب الخلاف مع الجماعة حول قوائم المستفيدين. وذكر أن ذلك أدى إلى انخفاض سوء استهلاك الغذاء بين الأسر التي حصلت على حصص غذائية بنسبة تجاوزت النصف.

وذكر البرنامج أنه أجرى توزيعاً غذائياً لمرة واحدة في 8 مديريات في حجة والحديدة، خلال شهر مايو (أيار) الماضي؛ بهدف تقييم تأثير هذا التوزيع، حيث أجرى مقابلات مع عينة مكونة من 219 أسرة خلال فترة التوقف، وبعد تلقي المساعدات الغذائية.

وأظهرت البيانات انخفاض حصة الأسر التي تتلقى المساعدة، التي تعاني من الحرمان الشديد من الغذاء (سوء استهلاك الغذاء) من 41 في المائة في فبراير (شباط)، إلى 22 في المائة مباشرة عقب توزيع المساعدات الغذائية لمرة واحدة.

وعلى العكس من ذلك، يذكر البرنامج في أحدث تقرير له أن سوء استهلاك الغذاء قد ارتفع في بقية المديريات غير المدعومة في محافظتَي حجة والحديدة، حيث أبلغت 49 في المائة من الأسر عن حرمان شديد من الغذاء خلال الفترة نفسها.

وبالإضافة إلى ذلك، انخفض انتشار مستويات الجوع الشديد في المديريات التي تتلقى المساعدة من 12 في المائة إلى 4 في المائة، كما انخفض الاعتماد على استراتيجيات التكيُّف الشديدة القائمة على الغذاء من 62 في المائة إلى 58 في المائة.

وكان «برنامج الغذاء العالمي» أوقف في ديسمبر (كانون الأول) الماضي مؤقتاً توزيع المساعدات الغذائية العامة، في مناطق سيطرة الحوثيين، وهو ما أثّر في نحو 9,5 مليون مستفيد.

وأعاد ذلك في المقام الأول إلى تحديات التمويل، والمفاوضات غير الناجحة مع الحوثيين حول استبعاد أكثر من مليون مستفيد، وتوجيه المساعدات نحو الأشخاص الأكثر احتياجاً.

كشفت دراسة لاحقة نشرها البرنامج في مارس (آذار) الماضي، عن أن توقف المساعدات الغذائية العامة أدى إلى زيادة مستويات الحرمان الغذائي الشديد بين الأسر المستفيدة، وأن التأثير غير متساوٍ في مناطق سيطرة الحوثيين، وأظهرت بعض المحافظات حساسية عالية جداً لتوقف المساعدات، بما في ذلك محافظتا حجة والحديدة.

وأكد البرنامج أنه تم اختيار المديريات الـ8 التي وصفها بأنها «ذات أولوية» (5 منها في حجة، و3 في الحديدة) بناءً على تحليل الضعف وعوامل تشغيلية أخرى؛ بسبب مخزونات الغذاء المحدودة والقيود على الموارد، و تضمّنت سلة الغذاء المقدمة لتلك الأسر 50 كيلوغراماً فقط من دقيق القمح و5 كيلوغرامات من البقوليات لكل أسرة، مما يوفر 984 سعراً حرارياً للشخص الواحد يومياً لمدة 30 يوماً.

وبيّن البرنامج أن مراقبة ما بعد التوزيع أُجريت عن بُعد بعد أسبوعين من التوزيع، باستخدام عينة من 219 أسرة تم اختيارها من المديريات الـ8، وأظهرت نتائج المراقبة انخفاضاً كبيراً في انتشار انعدام الأمن الغذائي بين الأسر المستفيدة، كما انخفضت نسبة الأسر غير القادرة على الوصول إلى الغذاء الكافي من 76 في المائة في فبراير إلى 58 في المائة في مايو، كما أظهرت تحسُّن استهلاك العناصر الغذائية الأساسية بين الأسر التي شملتها الدراسة.

ووفق تلك النتائج، فقد ارتفعت نسبة الأسر التي تستهلك البروتين في الأيام الـ7 السابقة من 68 في المائة إلى 88 في المائة، كما ارتفعت نسبة أولئك الذين يستهلكون البقوليات من 38 في المائة إلى 76 في المائة للفترة نفسها، كما أبلغت الأسر، التي حصلت على المساعدة، عن انخفاض اعتمادها على استراتيجيات التكيُّف السلبية؛ مثل تقليل حجم حصص الطعام، وتقييد استهلاك البالغين، وتقليل عدد الوجبات يومياً.

وتظهر بيانات البرنامج انخفاض نسبة الأسر التي تستخدم استراتيجيات التكيُّف الشديدة القائمة على الغذاء من 62 في المائة إلى 58 في المائة في المديريات الـ8. بالإضافة إلى ذلك، فإن الاعتماد على استراتيجيات التكيُّف الشديدة مع مستويات الأزمات أو الطوارئ أيضاً انخفضت من 82 في المائة من 77 في المائة، وانخفضت أيضاً نسبة الأسر التي تعاني من الجوع الشديد من 12 في المائة إلى 4 في المائة.

صعوبات تحد من مواجهة الجفاف وتغير المناخ

شح المياه يهدد الزراعة والأمن الغذائي في اليمن

عدن: وضاح الجليل

لم تكن حصة المياه التي يحصل عليها بديع ياسين في محافظة لحج اليمنية (جنوب) كافية لري جميع أشجار البن التي بدأ بها مشروعه قبل سنوات، ورغم اضطراره إلى التخلي عن عدد كبير منها، فإنه قد مضت سنوات طويلة تعرض فيها للإفلاس قبل أن يتمكن مشروعه من النجاح الذي يهدده تراجع المياه وموسمية الأمطار.

وبينما كان شباب قريته يستثمرون في زراعة نبتة «القات» المخدرة، اختار ياسين زراعة البن في مواجهة البطالة، كونه المنتج الأكثر استراتيجية ومنفعة، إلا أن شح المياه تسبب في تعطل مشروعه، حيث يتقاسم أهالي قريته المياه الجوفية بتحديد يوم لكل عائلة تستخدم فيه مصدر المياه لصالحها، وينتظر قرابة شهر حتى يعود إليه الدور.

وتزداد مستويات استهلاك المنتجات الزراعية في اليمن، ويرتفع الطلب عليها، بينما يواجه قطاع الزراعة صعوبات كبيرة في تغطية احتياجات السكان، تتركز في شح مياه الري والإجهاد المائي اللذين تعانيهما البلاد، خصوصاً مع التغيرات المناخية القاسية، إلى جانب توفير مستلزمات الإنتاج الزراعي والوقود.

وينبه المهندس الزراعي اليمني سمير عبد الجبار إلى أن البن من أكثر المحاصيل التي تتأثر بالتغيرات المناخية وشح المياه، إلى جانب الحبوب والخضراوات الجذرية، وأغلب هذه المحاصيل استراتيجية في الأمن الغذائي كما يقول.

واستغرب عبد الجبار في حديثه لـ«الشرق الأوسط» من عدم إعلان الحكومة حتى الآن حالة طوارئ مائية، وتبني سياسات تهدف إلى تحسين جودة وكفاءة الري، وإلزام الجهات الرسمية والمزارعين باستخدام وسائل الري الحديثة التي تكفل الكفاءة، وتسهم في توفير المياه، خصوصاً أنها غير قادرة على بناء مشاريع لتخزين وتوفير المياه.

ودعا إلى تبني برامج توعية وإرشاد حول ذلك، إلى جانب توفير وسائل توفير وترشيد مياه الري من خلال التعاون بين الحكومة والجهات الدولية المانحة، واعتماد المكافآت لمن يلتزم بطرق الري الموفرة للمياه، على أن تكون تلك المكافآت عينية وليست نقدية لضمان التزام المزارعين، وتحول هذه الطرق إلى ثقافة بدلاً من كونها وسيلة للحصول على مكافآت.

يمنية تعمل في الزراعة بمساعدة من جهات أممية بمحافظة الحديدة (الأمم المتحدة)

يقول المكتب الإقليمي في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) إن اليمن هو أفقر دولة في العالم من حيث الموارد المائية، إذ يبلغ نصيب الفرد السنوي من المياه 83 متراً مكعباً، مقارنة بالحد المطلق البالغ 500 متر مكعب، ويمثل القطاع الزراعي نحو 90 في المائة من استخدامات المياه، غير أن معظمها يذهب إلى زراعة القات.

وتوقع المكتب الأممي منذ عدة أسابيع أنه، بمعدل الاستخراج الحالي للمياه في اليمن، بحلول عام 2030 سيتم استنفاد أحواض المياه، وسيكون هذا كارثياً بالنسبة لبلد يمارس 70 في المائة من مجتمعاته الريفية الزراعة، ما يهدد بضياع أجندة تحويل النظم الغذائية الزراعية مع استنفاد الموارد المائية في اليمن، حيث يجري استنزاف المياه الجوفية بمعدل ضعفي معدل تجديدها، واستخدامها بشكل عشوائي.

ويسعى اليمن إلى تغطية احتياجات الأسواق المحلية من الحبوب والخضراوات والبقوليات، لمواجهة شح الإمدادات الغذائية جراء التطورات التي يشهدها العالم والمنطقة، والتي بدأت منذ أكثر من عامين بالحرب بين روسيا وأوكرانيا اللتين تعدان من أكثر البلدان تصديراً للحبوب، ثم الحرب في السودان، وتداعيات الحرب في غزة المتمثلة بمواجهات البحر الأحمر.

وأثرت هذه الأحداث بنسب متفاوتة وبشكل مباشر أو غير مباشر على إمدادات الغذاء إلى اليمن، وزيادة تكلفة النقل، وتسببت في تراجع المساعدات الغذائية الموجهة إلى المتضررين من الأزمة الإنسانية، وهو ما يتطلب التوجه إلى تغطية العجز محلياً في ظل التدهور الاقتصادي الذي تواجهه البلاد، والاعتماد شبه الكلي على الاستيراد.

وأدى تغير المناخ والنمو السكاني السريع إلى فرض ضغوط إضافية على موارد المياه المحدودة في اليمن، وفقاً لتقديرات أممية، إذ لا يحصل نحو 14,5 مليون من السكان على مياه الشرب الآمنة ومرافق الصرف الصحي الموثوقة.

تتحمل النساء اليمنيات عبء الوضع المائي الذي لا يؤثر فقط على إنتاجهن من المحاصيل والثروة الحيوانية، بل يستلزم مزيداً من العمل، واستخدام الوقت للسفر لجمع المياه وتخزينها وتوزيعها، طبقاً للمكتب الأممي.

ويؤكد مصدر حكومي في وزارة الزراعة والري اليمنية أن الأثر الأكبر للتغيرات المناخية أصاب المياه، وأثر على الإنتاج الزراعي، وتسبب بالجفاف والتصحر، وحدّ من ري المحاصيل الزراعية.

ويعترف المصدر، الذي فضّل عدم إيراد بياناته، بأن اليمن بات، وفي ظل الصعوبات الكبيرة التي تواجهها الحكومة، والحصار الاقتصادي الذي فرضته عليها الجماعة الحوثية، ينتظر ما تقدمه المنظمات الدولية من مشاريع لتحسين قطاع الزراعة، وتمكين المزارعين من الحصول على الموارد الكافية، وتنظيم عمليات الري.

ووفقاً للمصدر، فإن السياسات الحكومية تتركز حالياً على مواجهة الكوارث المحتملة التي تتسبب بها التغيرات المناخية، مثل الفيضانات والأعاصير والانهيارات، مشيراً إلى اهتمام أقل لدى الحكومة بالسياسات المائية والري والتكيف مع التغيرات المناخية، ودعم قطاع الزراعة، ويرجع ذلك إلى الصعوبات الكبيرة التي تواجه الحكومة في الوقت الراهن.

ونوّه إلى أنه لا ينبغي الاكتفاء بتحميل الميليشيات الانقلابية الحوثية المسؤولة عن تدهور سائر القطاعات في البلاد، وذلك لأن مواجهة الانقلاب تقتضي مواجهة ممارساته، ومعالجة آثار تلك الممارسات، إلا أنه يبقى من الصعوبة العمل دون الحصول على الموارد اللازمة لتنفيذ تلك السياسات.

غير أن الخبير الزراعي اليمني محمد سيف ثابت يرى أن مواجهة شح المياه وآثار التغيرات المناخية تتطلب وجود مشاريع عملاقة، لتقديم حلول جذرية، فالفيضانات تجرف الأراضي الزراعية في مناطق كثيرة، بينما في مناطق أخرى مجاورة لها يزداد الجفاف ويزحف التصحر.

ويوضح ثابت لـ«الشرق الأوسط» أن مشاريع تخزين المياه من شأنها أن تمنع الفيضانات وتحد من جرف التربة الزراعية، وأن تمد المناطق التي يضربها الجفاف والتصحر بالمياه اللازمة للري واستصلاح الأراضي الزراعية مجدداً.

حملة الرئيس المنتخب نفت «تشكيل مجلس تعيينات»... ونائب يُلوح بعدم منح الثقة لظريف

ضغوط من نواب البرلمان على بزشكيان لتشكيل حكومة «ثورية»

لندن: عادل السالمي

يمارس المشرعون الإيرانيون ضغوطاً على الرئيس المنتخب مسعود بزشكيان لتشكيل حكومة «ثورية»، تماشياً مع مطالب المرشد علي خامنئي المتعلقة بمواصلة مسار حكومة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي.

ومن المقرر أن يؤدي بزشكيان اليمين الدستورية في وقت لاحق من هذا الشهر، أو مطلع الشهر المقبل، وستكون أمامه مدة لا تتجاوز أسبوعين لعرض تشكيلته الوزارية للتصويت عليها في البرلمان.

وعقد بزشكيان أول لقاءاته مع رئيس القضاء غلام حسين محسني إجئي، غداة تأكيده على مساعدة الرئيس المنتخب لتشكيل حكومة «تتماشى مع الجمهورية الإسلامية».

وقال إجئي للرئيس المنتخب إن الجهاز القضائي «مستعد للتعاون مع الحكومة من أجل تعزيز العدالة الاجتماعية»، في إطار أهداف «الخطوة الثانية للثورة وتنفيذ السياسات العامة المعلنة»، في إشارة ضمنية إلى الاستراتيجية التي طالب المرشد الإيراني قبل 4 سنوات بتطبيقها، لمدة 4 عقود مقبلة.

كما ناقش بزشكيان أجندته لتشكيل الحكومة مع الأمين العام لمجلس الأمن القومي، علي أكبر أحمديان، ورئيس القضاء غلام حسين محسني إجئي. وأفادت وكالة «نور نيوز»، المنصة الإعلامية لمجلس الأمن القومي، بأن أحمديان هنأ بزشكيان بفوزه بالرئاسة، مؤكداً استعداد الأمانة العامة لمجلس الأمن القومي لمساعدة الحكومة الجديدة بكل قدراتها.

بدوره، شدد بزشكيان على أهمية المشورة الفنية والدقيقة من قبل مجلس الأمن القومي، «لاتخاذ قرارات على أعلى مستويات النظام».

في الأثناء، نفى عضو حملة بزشكيان، ومستشاره المقرب، محمد جواد آذري جهرمي، خبر تشكيل «مجلس سياسات للحكومة الرابعة عشرة» بهدف تسمية وزراء وتحديد استراتيجيات الحكومة الجديدة. وقال إن الخبر «مزيف».

وقال آذري جهرمي، وهو وزير الاتصالات في حكومة حسن روحاني، على منصة «إكس»، إن «التقارير المتداولة بين الشخصيات الإعلامية المعروفة، حول تشكيل (مجلس سياسات) للحكومة، أو (مجلس تعيينات) كلها مزيفة»، مضيفاً: «سيعلَن قريباً عن نهج شفاف ونموذج علمي لاختيار الوزراء من قبل الرئيس المنتخب». وأضاف: «بعض الأشخاص، بدافع الرغبة في الخدمة، مستعدون لإعطاء وعود لأي شخص ليصبحوا وزراء. وهناك من يسعون وراء هذه الوعود، واليوم هو يوم ربحهم».

وأفاد موقع «جماران» التابع لـ«مؤسسة الخميني»، بأن حملة بزشكيان شكلت «مجلس سياسات» لتحديد مسار حكومة بزشكيان، مشيراً إلى أنه يضم وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف، وعلي ربيعي المتحدث باسم حكومة الرئيس الأسبق حسن روحاني، وعلي طيب نيا وزير الاقتصاد الأسبق، ورضا صالحي أميري وزير الثقافة في حكومة حسن روحاني، ووزير التعليم الأسبق علي عبد العلي زاده (رئيس حملة بزشكيان)، ومحمد رضا عارف نائب الرئيس في عهد محمد خاتمي.

ويعدّ كل من آذري جهرمي وصالحي أميري وربيعي من كبار المسؤولين السابقين في وزارة الاستخبارات الإيرانية.

وقال النائب أبو الفضل ظهره وند، عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية، إن «البرلمان لن يمنح الثقة لوزراء مثل وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف، وأصحاب النزعة الغربية في محيط بزشكيان».

وصرح ظهره وند، وهو سفير إيران السابق لدى إيطاليا، لموقع «ديدبان إيران»، إن بزشكيان «دخل طريقاً مليئاً بالألغام»، مضيفاً أنه «غير ملم بالسياسة الخارجية، وهذا أكبر مشكلاته». وقال: «سجل ظريف سيئ للغاية... لا يمكننا الاعتماد على العودة لفترة الرئيس حسن روحاني».

وذكرت مواقع إيرانية أن عباس عراقجي، نائب وزير الخارجية الأسبق وكبير المفاوضين الإيرانيين في زمن روحاني، المرشح الأساسي لوزارة الخارجية، بعدما كشفت مصادر إيرانية عن رغبة ظريف بالعودة إلى منصب سفير إيران الدائم لدى الأمم المتحدة في نيويورك. ويشغل عراقجي حالياً منصب نائب رئيس اللجنة الاستراتيجية للعلاقات الخارجية، الخاضعة لمكتب المرشد الإيراني، والتي يترأسها وزير الخارجية الأسبق كمال خرازي.

وكان المرشد الإيراني قد حذر المرشحين للانتخابات الرئاسية في 25 يونيو (حزيران) من اختيار مسؤولين «محبين لأميركا»، أو التحالف مع أي شخص «ينحرف» ولو قليلاً عن «مبادئ الثورة». وقال: «من يعتقد أنه لا يمكن اتخاذ خطوة دون أميركا، لن يكون شريكاً جيداً».

وفي هذا السياق، استطلعت وكالة «إيسنا» الحكومية، آراء نواب البرلمان، وسط تنافس محتدم بين التيار المقرب من بزشكيان، للتأثير على تشكيل الحكومة.

وقال النائب كامران غضنفري: «يجب على الرئيس المنتخب أن يستخدم أشخاصاً مساعدينَ ووزراء تكون خدمتهم للشعب وأولويتهم لمصالح البلد أكثر من انتماءاتهم الحزبية والسياسية».

وأشار غضنفري إلى تصريحات المرشد الإيراني علي خامنئي، التي أوصى فيها الرئيس المنتخب بمواصلة نهج إبراهيم رئيسي واستخدام النخب والقوى الشابة.

وتابع: «امتثالاً لتوصيات المرشد، يجب على السيد بزشكيان ألا يستخدم المثيرين للجدل، خاصة أولئك الذين كانوا في حكومة الرئيس روحاني، وتسببوا في إضرار للبلاد بأدائهم السيئ».

وحذر من أن «البرلمان سيدافع عن حقوق الشعب، وإذا جرى تقديم مثل هؤلاء الأشخاص بوصفهم وزراء للحكومة الجديدة فسيواجهون رد فعل البرلمان».

في السياق نفسه، قال محمد سراج إن على «بزشكيان أن يستفيد من الشباب النخبة والثوريين في حكومته»، مشدداً على ضرورة اتخاذ حكومة إبراهيم رئيسي «نموذجاً» للحكومة الجديدة.

وقال النائب رضا سبهوند، للوكالة، إن «نهج الحكومة يجب أن يكون قائماً على اختيار الكفاءات»، و«تجنب النظرة السياسة» متحدثاً عن ضرورة التوازن بين القوى المؤهلة والمتمرسة، جنباً إلى جنب الشباب من ذوي الخبرة، لتشكيل حكومة قوية».

وأضاف: «أحد الأمور التي يمكن أن تسهم في حل المشاكل هي التفاعلات الدولية، ويجب أن تكون الحكومة قادرة على تعزيز التفاعلات الدولية».

ومن جانبه، قال النائب محمد بهرامي، عضو لجنة الطاقة: «إذا أردنا إصلاح الأوضاع والمضي قدماً في خدمة مصالح الشعب، فلا طريقة غير التفاعل والتعاون بيننا».

وأضاف: «نأمل أن يتحقق التعاون بين الأحزاب السياسية، شاهدنا النزاعات والإقصاء بين الأحزاب السياسية... هناك توجهات متطرفة في كلا التيارين الأساسيين، ألحقت أضراراً بالبلاد».

أما النائب إبراهيم نجفي، عضو لجنة العمران، فقد طالب بزشكيان بضم شخصيات ماهرة وذات كفاءة في حكومته، بغض النظر عن النظرة السياسية. وقال: «لقد كرر بزشكيان مراراً أنه ليس منتمياً لأي أحد، لذلك يجب ألا يسقط في فخ المحاصصة».

من جهته، قال النائب غني نظري، الذي ينحدر مثل بزشكيان من أصول آذرية تركية، إنه «يجب تحويل منافسات الانتخابات إلى تعاون؛ لأن استمرار التنازعات والانقسامات السياسية في الظروف الحالية يؤذي البلاد»، لافتاً إلى أن بزشكيان «يؤمن بالاختيار الصحيح واستخدام الخبرات؛ لأن استخدام الأشخاص غير الأكْفاء لن يؤدي إلا إلى استمرار المشكلات».

وخلص نظري بقوله: «يتوقع الناس من الرئيس أن يعمل على رفع العقوبات، ومن الضروري أن تساعد جميع الأجهزة الحكومية الرئيس في ذلك».

وينظر إلى البرلمان عادة على أنه أداة المرشد للضغط على الحكومة، خصوصاً في الأوقات الحساسة التي لم يتدخل فيها مباشرة.

في سياق متصل، نشرت وسائل إعلام إيرانية صورة من رسالة بزشكيان، إلى القائم بأعمال رئيس الجمهورية، محمد مخبر، يطلب فيها الامتناع عن تعيين أو عزل أي موظفين أو مسؤولين في الوزارات ونواب رئيس الجمهورية، والشركات التابعة، أو إبرام وتنفيذ عقود جديدة، أو أي تغييرات أو أحكام إدارية ملزمة للحكومة.

ويقول بزشكيان في الرسالة: «قرارات هيئة الوزراء التي لديها تبعات مالية، ولم يتم إبلاغها، يجب تنسيقها معي بعد الآن».

وتأتي الرسالة بعدما حذر أعضاء في حملة بزشكيان ومؤيدون له من تغييرات إدارية متسارعة في بعض الوزارات والدوائر الحكومية، منذ إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية، السبت الماضي.

من جانبها، وصفت الحكومة التقارير عن التعيينات الجديدة بـ«الشائعات». ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن وزير الاقتصاد إحسان خاندوزي، قوله: «بناءً على توجيهات القائم بأعمال رئيس الجمهورية، يجب أن تتم أي تغييرات وتحركات في القوى البشرية في الحكومة على أساس الالتزامات القانونية حتى تشكيل الحكومة»، مشدداً على الامتناع عن أي تغيير في الهياكل التنظيمية.

وقال خاندوزي: «سأقدم تقريراً مفصلاً عن حالة وزارة الاقتصاد في مختلف القطاعات، بما في ذلك وضع الخزانة، إلى السيد بزشكيان غداً أو بعد غد، وسيكون متاحاً للنشر في وسائل الإعلام».

بزشكيان يلتقي أمين مجلس الأمن القومي علي أكبر أحمديان (إرنا)

بزشكيان شدد على أهمية المشورة الفنية والدقيقة من قبل مجلس الأمن القومي، لاتخاذ قرارات على أعلى مستويات النظام

البرلمان العراقي على خط الأزمة

أزمة التوغل التركي في كردستان مستمرة رغم دعوات «التنسيق»

بغداد: حمزة مصطفى

فيما حضت واشنطن كلاً من العراق وتركيا على «التنسيق الأمني المشترك» خلال ملاحقة القوات التركية لعناصر «حزب العمال الكردستاني» المناوئ لأنقرة داخل الأراضي العراقي، دعا رئيس برلمان العراق بالإنابة محسن المندلاوي تركيا إلى «احترام تعهداتها»، و«رفع مستوى التنسيق الأمني والمعلوماتي والاستخباري بما يحفظ المصالح المشتركة، واحترام كامل السيادة ومبادئ حسن الجوار بين البلدين الجارين».

وأثارت التحركات والتوغلات التركية في إقليم كردستان رفضاً في أوساط سياسية عراقية دعت حكومتي بغداد وأربيل إلى ردع أنقرة.

وبعد يوم من لقاء رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني السفير التركي الجديد لدى بغداد أنيل بورا إنان، التقى السفير، الثلاثاء، مع رئيس البرلمان العراقي بالإنابة.

ودعا المندلاوي طبقاً لبيان صادر عن مكتبه، الثلاثاء، أنقرة إلى أهمية «متابعة تنفيذ جميع الاتفاقيات الثنائية بين بغداد وأنقرة، لا سيما الخاصة بمعالجة وتنظيم ملف المياه وزيادة التدفقات المائية».

وأضاف البيان أن اللقاء ناقش «الوضع الإقليمي والتطورات التي تواجه المنطقة، والتأكيد على ضرورة الإسراع في تنفيذ المذكرة الرباعية المتعلقة بمشروع طريق التنمية الاستراتيجي الجديد لما له من أهمية اقتصادية بالغة للدول المعنية».

وأكد المندلاوي «أهمية تعزيز عمل لجان الصداقة، وفتح آفاق التعاون المشترك بين البلدين»، مشدداً على «ضرورة رفع مستوى التنسيق الأمني والمعلوماتي والاستخباري بما يحفظ المصالح المشتركة، واحترام كامل السيادة ومبادئ حسن الجوار بين البلدين الجارين».

احتلال أم تنسيق؟

كانت قوات من الجيش التركي قد انتشرت خلال الأيام الماضية في مناطق قضاء العمادية بمدينة دهوك بإقليم كردستان، ونشر نقاط تفتيش.

وعدت لجنة «الأمن والدفاع» في البرلمان العراقي التحركات التركية بمثابة انتهاك لسيادة العراق، وقررت من اللجنة أن تعقد اجتماعاً، لمناقشة التوغل التركي الجديد داخل الأراضي العراقية الذي «لم يجرِ بتنسيق مع الحكومة العراقية»، طبقاً للجنة.

وقال عضو اللجنة محمد الشمري، في تصريحات صحافية، إن أعضاءها سيناقشون «التوغل التركي الأخير في الأراضي العراقية، والتطورات العسكرية هناك، ونحن نعتقد أن ما يجري هو عملية احتلال»، وأضاف: «سيكون للجنة موقف وقرارات وتوصيات بشأن ما يجري من «توغل تركي خطير وكبير داخل الأراضي العراقية، كما سيجري البحث في استضافة عدد من المسؤولين لمناقشة هذا الملف المهم، والذي يخص سيادة العراق وحفظ أمنه القومي».

وكان أحد مستشاري رئيس الوزراء العراقي قد أعلن في لقاء تلفزيوني أن «ما يجري في شمال العراق من قبل تركيا ليس تمدداً مقصوداً، بل جزء من عملية التنسيق الأمني بين البلدين لمواجهة (حزب العمال الكردستاني) الذي بات يمثل خطراً مشتركاً للبلدين».

وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني قد التقى، الاثنين، عشية التوغل التركي في الأراضي العراقية من جهة محافظة دهوك، السفير التركي في بغداد.

ولا يزال التحدي الأكبر للحكومة العراقية هو ملف سنجار، ووجود «حزب العمال الكردستاني» في هذا القضاء العراقي بالتنسيق مع بعض الفصائل المسلحة؛ ما يعرقل الحلول التي تسعى بغداد إلى إبرامها مع تركيا في ملف الحدود الشائك بين البلدين.

دعوة أميركية

إضافة إلى ذلك، دعت الحكومة الأميركية كلاً من بغداد وأنقرة إلى التنسيق بشأن العمليات العسكرية التي تنفذها الثانية في شمال العراق. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر خلال مؤتمر صحافي، مساء الاثنين، إن واشنطن «طلبت من الحكومة التركية أن تنسق مع مسؤولي العراق، ومسؤولي إقليم كردستان بشأن العمليات العسكرية التي تنفذها خارج الحدود»، داعياً إلى «حماية المدنيين، وتجنب إلحاق الضرر بهم». وأوضح ميلر: «نحن نتفهم الخطر المستمر الذي يسببه، لكننا ندعو الحكومة التركية إلى التنسيق بشأن عملياتها العسكرية مع حكومة العراق وحكومة إقليم كردستان وسائر المسؤولين المحليين».

الحزب يرد في الجولان... ويواصل الحرب النفسية بجزء ثانٍ من «الهدهد»

إسرائيل تغتال في سوريا مرافقاً سابقاً لأمين عام «حزب اللّٰه»

بيروت: بولا أسطيح

قُتل مسؤول رفيع في «حزب الله»، الثلاثاء، في غارة إسرائيلية استهدفت سيارته في سوريا، كشفت مصادر لبنانية أنه كان مرافقاً لأمين عام الحزب حسن نصر الله، كما أكد مصدر في الحزب.

ونعى الحزب «الشهيد المجاهد ياسر نمر قرنبش»، من دون أن يطلق عليه صفة قيادية، وقرنبش من مواليد عام 1970، من بلدة زوطر الشرقية في جنوب لبنان»، وأكد مصدر في «حزب الله» أنه كان «مرافقاً لأمين عام الحزب قبل أكثر من خمسة عشر عاماً».

وأعلن «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، مقتل شخصين، «يرجّح أنهما من (حزب الله)، وإصابة ثالث بجراح خطيرة، وهو سوري الجنسية، يعمل سائقاً ضمن صفوف الحزب، إثر استهداف طائرة مسيّرة إسرائيلية سيارةً تابعة لـ(حزب الله)، أثناء مرورها قُرب حاجز عسكري تابع للفرقة الرابعة على طريق دمشق – بيروت، في منطقة جديدة يابوس بريف دمشق».

وقالت وسائل إعلام إسرائيليّة أيضاً، إنّ المستهدَف عنصر في قوة الدفاع الجويّ لـ«حزب الله».

حرب نفسية... «الهدهد» بجزء ثانٍ

ولا يزال «حزب الله» يعتقد أن الحرب النفسية التي يخوضها ضد إسرائيل، وبالتحديد لجهة نشره معلومات استخباراتية، وصوراً ومشاهد لمواقع عسكرية، وأخرى استراتيجية في الداخل الإسرائيلي، وكل ذلك من شأنه أن يشكّل مناخ ردع يمنع إسرائيل من توسعة الحزب على لبنان، وخصوصاً بعد انتقالها إلى المرحلة الثالثة من الحرب على غزة.

فبعد أن كان الحزب قد عرض الشهر الماضي مشاهد من نهاريا وصولاً إلى حيفا، بما تحويه من مقرّات وقواعد عسكرية وأمنية وغيرها، نشر، الثلاثاء، مشاهد تُظهر مواقع إسرائيلية عسكرية وأمنية في الجولان السوري المحتل.

الفيديو الذي حمل عنوان «الهدهد: حلقة 2 - الجولان السوري المحتل»، بين (هدهد 1) و(هدهد 2) تُظهر فرقاً كبيراً بين صور ومشاهد الفيديو الأول والأخير، الذي تبدو مشاهده أقرب لتكون أُخذت من أقمار اصطناعية، ومن ارتفاع عالٍ، بعكس مشاهد وصور الفيديو الأول، التي يبدو بوضوح أن طائرة مسيرة التقطتها»، مرجحاً أن يكون الجانب الإيراني هو من أمّن الصور والمشاهد الأخيرة.

قرنبش عندما كان حارساً لنصر الله في صورة التُقطت في واحدة من آخر إطلالاته العلنية سبتمبر 2006 (أ.ب)

> لا يزال «حزب اللّٰه» يواصل الحرب النفسية ضد إسرائيل بنشره معلومات استخباراتية وصوراً ومشاهد لمواقع عسكرية داخل إسرائيل

تضمّن مشاهد استطلاع جوي لقواعد استخبارات ومقرات قيادية، ومعسكرات في الجولان، قال إن طائرات مسيرة التقطتها، كما عرض مشاهد لعناصر «حزب الله» خلال قيادتهم هذه المسيرات.

بينما نقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مصدر عسكري تقديره أن تكون «المشاهد التي بثّها (حزب الله) التُقطت قبل نحو شهرين»، قالت «القناة 12» الإسرائيليّة إنّه «إلى جانب الحرب التي تُدار في الشمال، يُدير (حزب الله) أيضاً حرباً نفسية».

وأضافت أنّ «الجزء الثاني من سلسلة (الهدهد) فيه تصوير جويّ نوعي لمواقع مختلفة في الشمال»، وأشارت إلى أنّ مسيّرة الاستطلاع صوّرت مناطق حساسة في إسرائيل.

صور أقمار اصطناعية؟

ويرى رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما» رياض قهوجي، أن نشر هذه المشاهد يهدف إلى «إظهار قدرات الحزب، ورفع معنويات عناصره وبيئته، ويندرج في إطار الحرب النفسية ضد الإسرائيلي، للقول إن لديه قدرات عسكرية مهمة يفترض أن تشكّل عاملَ ردع».

وأشار قهوجي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «المقارنة بين (هدهد 1) و(هدهد 2) تُظهر فرقاً كبيراً بين صور ومشاهد الفيديو الأول والأخير، الذي تبدو مشاهده أقرب لتكون أُخذت من أقمار اصطناعية، ومن ارتفاع عالٍ، بعكس مشاهد وصور الفيديو الأول، التي يبدو بوضوح أن طائرة مسيرة التقطتها»، مرجحاً أن يكون الجانب الإيراني هو من أمّن الصور والمشاهد الأخيرة.

في هذا الوقت، نقلت شبكة «CNN» عن السفارة الأميركية في إسرائيل أن المواطن الأميركي الذي أُصيب بعد أن أطلق «حزب الله» صواريخ باتجاه شمال إسرائيل، لم يكن يعمل لصالح الحكومة الأميركية، وقالت السفارة إنها «تلقت معلومات بشأن إصابة مواطن أميركي عادي، ونحن نجمع معلومات إضافية، ويمكننا تأكيد أن الشخص لا يعمل لصالح الحكومة الأميركية، ومع ذلك، نظراً لمخاوف الخصوصية، ليس لدينا المزيد لمشاركته».

هل تنسحب هدنة غزة على لبنان؟

بالتوازي، انشغل لبنان الرسمي بالتأكد من أن هدنة غزة المرتقبة ستسري على الجنوب اللبناني، وعن هذا قال وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي، بعد لقائه رئيس المجلس النيابي نبيه بري: «أطمئن اللبنانيين، إن شاء الله ستكون هناك أخبار طيبة بالنسبة للوضع في الجنوب، ويتم وقف إطلاق النار في غزة قريباً، وينسحب على جنوب لبنان».

إلا أن رياض قهوجي لا يبدو مقتنعاً بأن الهدنة في غزة ستسري تلقائياً على الجنوب اللبناني؛ «لأن لدى الإسرائيلي مطالب بما يخص تغيير الواقع على الجبهة الشمالية، وبالتحديد لجهة سحب (حزب الله) مقاتليه وأسلحته إلى عمق 16 كلم، حتى إنه قد يكون يتطلع لتنفيذ ضربة لقدرات الحزب».

ويضيف: «من الناحية الإسرائيلية، لا ربط إطلاقاً بين جبهتي غزة وجنوب لبنان، والأرجح أن الاهتمام الإسرائيلي سيتحول للشمال عند دخول جبهة غزة في المرحلة الثالثة، أي العمليات المنخفضة الوتيرة».

رسائل «حزب اللّٰه» لـ«اليوم التالي» لا تُطمئن معارضيه داخل لبنان

بيروت: كارولين عاكوم

يشغل «اليوم التالي» ما بعد الحرب، الأفرقاء اللبنانيين، لا سيما بعدما كرّست «جبهة المساندة» في الجنوب الانقسام في لبنان بشكل أكبر، بين «حزب الله» وحلفائه من جهة، ومعارضيه من جهة أخرى، وهم الذين يطلقون المواقف الرافضة لتفرده بقرار الحرب عبر منطق وحدة الساحات وإمساكه اليوم بقرار المفاوضات، وبالتالي هو الأمر الذي قد ينعكس على الواقع السياسي في لبنان بعد انتهاء الحرب.

وبانتظار ما ستنتهي إليه مفاوضات الهدنة في غزة التي يربطها «حزب الله» بوقف إطلاق النار في جنوب لبنان، يبعث الحزب بـ«رسائل طمأنة» إلى الأفرقاء اللبنانيين، كان آخرها عبر قول النائب في كتلة الحزب حسن فضل الله: «بالنسبة لليوم التالي لما بعد وقف العدوان، هو يوم لبناني بامتياز، يحدده أهل لبنان والمعنيون بهذه المواجهة من جهات رسمية ومن المقاومة تحت سقف حماية السيادة، وتعزيز قوة الردع للبنان، ومنع العدو من تحقيق أهدافه، وعدم السماح له بأن يحصل بالسياسة على ما عجز عنه في الحرب، وبالوسائل القتالية وبالقصف والتدمير والاغتيالات».

لكن لا يرى معارضو الحزب أن لهذه «التطمينات» فائدة ما دام الواقع السياسي والعسكري في لبنان لم يتبدّل، وتحديداً لجهة عدم تطبيق الدستور وتفرد الحزب بقرار الحرب والسلم، وفريقه السياسي بقرارات الدولة. وهو ما يعبّر عنه النائب في كتلة حزب «القوات اللبنانية» غياث يزبك بقوله: «كلام فضل الله مردود لأن ليس هكذا تدار الدول». ويؤكد أن «الدستور ينص على سيادة الدولة، وعلى أن يرعى رئيس الجمهورية المفاوضات والعلاقات الدولية بين لبنان والخصوم والحلفاء والأصدقاء، لكن ما دام هذا المنطق لا يسود على الحدود فكل ما يقوله (النائب) فضل الله وغيره من قيادات الحزب هو عملية ذرٍّ للرماد في العيون».

والتوصيف نفسه الذي استخدمه يزبك عبّر عنه النائب السابق مصطفى علوش، معتبراً أنه لا يمكن التعويل على أي كلام من هذا النوع في ظل استمرار وجود سلاح خارج الدولة، مؤكداً أن المطلوب اليوم هو الاحتكام إلى الدستور لأن مجرد وجود السلاح يعني أنه مقوِّض لقرار الدولة ولو ادَّعى «حزب الله» عكس ذلك.

وفي حين يشكّك يزبك بكلام فضل الله، يتحدث عن محاولات لخلق أعراف جديدة يقوم بها «حزب الله» وحليفه رئيس البرلمان نبيه بري، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «حتى قبل الوصول إلى اليوم التالي يقوم الحزب بعملية إبعاد وخلق عرف بأن لبنان يحكَم من دون رئيس للجمهورية، ومؤسسة المجلس النيابي بقيادة بري تدير المجلس بطريقة ملتوية يقتطع عبرها بري صلاحيات لا تعود له عبر إدارة شأن المجلس وصلاحيات مرتبطة بالرئاسة، فيما يبدو واجهة للانقلاب المتمادي الذي يقوم به (حزب الله) الذي يأخذنا إلى الحرب من دون سؤال، وإذا قلنا له: أنت تعود إلى البلد بالدمار، يقول: أنتم تتعرضون للمقاومة». ويعبّر علوش عن عدم الثقة بما يقوله مسؤولو «حزب الله» بناءً على تجارب عدة سابقة، منطلقاً في ذلك من «واقع أنهم يملكون السلاح ويستخدمونه في القرار السياسي بغضّ النظر عن نتائج الحرب».

ويسأل: «ماذا يعني القول إن قرار اليوم التالي سيكون لبنانياً بامتياز؟ هل يعني الاحتكام إلى الدستور أو الذهاب إلى انتخابات مبكرة؟ أو ماذا؟ هذا الكلام هو ذرٌّ للرماد في العيون، لا سيما أنه يَصدر عمَّن لا يحترم حتى توقيعه على الوثائق، ومن ضمنها إعلان بعبدا الذي نصَّ على تحييد لبنان عن سياسة المحاور والصراعات الإقليمية والتزام القرارات الدولية بما فيها القرار 1701».

ويذكّر علوش أيضاً بتفرد الحزب بقرار الحرب وبامتلاكه قرار مفاوضات وقف إطلاق النار التي يفاوض باسمه فيها رئيس البرلمان نبيه بري، ويحمّل مسؤولية هذا الأمر الدول التي تتفاوض مع الحزب بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن بقي يمثل الدولة، أي رئيس الحكومة والوزراء الذي يسلّمون بهذا الواقع.

من هنا يؤكد: «الحزب هو حزب عسكري له وجه سياسي وموقفه يتبدل وفقاً للوقائع لذا لا يمكن التعويل على أي كلام من هذا النوع لأنه يستند دائماً إلى موازين القوى العسكرية».

أوساطه عدَّتها «أفكاراً مكررة»

خريطة طريق المعارضة اللبنانية للأزمة الرئاسية لا تغري «الثنائي الشيعي»

بيروت: بولا أسطيح

لم تأتِ خريطة الطريق التي أعلنها نواب قوى المعارضة، الثلاثاء، بجديد من شأنه أن يُخرج الأزمة الرئاسية من عنق الزجاجة، إذ بدت أشبه بورقة تم فيها إعادة صياغة أفكار لطالما رددتها هذه القوى التي بقيت متمسكة برفضها الحوار أو التشاور الذي يرعاه ويدعو إليه رئيس المجلس النيابي نبيه بري.

اقتراحان للمعارضة

ولحظت الخريطة اقتراحين قالت إنهما يتوافقان مع الآليات الدستورية «بعيداً من تكريس أي أعراف جديدة من خارج الدستور تنسف الوفاق الوطني الذي تم في الطائف، وتنسف مبدأ فصل السلطات».

ونصّ الاقتراح الأول على أن «يلتقي النواب في المجلس النيابي ويقومون بالتشاور في ما بينهم، دون دعوة رسمية أو مأسسة أو إطار محدد، حرصاً على احترام القواعد المتعلقة بانتخاب رئيس للجمهورية، المنصوص عنها في الدستور اللبناني، على ألا تتعدى مدة التشاور 48 ساعة، يذهب بعدها النواب، وبغض النظر عن نتائج المشاورات، إلى جلسة انتخاب مفتوحة بدورات متتالية، وذلك حتّى انتخاب رئيس للجمهورية كما ينص الدستور، دون إقفال محضر الجلسة، ويلتزم جميع الأفرقاء بحضور الدورات وتأمين النصاب».

أما الاقتراح الثاني فنص على «دعوة رئيس مجلس النواب إلى جلسة انتخاب رئيس للجمهورية، ويترأسها وفقاً لصلاحياته الدستورية، فإذا لم يتم الانتخاب خلال الدورة الأولى، تبقى الجلسة مفتوحة، ويقوم النواب والكتل بالتشاور خارج القاعة لمدة أقصاها 48 ساعة، على أن يعودوا إلى القاعة العامة للاقتراع، في دورات متتالية بمعدل 4 دورات يومياً، دون انقطاع ودون إقفال محضر الجلسة، وذلك إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية، ويلتزم جميع الأفرقاء بحضور الدورات وتأمين النصاب».

ورسّخت هذه الخريطة التباعد الكبير بين رؤية المعارضة للحل ورؤية «الثنائي الشيعي»، الذي يرفض أن تتم الدعوة لجلسة انتخاب قبل تفاهم مسبق على اسم أو أكثر من اسم، يتم بعده التوجه إلى الهيئة العامة للتصويت لأحدها.

أفكار مكررة

وعدَّ النائب قاسم هاشم، عضو كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها رئيس المجلس النيابي نبيه بري، أن «ما طرحته المعارضة لم يحمل أي جديد، إنما أتى بإطار تكرار أفكار اعتدنا سماعها بشكل يومي». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «كنا نأمل أن تكون هناك رؤية مختلفة تقرّب المسافات، إنما للأسف لم نر ونسمع إلا ما يعني الاستمرار في الدوران بحلقة مفرغة».

من مؤتمر صحافي سابق لنواب المعارضة اللبنانية (الوكالة الوطنية للإعلام)

وأشار هاشم إلى أن «طرح عقد جلسة مفتوحة يؤدي لتعطيل دور المجلس النيابي التشريعي بالكامل، علماً بأننا نمر بظروف استثنائية تفرض بقاء البرلمان فاعلاً. أما اقتراح تداعي النواب إلى المجلس ففيه تجاوز للأصول الدستورية»، مشدداً على أن «المخرج للأزمة الراهنة هو بالذهاب للتشاور المحدود زمنياً، ولمدة أسبوع كحد أقصى، وفق الآلية التي اقترحها الرئيس بري».

اجتماع مع «الخماسية»

وبدا نواب المعارضة وكأنهم يسعون من خلال هذه الخريطة لإبعاد التهم التي وجهها إليهم «الثنائي الشيعي» و«التيار الوطني الحر» في وقت سابق بأنهم يشاركون بتعطيل الانتخابات الرئاسية لرفضهم التشاور الذي يدعو إليه بري. لذلك أصروا على حمل هذه الخريطة إلى اللجنة الخماسية الدولية، بحيث التقى وفد منهم سفراء الدول الخمس المعنية بالشأن اللبناني (الولايات المتحدة الأميركية، المملكة العربية السعودية، فرنسا، قطر ومصر).

وقال النائب في تكتل «الجمهورية القوية» غسان حاصباني، الذي كان ضمن الوفد المعارض الذي التقى السفراء: «وضعناهم في جو خريطة الطريق وشرحنا وجهة نظر المعارضة وأجبنا عن أسئلتهم». وعما إذا كانت اللجنة ستتبنى هذه الخريطة، أشار حاصباني في تصريح لـ «الشرق الأوسط»: «نحن نكرر طروحات وردت في البيان الأخير للجنة الخماسية، كما أنه يمكن الحديث عن تماهٍ بيننا وبين اللجنة، علماً بأننا نسعى لتوسيع مروحة الاقتراحات كي نتمكن من التلاقي مع باقي القوى على طرح معين».

وأوضح حاصباني أنهم سيلتقون ابتداءً من اليوم ممثلين عن الكتل النيابية في المجلس النيابي، لوضعهم في جو الخريطة المقترحة، لافتاً إلى أنه تم طلب مواعيد، من ضمنها موعدان مع كتلتي «حزب الله» و«حركة أمل».

أعراف انقلابية

من جهته، قال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، في بيان الثلاثاء: «يقول البعض إن هناك 86 نائباً على استعداد للمشاركة في طاولة حوار رسمية يرأسها الرئيس نبيه بري. إذا كان هذا الكلام صحيحاً فلماذا لا يقرنون القول بالفعل بجلوسهم قدر ما يشاؤون حول طاولة برئاسة الرئيس بري؟».

وشدد جعجع على أن «ما يهمنا على مستوى (القوات اللبنانية) والمعارضة هي المرحلة الثانية المتعلّقة بالدعوة إلى جلسة مفتوحة بدورات متتالية حتى انتخاب رئيس للجمهورية، لأن المرحلة الأولى، بالنسبة إلينا، غير دستورية».

مقترح إسرائيلي بشأن «معبر رفح»... وحديث عن «مفاوضات طويلة ومعقدة وصعبة»

نشاط مُكثف من الوسطاء لإزالة «العراقيل» أمام «هدنة غزة»

القاهرة - رام الله: «الشرق الأوسط»

تتواصل ضغوط الوسطاء للذهاب إلى اتفاق تهدئة في قطاع غزة، وسط جولات مكوكية تستضيفها القاهرة والدوحة، كان من بين نتائجها حديث إسرائيلي عن «مقترح» للانسحاب من معبر رفح الحدودي بين مصر والقطاع.

ويقول خبراء إن الوسطاء يقومون حالياً بمهمة لتقريب وجهات النظر للوصول إلى اتفاق عبر تفادي أي «عراقيل أو مناورات» تمنع الانتقال إلى وقف النار، متوقعين أن يشهد ملف معبر رفح «حلولاً» وفق رؤية القاهرة في أول مراحل تنفيذ صفقة الهدنة التي طرحها الرئيس الأميركي، جو بايدن، في نهاية مايو (أيار) وتشمل 3 مراحل.

والثلاثاء، كشف مصدر مصري رفيع المستوى لقناة «القاهرة الإخبارية»، استمرار مفاوضات الهدنة بالقاهرة مع «نشاط مكثف» للوفد الأمني المصري لـ«تقريب وجهات النظر» بين كل الأطراف، لافتاً إلى أن «هناك اتفاقاً» حول كثير من النقاط قبل استئناف المفاوضات في الدوحة، الأربعاء، ثم في القاهرة، الخميس.

ووفق إعلام إسرائيلي، فإن أبرز نقاط الخلاف بين الطرفين هي الضمانات والتعهدات بالالتزام بأي اتفاق، وأسماء الأسرى وعددهم، والانسحاب الإسرائيلي من القطاع، وترتيبات اليوم التالي للحرب.

ونقلت القناة 13 الإسرائيلية عن مسؤولين كبار في الفريق المفاوض قبيل سفر رئيس الموساد دافيد برنيع إلى قطر الأربعاء إن «التفاؤل المصري سابق لأوانه» وإن «أمامنا مفاوضات طويلة ومعقدة وصعبة وما زالت هناك قضايا لم يتم حلها بعد». من جهتها، أوردت صحيفة يديعوت أحرونوت أن الوفد الإسرائيلي إلى الدوحة يضم، إلى جانب رئيسي الموساد والشاباك، مسؤول الرهائن والمفقودين في الجيش نيتسان ألون.

الوفد الإسرائيلي إلى الدوحة يضم، إلى جانب رئيسي الموساد والشاباك، مسؤول الرهائن في الجيش نيتسان ألون

حلحلة الموقف

رأى مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، علي الحفني، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «هناك رغبة في المرحلة الحالية لحلحلة الموقف والذهاب لهدنة» في ضوء محاولات مصرية لتقريب وجهات النظر بين كل الأطراف، مستدركاً: «لكننا إزاء مسائل معقدة ومختلفة» عما سبق، لا سيما مع حرب مستمرة للشهر العاشر وسيطرة إسرائيلية شبه كاملة على القطاع، إلا أن «خبرة مصر التراكمية» مع مواجهات «حماس» وإسرائيل والضغوط الأميركية، ستكون عاملاً مهماً بهذه الجولة التفاوضية، وفق الأكاديمي المتخصص في الشأن الإسرائيلي، الدكتور أحمد فؤاد أنور الذي لم يستبعد، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، استمرار «عراقيل بنيامين نتنياهو» التي تهدد الاتفاق.

فلسطينيون أمام مشرحة مستشفى بدير البلح أمس (أ.ب)

وفق «هيئة البث الإسرائيلية»، الثلاثاء، فإن وفد التفاوض الإسرائيلي ناقش في القاهرة مسألة «إنشاء حاجز تحت الأرض» على طول الحدود مع مصر لـ«منع تهريب الأسلحة»، وأيضاً «تسليم السيطرة المدنية على معبر رفح ومحور فيلادلفيا إلى للقاهرة» حال إتمام اتفاق بشأن غزة.

وتتحرك مصر بالجولة الجديدة على صعيدين متوازيين، وفق الدكتور فؤاد أنور، الأول وقف إطلاق النار، والثاني الترتيبات الأمنية المرتبطة بالاتفاق في ظل «عمليات ابتزاز» من قبل تل أبيب وحديث عن أنفاق، وبناء حاجز جديد بالحدود، لا تهدف إلا لـ«تحسين شروط التفاوض ونيل مكاسب أكبر»، إلا أن الغريب في الأمر كيف ستسلم تل أبيب للقاهرة إدارة المعبر من الجانب الفلسطيني إذا كانت تتهمها بـ«التهريب»، وفق الأكاديمي المصري الذي يرى أنه «لا بديل عن عودة السلطة الفلسطينية للإدارة كما كان اتفاق المعابر في 2005 برقابة أوروبية».

وستسعى إسرائيل لتحقيق أمرين، الأول: منطقة معقمة موازية للحدود المصرية داخل القطاع مع تركيب أجهزة استشعار لمتابعة حفر محتمل لأنفاق جديدة، أو بناء جدار تحت الأرض، والثاني نقل معبر رفح جنوباً، بشكل ملاصق للحدود بمشاركة أميركية، وكلا المطلبين لم يردا في مقترح بايدن، والقاهرة «لا تقبل الابتزاز والضغوط»، ومن ثم ستتمسك برؤيتها بشأن الإدارة الفلسطينية، وفق الدكتور أحمد فؤاد أنور.

زخم يتصاعد

وتشهد القاهرة زخماً واسعاً بشأن أزمة غزة مع وصول وفد أميركي برئاسة مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية ويليام بيرنز، وزيارة وفد إسرائيلي برئاسة رئيس جهاز الأمن العام «الشاباك» رونين بار، بهدف مناقشة «النقاط العالقة» في اتفاق وقف إطلاق النار المحتمل في غزة.

والثلاثاء، بحث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في لقاء مع ويليام بيرنز بالقاهرة، «آخر مستجدات الجهود المشتركة للتوصل لاتفاق للتهدئة ووقف إطلاق النار بقطاع غزة»، حيث ثمّن الأخير «الجهود المصرية لوقف إطلاق النار»، وإدخال المساعدات الإنسانية، وفق بيان للرئاسة المصرية. وقالت الرئاسة المصرية في بيان بعد اجتماع السيسي مع بيرنز: «أكد الرئيس في هذا الصدد الموقف المصري الرافض لاستمرار العمليات العسكرية في القطاع». وأضافت الرئاسة أن السيسي شدد أيضاً على ضرورة اتخاذ «خطوات جادة ومؤثرة» للحيلولة دون امتداد صراع غزة إلى المنطقة الأوسع.

وعن نتائج المحادثات، يرى الدبلوماسي المصري، علي الحفني، أن الترتيبات التي تناقَش بالقاهرة قد تشهد ملفاتها، لا سيما المرتبطة بمعبر رفح، «انفراجة»، لكن وفق رؤية مصر بأن يكون الطرف الثاني من المعبر تحت إدارة فلسطينية التزاماً باتفاق المعابر الموقَّع في 2005. وبطبيعة الحال، فالانتشار العسكري الإسرائيلي عقب الحرب، وفق الحفني، لن يكون كما هو، وبالتالي انسحاب تل أبيب من مناطق كمعبر رفح ومحور فيلادلفيا «وارد جداً تنفيذه».

ويأتي هذا الحراك بالقاهرة قبل يوم من توجّه رئيس «الموساد» دافيد برنياع إلى الدوحة، الأربعاء، لمواصلة بحث صفقة تبادل أسرى، ووقف إطلاق نار في غزة مع رئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ويليام بيرنز، ورئيس المخابرات المصرية عباس كامل، وفق «هيئة البث الإسرائيلية».

خبراء أمميون: «حملة تجويع» إسرائيلية تقتل أطفال غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

اتّهم خبراء حقوقيون أمميون، الثلاثاء، إسرائيل بشنّ «حملة تجويع متعمّدة وموجّهة»، أسفرت عن وفاة آلاف الأطفال في غزة، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال عشرة خبراء مستقلين تابعين للأمم المتحدة، في بيان: «نعلن أن حملة التجويع المتعمّدة والموجّهة التي تشنّها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني هي شكل من أشكال عنف الإبادة، وأدّت إلى مجاعة في جميع أنحاء غزة»، مشيرين إلى أن ثلاثة أطفال ماتوا مؤخراً «بسبب سوء التغذية وعدم الحصول على الرعاية الصحية الكافية».

من جهتها، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، الثلاثاء، ارتفاع حصيلة ضحايا القصف الإسرائيلي إلى 38 ألفاً و243 قتيلاً، إلى جانب 88 ألفاً و33 إصابة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

طفلان يعانيان من سوء التغذية في مستشفى كمال عدوان ببيت لاهيا شمال قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

«قانون الحاخامات» يكشف عن عمق الخلافات

أزمة متفاقمة في الائتلاف الإسرائيلي الحاكم تهدده بالانهيار

رام الله: كفاح زبون

استيقظ النظام السياسي في إسرائيل، الثلاثاء، على الأزمة الأكثر حدة في الائتلاف الحاكم، بعد تصميم حزب «القوة اليهودية» برئاسة وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير على معارضة «قانون الحاخامات» الذي قدمه حزب «شاس» الديني، ودعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وبقية الأحزاب، قبل أن يضطر رئيس الائتلاف أوفير كاتس إلى سحب جميع مشاريع القوانين من الكنيست، محتجاً بشدة على السلوك «غير المسؤول» لحزب بن غفير.

وأعلن كاتس سحب جميع المشاريع، وكتب في مجموعة «واتساب» تابعة لحزب «الليكود» أن القوانين لن تكون على جدول الأعمال الثلاثاء، وذلك بسبب «السلوك غير المسؤول لعوتسما يهوديت (قوة يهودية)». ونقلت القناتان 12 و13 وصحيفة «يديعوت أحرونوت» عن كاتس قوله في المجموعة: «غير مستعد للاعتماد على أي طرف آخر غير أطراف الائتلاف، لكني غير مستعد لإدارته حسب مزاج الشركاء». وتابع: «آمل أن يتوقف الوضع الذي يساعد فيه حزب من ائتلاف المعارضة على إيذائنا».

وجاء موقف كاتس بعد أن أعلن حزب بن غفير أنه لن يدعم «قانون الحاخامات» على الرغم من تقديمه بشكل مخفف، وهو القانون الذي أدى إلى خلافات حادة في وقت سابق، وقاد إلى اتهامات متبادلة، ويصر عليه حزب «شاس»، ويهدف إلى نقل صلاحيات تعيين حاخامات المدن من السلطات المحلية إلى وزارة الأديان التي يتولاها موشيه ملخيئيلي، من «شاس».

وأصر بن غفير على معارضة المشروع رغم محاولات نتنياهو التوصل إلى حل، وذلك فيما بدا انتقاماً منه لأنه لم يضمه إلى منتدى المشاورات الأمنية المصغر الذي حلّ بديلاً لمجلس الحرب.

احتجاجات ضد نتنياهو وحكومته في تل أبيب يوم 6 يوليو (أ.ف.ب)

وبعد تهديدات بن غفير وقبل سحب القوانين من الكنيست، حاول نتنياهو الاجتماع مع بن غفير وحدد موعداً لذلك، لكنه ألغاه لاحقاً، بعدما هاجمه بن غفير واتهمه بأنه يقود الحكومة منفرداً ويعزل شركاءه الطبيعيين. وقال نتنياهو رداً على بن غفير إنه لا يدير روضة أطفال، ولا يمكن له العمل بهذه الطريقة. وحاول بن غفير منذ حل مجلس الحرب، الانضمام إلى المنتدى الأمني المصغر. ولم يتجاوب نتنياهو مع هذا المطلب، واتهمه بتسريب أسرار الدولة، قبل أن يطالب بن غفير نتنياهو وجميع الوزراء بالخضوع لجهاز كشف الكذب.

لكن خطوة بن غفير رداً على نتنياهو، أشعلت غضب حزب «شاس»، الذي هاجم نتنياهو وبن غفير على حد سواء. وقال «شاس» إن «السلوك غير الشرعي» للوزير بن غفير، يعطي مرة أخرى مكافأة للمعارضة التي تنتهز كل فرصة للإطاحة بحكومة اليمين. وهدّد «شاس» بأنهم سيتشاورون لبتّ مستقبلهم في الحكومة.

ثم ردّ بن غفير متهماً زعيم حزب «شاس» أرييه درعي بأنه متمسك بأيديولوجيا اليسار، ويدفع نتنياهو إلى تبني سياسة تسوية، ويعارض ضمه (بن غفير) إلى حكومة الحرب.

وقال حزب بن غفير إن «هذا ليس مستغرباً، فبينما يدفع الوزير بن غفير نحو اتخاذ قرارات وهزيمة العدو في كل الجبهات، فإن درعي يدعو إلى الاستسلام».

بعد ذلك، استمرت الأجواء في السخونة، ونشر حزب «شاس» رسالة أخرى رداً على رسالة «القوة اليهودية»، وجاء فيها: «اكتشفت كتلة اليمين مرة أخرى بالوناً منتفخاً اسمه إيتمار بن غفير (...). سلسلة من الإخفاقات المحرجة في مجالات مسؤوليته، آلة ضوضاء والعمل صفر. سلوكه طفولي وجنونه متغطرس، وهو يفعل كل شيء لتفكيك الحكومة من الداخل، ويخدم بإخلاص أحزاب اليسار السياسية. لقد تمت الإطاحة دائماً بالحكومات اليمينية من قبل أشخاص من هذا النوع. الجمهور سيعرف ويحكم».

ولم تتوقف المناكفات، وخرج بن غفير على وسائل إعلام مختلفة وهاجم درعي وحزبه «شاس»، وقال إنهم مستسلمون ويدفعون نتنياهو إلى صفقات استسلام مع «حماس» و«حزب الله».

فتحت المناكفات الحادة في الائتلاف وفشله في تمرير قوانين، شهية المعارضة في إسرائيل على احتمال إسقاط الحكومة. وقال حزب «يش عتيد» الذي يتزعمه يائير لبيد زعيم المعارضة: «هذا هو ما يبدو عليه التفكك: منذ أسابيع كثيرة، لم يتمكن الائتلاف من تمرير قرار واحد مهم بالنسبة له».

وقالت منسقة أحزاب المعارضة، عضو الكنيست ميراف بن آري، إن «الائتلاف المتنازع والمتفكك، الذي لا يهتم إلا بقوانينه الخاصة، أزال اليوم كل التشريعات من جدول الأعمال. ليس لديهم أي اتفاقيات. ليس لديهم أغلبية. وليست لديهم القدرة على التشريع والحكم. ونتمنى لهم أن يستمروا على هذا المنوال قدر الإمكان حتى يتم حل هذه الحكومة السيئة والمفككة».

يصعبُ وضع خط زمني واضح للتطورات المتلاحقة التي قادت إلى حوادث العنف الأخيرة ضد اللاجئين السوريين في تركيا، وما ترتب عنها من مظاهرات ضد الوجود التركي ضمن مناطق سيطرة المعارضة السورية في مناطق الشمال السوري. في تلك الحوادث يتبدل موقع السوريين بين كونهم ضحايا لموجات العنصرية في تركيا، وضحايا التهميش في مناطق سيطرة المعارضة. ولولا الزمن الفاصل بين تلك الحوادث وأسبقية وقوع إحداها قبل الأخرى وإن بأيام معدودة أو ساعات أحياناً، لأمكن اعتبار أي منها سبباً لما بعدها أو نتيجة لما قبلها. لكن الواقع المعاش ليس بهذا الوضوح.

بين حادثة قيصري والتقارب مع دمشق... وعقدة المعابر

تركيا على الخط السريع للتصادم بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة

متظاهر سوري يرشق نقطة عسكرية تركية عبر الشريط الشائك عند معبر ابن سمعان شمال حلب (أ.ف.ب)

مازن عزّي*

في الأيام القليلة الماضية، تراجعت حدة الصدامات المباشرة على خلفية أحداث قيصري، لكن بعض المؤشرات المقلقة بقيت تظهر بين الحين والآخر، سواء على شكل مزيد من «الأحداث الفردية» كاعتداء في مطعم هنا أو حديقة عامة هناك، إلى أن جاء تسريب بيانات أكثر من 3 ملايين سوري مقيم في تركيا عبر حساب على منصة «تلغرام» باسم «انتفاضة تركيا» ليدق ناقوس خطر من نوع جديد. فقد تضمنت البيانات، معلومات حساسة، مثل الأرقام الوطنية للأشخاص السوريين دون سواهم من المقيمين الأجانب، واسم الأب والأم، ومكان وتاريخ الولادة، وعنوان السكن ورقم الهاتف. وهذه قواعد بيانات شخصية يفترض أنها محفوظة لدى دوائر الهجرة بالدرجة الأولى بالاضافة إلى الجهات المختصة الأخرى، ويأتي تسريبها ليضع مزيداً من الضغوط على السوريين؛ لأنه يعرّض سلامتهم للخطر. فليس سراً أن هجمات في قيصري قبل 3 أيام فقط على هذا التسريب، ترافقت مع تداول المهاجمين معلومات محددة عن أماكن السوريين وأرزاقهم؛ ما يشكل تنبيهاً خطيراً لما قد يحدث مع انكشاف هذه البيانات وإمكانية استخدامها للملاحقة والترهيب.

اللافت، كان تعامل السلطات التركية مع المسألة وكأنها مجرد خطأ تقني؛ إذ أعلنت دائرة الهجرة أن المعلومات الواردة في البيانات «قديمة نسبياً»، ثم قامت بحذف القناة عن «تلغرام»، في حين سارعت وزارة الداخلية بإعلان أن المسؤول عن التسريب هو طفل يبلغ من العمر 14 عاماً. وأضاف بيان الداخلية أنه «سيتم القبض على جميع الذين يحاولون خلق الفوضى، ومن يستخدمون الأطفال في استفزازاتهم».

ليلة الرعب في قيصري

قبل حادثة تسريب البيانات كانت الشرارة التي أطلقت موجة العنف الأقوى ضد اللاجئين السوريين في تركيا، وما لحقها من رد فعل سوري على الرموز والمؤسسات التركية في الشمال السوري وأدت إلى اشتباكات مباشرة أودت بحياة 11 سورياً على يد القوات التركية في مناطق الشمال السوري.

فقد انتشر مقطع فيديو في وسائل التواصل الاجتماعي لشاب يتحرش جنسياً بطفلة في مدينة قيصري التركية مع إشاعة أنباء مغلوطة بأن الرجل سوري والطفلة تركية. خلال ساعات، كانت مجموعات تركية شبه منظمة بدأت في تنفيذ هجمات استهدفت بالحرق والتكسير سيارات ومحال تجارية ومساكن للسوريين في قيصري، وكل من يشتبه بأنهم سوريون في الشوارع. وعلى رغم تأكيد ولاية قيصري بأن الرجل سوري، وقد جرى اعتقاله، وأن الطفلة سورية وتم نقلها إلى أحد مراكز الحماية التابعة لوزارة الأسرة، فإن الهجمات ضد السوريين لم تتوقف، بل توسعت إلى أكثر من مدينة تركية واستمرت بضعة أيام تعرّض خلالها حتى السياح في مدينة كإسطنبول لهجمات ومضايقات.

هذا الجو دفع مئات الآلاف من اللاجئين إلى ملازمة منازلهم، وإسدال الستائر والاعتماد على خدمات التوصيل والحرص على الهدوء والتحدث بالتركية في المواصلات العامة عند ضرورة الانتقال أو الامتناع عن التحدث مطلقاً في الشوارع أو الأماكن العامة. الحدائق والشوارع في المدن ذات الكثافة السورية خلت تماماً من العائلات وأُغلقت المحال التجارية ولم يعاد فتحها حتى وقت الكتابة. أما الذين يملكون سيارات خاصة واضطروا إلى الخروج في هذه الفترة، فقد ركنوا سياراتهم خوفاً، واعتمدوا على المواصلات لكون سيارات الأجانب في تركيا تحمل رمزاً خاصاً يبدأ بحرف M أو MP وبالتالي يمكن تمييزها بسهولة في الشوارع.

المشاركون بأعمال العنف ضد السوريين يتواصلون عبر 4 مجموعات «واتساب» تضم كل منها نحو 500 شخص

ولعل أكثر المتضررين كانوا أصحاب المحال التجارية وعمال المياومة في مصانع الألبسة أو القطاع الزراعي الذين لم يخرجوا للعمل منذ نحو أسبوع تقريباً، وهم الحلقة الأضعف بشكل عام، ولا سيما في أوقات كهذه. فلحظة اللقاء النادرة بين الأحزاب السياسية المتخاصمة، هي لدى تحميل اللجوء السوري مسؤولية الأزمات في البلاد، وخصوصاً الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها تركيا منذ أكثر من سنتين، بما في ذلك التضخم الذي بات يتجاوز 70 في المائة.

أب وأطفاله يعبرون أمام محال مغلقة لسوريين في ولاية بورصة التركية (أ.ب)

تحريض عفوي - منظّم

أشارت صحيفة «يني شفق» التركية إلى أن المشاركين بأعمال العنف ضد السوريين كانوا يتواصلون عبر 4 مجموعات في «واتساب» كانت تُستخدم سابقاً للتهرب من عمليات الشرطة الروتينية، وتضم كل منها نحو 500 شخص.

اللافت، أن هذه المجموعات انقلبت فجأة للتحريض ضد السوريين، ومشاركة مواقعهم، وتخطيط وتنظيم الهجمات عليهم وعلى أرزاقهم. وكالة «الأناضول» الرسمية التركية، نقلت في اليوم التالي لأحداث قيصري عن وزير الداخلية التركي علي يرلي قايا، خبر توقيف 1065 شخصاً في أنحاء البلاد، وحبس 28 منهم، وصدور أمر فرض الرقابة القضائية بحق 187 شخصاً. الوزير أوضح أن قوات الأمن التركية أوقفت 855 شخصاً في ولاية قيصري وحدها، تبين أن 468 منهم لديهم سوابق جنائية.

ويقول المحامي السوري والناشط المدني محمد الصطوف إن هذه الخلفيات للموقوفين تعطي صورة عن الشبكات المسؤولة عن الهجمات المنظمة وطريقة عملها، لكنها لا تفسر المشاركة العفوية لمئات الأتراك العاديين، في الاعتداء على المنازل والأشخاص.

تفسير الحكومة بحسب الصطوف، وهو يحمل الجنسية التركية أيضاً، ينكر وجود مشكلة في تركيا، تتعلق بكراهية الأجانب عموماً وبينهم السوريون. فطول أمد اللجوء السوري، والاحتكاكات اليومية والثقافية، ساهمت مع مرور الوقت في تسهيل لوم الأتراك العاديين للسوريين وتحميلهم مسؤولية تردي الظروف المعيشية خلال السنوات الأخيرة.

وتكشف أحداث قيصري، عن درجة الاحتقان ضد الأجانب، وإمكانية انفجاره في أي لحظة وأي مكان، لأسباب قد تكون مصطنعة، ولأهداف تسعى أطراف ثالثة لاستغلالها وتوجيهها. وفي الوقت الذي لا يمكن فيه الاكتفاء بتضخيم النزعة القومية التركية، ورهاب الغرباء، وخطاب الكراهية المنتشر اليوم في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، لتفسير ما يحدث، فإن الخطاب المضاد الساعي للتهدئة قد يكون مبالغاً في تبسيطه أيضاً.

فالقول إن الاحتجاجات هي اعتداء على «الأخوة

التي تربط بين الشعبين التركي والسوري»، كما قالت هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات (İHH) التركية في بيان لها يبدو أقرب لإغماض العيون عن الوقائع والاستماع للأمنيات. كما أن التراشق السياسي اليومي بين صانعي القرار والمعارضة في تركيا، والإعلان الأخير عن تقارب بين أنقرة ودمشق ثم عن لقاء مرتقب بين الرئيسين التركي رجب الطيب أردوغان والسوري بشار الأسد، بغرض إعادة السوريين إلى بلادهم بمعزل عن أمنهم، يضع اللاجئين، في موقع ضعيف ومكشوف، ولا يمنحهم أي احساس بالاستقرار والأمان.

من يدفع أثمان اللجوء؟

بحسب بيانات دائرة الهجرة التركية، هناك 3 ملايين و114 ألفاً و99 سورياً يحملون بطاقات الحماية المؤقتة مقابل مليون و125 ألفاً و623 شخصاً يحملون تصاريح إقامة تتروح بين إقامات «سياحية» وأذونات عمل، وهذا لا شك رقم كبير للغاية في أي مجتمع مُضيف.

«لكن اللجوء السوري الطويل في تركيا ليس سبباً لتعثر الاقتصاد التركي في قطاعات كثيرة كالعقارات والصناعة وتداولات البورصة، ولا يتحمل مسؤولية التضخم المالي»، يقول الباحث الاقتصادي والأستاذ في جامعة لوزان جوزيف ضاهر لـ«الشرق الأوسط». ويضيف ضاهر: «على العكس من ذلك، ساهم اللجوء السوري في رفد سوق العمل التركية باليد العاملة الرخيصة، في قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات؛ ما أدى إلى مزيد من تراكم رأس المال والأرباح لرجال الأعمال الأتراك». وبالتالي «لم يكن اللجوء سبباً في زيادة نسب البطالة الكلية ولا في تجويع الأتراك، كما تدعي عديد من الجهات الفاعلة السياسية التركية ذات التوجهات القومية والعنصرية».

ويوضح ضاهر أن اللجوء السوري في تركيا، «ساهم في بدايته، بحدوث نمو في الاقتصاد التركي، مع هجرة كثير من الصناعيين ذوي الملاءة المالية الصغيرة والمتوسطة، من حلب وريفها ليفتتحوا ورشاتهم ومصانعهم جنوب تركيا».

وهؤلاء استثمروا أموالهم في الاقتصاد التركي واستعانوا بيد عاملة سورية وتركية على السواء ضمن شروط الاستثمار الاجنبي المعمول بها حتى الآن والتي تفرض توظيف 5 أتراك مقابل كل عامل أو موظف أجنبي أياً كانت جنسيته. لكن هنا أيضاً وبسبب التضييق الحكومي والمجتمعي وغياب أي آليات ناظمة واضحة اضطر كبار الصناعيين والمستثمرين السوريين، لا سيما في قطاعات صناعة النسيج والقطن والألبسة، بالإضافة إلى الصناعات الغذائية، إلى نقل مصانعهم وأعمالهم إلى مصر.

وفي 2014 بدأ تدفق أموال من نوع آخر إلى تركيا، وهي أموال المانحين الدوليين لدعم اللاجئين السوريين والمجتمعات المضيفة لهم. ولعل السبب الفعلي كان وقف قوافل الهجرة غير الشرعية براً وبحراً إلى أوروبا فيما عرف حينها بـ«أكبر أزمة لجوء» في التاريخ الحديث، لكن تركيا لم توفر جهداً في «استخدام قضية اللاجئين السوريين للضغط على الاتحاد الأوروبي، لتقديم تنازلات سياسية لتركيا، وأيضاً للحصول على مزيد من التمويل» بحسبما يقول ضاهر، مضيفاً: «كان لتركيا حصة وازنة في المساعدات الدولية بوصفها إحدى كبريات الدول المضيفة للسوريين».

وبحسب الأرقام المتوفرة على موقع المفوضية الأوروبية لشؤون اللاجئين، وصل إجمالي مساعدات الاتحاد الأوروبي المخصصة لتركيا منذ عام 2011 ما يقارب 10 مليارات يورو. بينها 6 مليارات يورو بين عامي 2016 و2019، و535 مليون يورو في تمويل الجسر الإنساني عام 2020، و3 مليارات يورو كتمويل إضافي للفترة بين 2021 و2023.

لكن الحرب الروسية ضد أوكرانيا، بحسب ضاهر، «غيّرت أولويات المانح الأوروبي، وأدت إلى ما بات يعرف بـ(تعب الممول)؛ ما تسبب بتراجع كبير في عدد المنظمات المدنية العاملة مع السوريين في تركيا والمعتمدة في تمويلها على المساعدات الأوروبية».

وعلى رغم تراجع الاهتمام الغربي بدعم اللاجئين السوريين في دول الجوار وبينهم تركيا، فإن ذلك «لا يفسر فعلياً الأجواء المشحونة بالعنصرية الموجهة ضدهم في المجتمع التركي. إذ بالأصل، نسبة كبيرة من السوريين في تركيا لا يقيمون في المخيمات، ولا يتلقون دعماً مالياً مباشراً، بل يعتمدون على أنفسهم في العمل، وبالتالي في توليد دخل يتم ضخه في الاقتصاد التركي»، كما يذهب ضاهر.

عودة طوعية وترحيل ممنهج

في السنوات القليلة الماضية تبنت أحزاب المعارضة التركية وحتى الحكومة التركية بمختلف تياراتها الشعبوية، خطاباً ولغة وسياسة أكثر تشدداً ضد اللاجئين السوريين، تبخر معها الكثير من آثار التضامن السابقة. وخلال السنة الأخيرة وحدها، أُعيد إلى مناطق سيطرة المعارضة السورية شمال غربي سوريا، نحو نصف مليون لاجئ، ضمن سياسة ترحيل ممنهج تسمى «العودة الطوعية»، ولكنها تجمع بين الترغيب والإجبار، والملاحقة والتضييق، والحملات المباغتة لاعتقال وتوقيف المخالفين لقواعد الحماية المؤقتة.

وإن كان كل ذلك مفهوماً في معرض التراشق السياسي، إلا أنه يعجز عن تفسير بيان صادر عن 41 منظمة غير حكومية تركية في مدينة غازي عينتاب التركية، في 17 يونيو (حزيران) الماضي، يُحذّرُ من «تحولات ديموغرافية واجتماعية واقتصادية تهدد هوية المدينة ومستقبلها، وسط حياة لم تعد تُطاق تحت وطأة تدفق اللاجئين السوريين».

في هذا السياق، يقول الصطوف لـ«الشرق الأوسط»: «إن البيان شكّل صدمة للمشتغلين في العمل الإنساني. ولكن، حتى المنظمات المدنية، يمكن لها تحت ظروف شحن سياسية خانقة كما هو الوضع اليوم، أن تخضع لضغط الشارع ومزاجه، بما لا يستقيم مع أهدافها في العمل المدني. الأمر ذاته، تمكن ملاحظته معكوساً، في صمت المنظمات السورية غير الحكومية العاملة في تركيا، من تصاعد موجة العداء للاجئين السوريين، التي تخشى من سحب ترخيصها أو إيقافها عن العمل أو ملاحقة أعضائها».

جنود أتراك عند نقطة عسكرية داخل الحدود مع سوريا شمال حلب (أ.ف.ب)

سوريون ينتظرون العبور إلى سوريا من تركيا عند معبر بالقرب من مدينة أنطاكيا فبراير 2023 (أ.ب)

لتركيا حصة وازنة في المساعدات الدولية بوصفها إحدى أكبر الدول المضيفة للسوريين. وبلغ إجمالي المساعدات الأوروبية المخصصة لها منذ عام 2011 نحو 10 مليارات يورو

احتجاجات الشمال وعقدة المعابر

وسط الأجواء المشحونة والقلق الذي يعيشه السوريون في تركيا، جاء الحديث عن محاولة تقارب جديدة بين أنقرة ودمشق، بمبادرة عراقية ورعاية روسية ليؤجج مزيداً من المخاوف والتكهنات، لا سيما في الشمال السوري الخاضع لسيطرة تركية.

فاندلعت مظاهرات حاشدة في ريف حلب الشمالي منددة بالوجود التركي، نتيجة عدم التزامه بدوره كضامن للمعارضة في اتفاق آستانة، ومتهمة إياه بالتخلي عن مناطق المعارضة في الشمال الغربي لصالح النظام.

الجانب التركي رد بإغلاق المعابر الحدودية، وقطع الإنترنت والاتصالات عن مناطق المعارضة. المظاهرات الغاضبة، تحولت بسرعة محاولاتٍ لاقتحام بعض المعابر مع تركيا، وأحداث عنف وتكسير لشاحنات تحمل لوحات تركية في ريف حلب الشرقي، وتمزيق للأعلام التركية. تصاعد لم يتوقف إلا بعد هجوم على قاعدة عسكرية تركية في مدينة عفرين شمال غربي حلب، ردّ جنودها بإطلاق نار مباشر تسبب بمقتل 4 من المهاجمين وإصابة العشرات.

كذلك، تخشى أوساط المعارضة في شمال غربي سوريا أن يكون أي تقارب على حساب هذه المناطق التي يقطن فيها نحو 6 ملايين سوري أكثر من نصفهم من النازحين والمهجّرين قسرياً من مناطق النظام. فبالنسبة إليهم، يبقى الوضع القائم على مساوئه وعلاته، أفضل من العودة إلى سيطرة النظام العسكرية والأمنية وإمساكه بالمعابر التي تعدّ شريان الحياة هناك.

وكانت محاولة التقارب السابقة بين النظام السوري وتركيا، تسببت بموجة احتجاجات في مناطق المعارضة، قبل أن تتوقف المحاولة في 2021؛ نتيجة إصرار النظام على انسحاب تام للقوات التركية من الأراضي السورية.

وفيما فُسّر كخطوة جديدة ضمن مسار التطبيع السريع، عودة الحديث عن إمكانية افتتاح معبر أبو الزندين الذي يربط مناطق الحكومة المؤقتة (المدعومة تركياً) بمناطق النظام، أمام الحركة التجارية، علماً أن أبو الزندين هو المعبر الوحيد الذي لا يزال مغلقاً منذ مارس (آذار) 2020 نتيجة انهيار محاولة التقارب حينها بين أنقرة ودمشق.

وسرعان ما تحولت قضية المعبر أزمةَ ثقة بين مناطق المعارضة والوجود التركي فيها، تدخلت فيها أطراف متعددة لغايات متناقضة، وتطورت إلى اشتباكات مسلحة، للمرة الأولى بين الطرفين.

وتشكّل المعابر، الشرعية وغير الشرعية، بين مناطق النظام والمعارضة، عقدة مركبة، تتداخل فيها عوامل محلية تتعلق بنزاعات بين فصائل المعارضة المسلحة المنضوية تحت راية الجيش الوطني المدعوم تركياً، للسيطرة على إيرادات المعابر المالية، وما يسببه ذلك من فوضى أمنية وعدم استقرار عسكري.

كذلك، هناك عامل يتعلق برغبة روسيّة في استعادة الحركة على الطريق الدولية حلب - اللاذقية M4، وفتح المعابر بين مناطق المعارضة ومناطق النظام، كخطوة أولى لأي تطبيع محتمل. وبحسب صحيفة «الوطن» السورية شبه الرسمية، سيعود ذلك بالانتعاش الاقتصادي لمناطق النظام، وإعادة فتح طريق ترانزيت بين غازي عنتاب التركية مروراً بأعزاز في ريف حلب، إلى معبر نصيب عند الحدود الأردنية. ويتيح ذلك إمكانية تدفق البضائع التركية إلى الخليج العربي براً عبر سوريا، بعد انقطاع استمر 13 عاماً.

جهاد يازجي، باحث مختص بالاقتصاد السوري، قلل في حديثه لـ«الشرق الأوسط» من التوقعات الاقتصادية المتفائلة لفتح المعبر أمام الحركة التجارية وقال: «انتقال البضائع لم يتوقف بين الطرفين، حتى مع إغلاق المعابر الرسمية، والتبادل التجاري لم ينقطع، إما عبر المعابر غير الشرعية أو عبر طرق طويلة تمر بمناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، موضحاً أن «أهمية افتتاح المعبر، ليست اقتصادية في هذه المرحلة، وإنما سياسية لأن المتضرر الفعلي هي شبكات التهريب التي تنشط في المنطقة، والحواجز الأمنية والعسكرية». وبالتالي، إذا صدقت الوعود التركية حول إنشاء إدارة مدنية بالكامل لإدارة المعبر، فالمستفيد بالدرجة الأولى بحسب يازجي هم «منتجو البضائع المحليون؛ لأن ذلك يسرع من حركة نقل البضائع، ويخفف من تكلفتها».

لكن الاحتجاجات المناهضة لمسار التطبيع بين أنقرة ودمشق التي شهدتها مدينتا الباب وأعزاز بريف حلب كشفت الأطراف المشاركة.

فالتشكيلات المدنية شاركت في المظاهرات لأسباب سياسية وتضامنية مع اللاجئين في تركيا، في حين أن أكثر من عارض افتتاح المعبر بشكل مباشر هي الشبكات المرتبطة بفصائل الجيش الوطني خشية خسارة مزدوجة؛ نقل إدارة المعبر لجهة مدنية، وانخفاض مردود عمليات التهريب نتيجة افتتاحه. وبالفعل، هاجمت مجموعة من القوى العسكرية المنظمة، المحسوبة على فصائل الجيش الوطني، المعبر، وعطّلت العمل به، بحسبما قال مصدر عسكري مطلع لـ«الشرق الأوسط».

ويوضح المصدر أن «تلك الفصائل سواء كانت من عشائر دير الزور في المنطقة الشرقية، أو من ريف حلب، فهي متجذرة في المنطقة، ولها هرمية واضحة وعصبة تنظيمية، وقادرة على الدفاع عن مصالحها». وبالتالي، فإن «مهاجمة المعبر تدخل ضمن محاولة الضغط على الجانب التركي وفرض حصتها أو مصالحها».

وعلى أثر ذلك، تدخلت الشرطة العسكرية التابعة للجيش الوطني (المدعوم من تركيا)، واعتقلت بعض المشاركين في الهجوم على المعبر وتعهدت بملاحقة «من تسوّل له نفسه فعل ذلك مجدداً»، وسط أنباء بإعادة المعبر إلى رعاية مباشرة من أنقرة؛ لضمان خط التقارب مع دمشق برعاية روسية.

طريق سريعة إلى باب موصد

خلال أقل من عشرة أيام، اندلعت موجات متعاقبة من الفوضى والعنف في مجتمعات محلية تقطن مناطق مختلفة على طرفي الحدود السورية - التركية، وانقلبت معها حياة مئات الآلاف وتعرّضت للخطر. الاكتفاء بتوصيف الأتراك بالعنصرية، كالاكتفاء بتوصيف السوريين بالضحايا، لن يقود إلى أي إمكانية لتجاوز المحنة الراهنة، وذلك كالإغراق بإنكار الوقائع والتغني بالأخوة بين الشعوب.

تراجع الاقتصاد التركي، وإن كان اللاجئون السوريون لا يتحملون مسؤوليته، إلا أنهم ضحاياه الاجتماعيين، بوصفهم الحلقة الأضعف. كما أن تصاعد العنصرية ضدهم، ليس سمّة خاصة بشعب ما؛ إذ يكفي النظر في ما يتلقاه اللاجئون في بقية دول الجوار، لمعرفة أن الحال من بعضه.

كذلك، فإن الفساد المستشري شمال غربي سوريا، وفشل تشكيلات المعارضة في إنتاج بدائل حوكمة تداولية، ليس ذنباً تركياً خالصاً وإن كان الأتراك يتحملون مسؤولية كبيرة في تغليب المحسوبية والاستزلام في علاقاتهم مع السوريين. فشل المعارضة في إقامة نموذج للحكم العادل في مناطقها، يقطع مع إرث النظام السوري في العنف والفساد، أمر ليس ثانوياً، ويجب أن يتحمل السوريون مسؤوليتهم عما آلت إليه أحوالهم.

وإن كانت الحملة العنيفة الأخيرة ضد اللاجئين تم احتواؤها اليوم، فلا يمكن التنبؤ بموعد ومكان موجتها المقبلة، في غياب أي حل عملي على الأرض، يقي مجتمع اللاجئين والمجتمعات المضيفة، خطر الصدام مجدداً.

* صحافي وباحث سوري

رئيس وزراء إثيوبيا التقى قائد الجيش السوداني في زيارة مفاجئة

آبي أحمد في بورتسودان: الحرب ستنتهي وعلاقات بلدينا ستبقى

كمبالا: أحمد يونس
بورتسودان: وجدان طلحة

فاجأ رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد المراقبين بزيارته للعاصمة السودانية البديلة بورتسودان، وعقد جلسة مباحثات مع رئيس مجلس السيادة الانتقالي قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، برغم «التوتر المكتوم» الذي شاب علاقة البلدين منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في أبريل (نيسان) 2023 الماضي، واتهامات الجيش للرجل بالانحياز لقائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، والتوترات التي صاحبت استضافته للقوى المدنية الرافضة للحرب، وعدّها ظهيراً لـ«الدعم السريع».

وتضخم التوتر عقب الاستقبال الرسمي الذي نظمته أديس أبابا لـ«حميدتي»، وتلميحات القادة العسكريين السودانيين بتواطؤ «علني» ضد الجيش، خصوصاً بعد تصريحات دعا فيها للتدخل لوقف الحرب، وذلك بعد أيام قليلة من تذكير الرجل باستغلال «الجيش السوداني» انشغال بلاده بالحرب ضد «جبهة تحرير التيغراي»، ومهاجمة قواته في منطقة الفشقة السودانية.

فمنذ انتصار الثورة السودانية في أبريل 2019، لعبت إثيوبيا ورئيس الوزراء آبي أحمد على وجه الخصوص، دوراً مهماً في توصل الجيش وقوى إعلان الحرية والتغيير لتوقيع اتفاق «الوثيقة الدستورية»، ورغم أن الزيارة مغلفة «رسمياً» بالعلاقات الثنائية، فإن كثيراً من المراقبين يرى أنها لن تتجاهل الحرب، لا سيما أنها قد اقتربت من الحدود السودانية - الإثيوبية، مع تسريبات بأن كلا الطرفين يستعين بـ«قوات إثيوبية» في حربه ضد الآخر.

ويتذكر الكل الدموع الجياشة التي سالت من عيني مبعوث الرئيس الإثيوبي الخاص السفير محمود درير، عقب توقيع الوثيقة الدستورية بين «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير» وقادة المجلس العسكري الانتقالي في 17 يوليو (تموز) 2019، ونصت على تقاسم السلطة بين الطرفين، والتي أنهت التوتر الخطير الذي عاشته البلاد عقب جريمة ومجزرة فض «اعتصام القيادة العامة» في 3 يونيو (حزيران) 2019.

منذ انتصار الثورة السودانية 2019، لعب آبي أحمد، دوراً مهماً في توصل الجيش وقوى إعلان الحرية والتغيير لتوقيع اتفاق «الوثيقة الدستورية»

جاءت الوساطة الإثيوبية عقب توتر الأوضاع في السودان جراء استخدام الجيش عنفاً مفرطاً ضد المعتصمين السلميين راح ضحيته العشرات بين قتيل وجريح، ومورست خلاله انتهاكات جسيمة وعمليات اغتصاب للجنسين، وتوقف نتيجة لها التفاوض مع قادة الثوار وقتها «الحرية والتغيير».

وأعلن البرهان في «بيان عسكري» عدم العودة للتفاوض وتشكيل حكومة انتقالية بقيادته تحكم البلاد لـ6 أشهر تعقبها انتخابات رئاسية ونيابية، ما عدّ «انقلاباً عسكرياً» على قوى الثورة التي أعلنت هي الأخرى وقف التفاوض مع الانقلابيين.

البرهان وآبي أحمد في بورتسودان (مجلس السيادة السوداني)

مبادرة آبي أحمد

أفلح آبي أحمد الذي وصل إلى البلاد يحمل مبادرة تقاسم السلطة في إعادة الطرفين لمائدة التفاوض مجدداً، وفوض سفيره محمود درير مبعوثاً خاصاً له، للتوسط بين الطرفين حتى توقيع الوثيقة الدستورية في 17 يوليو 2019.

وعقب انقلاب أكتوبر (تشرين الأول) 2021، توترت العلاقات بين السودان وإثيوبيا، وبلغ التوتر ذروته إبان القتال بين القوات الفيدرالية الإثيوبية وقوات «جبهة تحرير التيغراي»، وفي 6 ديسمبر (كانون الأول) 2020، أعلن الجيش السوداني استرداد منطقة الفشقة السودانية التي كانت تسيطر عليها القوات الإثيوبية، مستغلاً انشغال الجيش الإثيوبي بحربه مع قوات التيغراي، وهو ما عدّته الحكومة الإثيوبية «طعنة خلفية».

وأشار الرئيس آبي أحمد في حديث لبرلمان بلاده 4 يوليو الحالي إلى ما سماه «انتهاز» الجيش السوداني لانشغاله بحربه الداخلية للاستيلاء على الفشقة، بقوله إن بلاده «أخلاقياً» لن تستغل الصراع في السودان لاستعادة «أراضيها» مثلما فعلت الحكومة السودانية، على الرغم من قدرة جيشه على فعل ذلك خلال ساعات، مؤكداً الوقوف على الحياد بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، ومساندة الطرفين للعودة لطاولة الحوار وإنهاء الحرب.

وتوترت العلاقات بين الجيش السوداني وإثيوبيا بشدة، إثر استقبال إثيوبيا لقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) في 28 ديسمبر 2023، أجرى خلالها مباحثات مع آبي أحمد، وهو ما عدّته حكومة بورتسودان انحيازاً لقوات «الدعم السريع» توترت على أثره علاقات البلدين بشكل لافت، فبينما ظلت القيادة الإثيوبية تعلن موقفها الداعي للسلام، فإن بورتسودان ظلت تنظر للموقف الإثيوبي «شذراً».

و«زاد الطين بلة» باستضافة أديس أبابا تحالف إعلان قوى الحرية والتغيير، ولاحقاً التحالف المدني الرافض للحرب تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)، ما أدى لرفض السودان قرارات الهيئة الحكومية للتنمية بشرق أفريقيا (إيغاد) التي تحظى إثيوبيا فيها بنفوذ كبير.

وعدّ الجيش السوداني تصريحات آبي أحمد التي أعقبت قمة «إيغاد» الخاصة بالسودان في يوليو 2023، التي قال فيها إن السودان يعاني فراغاً في القيادة، ودعوته لإجراءات فورية تتضمن فرض منطقة حظر طيران ونزع المدفعية الثقيلة، موالاة صريحة لقوات «الدعم السريع» التي لا تملك سلاح طيران، بيد أن السودان لم يقطع علاقته بأديس أبابا.

و غادر آبي أحمد بورتسودان بعد ساعات أجرى فيها محادثات مع البرهان وكبار مساعديه. وأفاد إعلام «السيادي السوداني» بأن المحادثات «ركزت على تطورات الأوضاع في السودان، وضرورة ترقية وتطوير التعاون المشترك وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين»، وأن البرهان أكد «على عمق العلاقات الثنائية، والروابط التاريخية والثقافية بين البلدين، وأهمية المحافظة عليها».

وقدم البرهان شرحاً لرئيس الوزراء الإثيوبي حول الوضع في السودان «على خلفية التمرد الذي قادته ميليشيا الدعم السريع الإرهابية ضد الدولة ومؤسساتها». وقال: إن «الميليشيا ارتكبت جرائم وفظائع ضد الشعب السوداني، وعملت على تدمير البنى التحتية للدولة واستهداف المؤسسات القومية»، وفق ما جاء في البيان الرئاسي.

وبدوره، قال رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد إن زيارته تأتي للتضامن مع الشعب السوداني، مضيفاً أن «الأصدقاء الحقيقيين يظهرون وقت الشدة». وقال إن هذه الزيارة جاءت «لتأكيد وقوف إثيوبيا حكومة وشعباً مع السودان»، مشيراً إلى أن «هذه الحرب ستنتهي وستبقى العلاقات بين البلدين راسخة ووطيدة».

وأكد آبي أحمد على أهمية السلام باعتباره أساس التنمية، مشدداً على أن «مشكلات الدول يجب أن تحل داخلياً من دون تدخل خارجي»، وفق البيان السوداني.

أنباء عن بدء الرئيس الجزائري جمع توقيعات الترشح لولاية ثانية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تواترت أخبار في العاصمة الجزائر، أمس (الثلاثاء)، عن سحب الرئيس تبون استمارات التوقيعات الخاصة بالترشح لانتخابات الرئاسة، المقررة في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل، أكد رئيس حزب شديد الولاء له أنه «سيكتسح الاستحقاق بنسبة 90 في المائة».

ونشر سياسيون وصحافيون مؤيدون للرئيس على حساباتهم بالإعلام الاجتماعي، أنه كلف أحد المقربين منه بالتوجه إلى مقر «السلطة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات»، بغرض سحب الاستمارات الخاصة بجمع التوقيعات، إيذاناً بأنه قرر الترشح لولاية ثانية.

وصرح عبد القادر بن قرينة، رئيس «حركة البناء الوطني»، لوسائل إعلام (الاثنين)، بأن «المواطن عبد المجيد تبون سيفوز بنسبة أصوات تزيد أو تقل عن 90 في المائة»، مؤكداً أنه هو شخصياً كزعيم لتكتل أحزاب ناشدت في وقت سابق تبون إطالة حكمه، يترقب «بروز الأسماء التي ستنافسه لأكون جازماً بخصوص نسبة الأصوات التي سيحصل عليها».

ولزيادة التأكيد على ترقب فوز ساحق لتبون، قال بن قرينة، الوزير السابق للسياحة: «خذوها مني، المواطن عبد المجيد تبون سوف يفوز بنسبة تزيد أو تقل عن 90 بالمائة. ونحن نترقب أن نعرف من سينافسه... سمعنا أن اثنين جمعا التوقيعات كاملة. ويوم يعلن الأستاذ شرفي (محمد شرفي رئيس سلطة الانتخابات) عن لائحة أسماء الذين سيترشحون سأقول لكم بالضبط كم ستكون نسبة فوزنا، كما يمكنني القول من سيكون في المرتبة الثانية وحتى الثالثة».

ولما سئل بن قرينة عن «سر» هذا اليقين بشأن مآل الاستحقاق، قال موضحاً: «يعود هذا إلى تجربة 30 سنة من الانخراط في العملية السياسية منذ عهد الحزب الواحد (1962 - 1988)، وأيضاً في عهد الانفتاح والتعددية الحزبية، وحتى عندما كنت نقابياً».

كما سئل عن «سبب عدم إعلان تبون رغبته بتمديد حكمه لحد الساعة»، فرد بن قرينة قائلاً: «منذ أسبوعين طرح عليّ هذا السؤال، فأجبت بأن الرئيس بصدد تنفيذ آخر الوعود التي قطعها خلال حملة انتخابات 2019، وبعد 5 يوليو (تموز)، ذكرى الاستقلال، سيعلن ترشحه».

موريتانيا تُفرج عن جميع المعتقلين خلال أحداث الشغب الأخيرة

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الموريتانية، مساء (الاثنين)، الإفراج عن جميع المواطنين، الذين تم توقيفهم إثر مشاركتهم في أحداث الشغب الأخيرة التي شهدتها البلاد.

وبحسب ما أوردته وكالة الأنباء الألمانية، فإن بيان وزارة الداخلية الموريتانية الذي نشرته على حسابها الرسمي في «فيسبوك»، لم يُشِر إلى طبيعة الأحداث.

واعتقلت السلطات الأمنية، حسب المرشح الرئاسي المعارض بيرام الداه اعبيد الذي حل ثانياً في الانتخابات الرئاسية، 1500 متظاهر خلال احتجاجات أنصار المعارضة على نتائج الانتخابات الرئاسية، التي جرت في 29 يونيو (حزيران) الماضي، وقتل فيها 4 أشخاص في مدينة كيهيدي جنوب البلاد. وأضافت وزارة الداخلية أنه «حفاظاً على مناخ التهدئة والصفح، فقد تم إطلاق سراح جميع المواطنين، الذين تم توقيفهم إثر مشاركتهم في أحداث الشغب، التي عرفها بعض مناطق البلاد مؤخراً، بينما تم التحفظ على الأجانب الذين شاركوا في هذه الأحداث، في انتظار استكمال المساطر القانونية المعمول بها».

وانتقد المعارض بيرام الداه اعبيد، الذي ما زال يرفض الاعتراف بنتائج الانتخابات الرئاسية، استهداف السلطات لأنصاره أثناء احتجاجاتهم السلمية، حسب قوله، بالقتل والتنكيل وسوء المعاملة والاعتقال التعسفي.

وذكّرت وزارة الداخلية في هذا السياق «جميع المواطنين والمقيمين بأن السلطات العمومية ستظل حريصة كل الحرص على ضمان استتباب الأمن والسكينة العامين، مع توفير ما يكفله القانون من حقوق فردية وجماعية، في ظل دولة القانون والمؤسسات».

وكانت السلطات الموريتانية قد عمدت إلى قطع خدمة الإنترنت للجوال، بسبب أعمال شغب وعنف في عدة أحياء من العاصمة نواكشوط، احتجاجاً على نتائج الانتخابات الرئاسية، التي فاز بموجبها محمد ولد الشيخ الغزواني بولاية رئاسية ثانية.

وقاد الاحتجاجات أنصار المرشح المعارض بيرام الداه اعبيد، وكانوا يهتفون بشعارات تؤكد فوزه في الانتخابات، ويتهمون اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات بالتزوير لصالح الرئيس المنتهية ولايته.

«مقابر المهاجرين» في ليبيا... نهاية محتملة على طريق «الحلم الأوروبي»

القاهرة: جمال جوهر

طالب المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة فولكر تورك، السلطات الليبية، بالتحقيق في «مقبرة جماعية» تضم 65 مهاجراً، عُثر عليها نهاية مارس (آذار) الماضي، بالصحراء شمال غربي البلاد.

وتُعيد المطالبة الأممية التذكير بمصائر محتملة لمئات المهاجرين غير النظاميين، الذين يتسرّبون إلى ليبيا لتحقيق «حلمهم» بالهروب إلى أوروبا، لكن عادةً ما تنتهي رحلتهم بالموت عطشاً في الصحراء، ومن ثمّ الدفن بـ«مقابر جماعية».

وقبل قرابة 3 أشهر من الآن، أعلن جهاز المباحث الجنائية الليبي، العثور على جثث 65 مهاجراً في «مقبرة جماعية» بمنطقة الشويرف الصحراوية، الواقعة على الحدود مع تونس، ولم يكشف جهاز المباحث التابع لإدارة المختبرات والأدلة الجنائية بغرب ليبيا حينها عن أي تفاصيل تتعلق بالضحايا، الذين عثر على رفاتهم، أو معرفة جنسياتهم، لكن «المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان» رجّحت أن يكون الضحايا قضوا «أثناء عملية تهريبهم عبر الصحراء».

ومنذ الكشف عن «مقبرة 65»، لم تظهر أي نتائج تحقيقات توضّح حقيقة ما تعرّض له الضحايا بالصحراء، بعد أن أشرف الجهاز على دفن الجثامين في مقبرة ثانية، تم تخصيصها بإشراف المحامي العام بدائرة استئناف غريان، ورئيس نيابة غريان الابتدائية، ومدير نيابة الشويرف الجزئية.

وحول هذه المقبرة، قال المفوض السامي تورك، أمس الثلاثاء، إن مكتبه يتابع تقارير بشأنها، وتحدّث عما أسماها «التطورات المتعاقبة والمثيرة للقلق في ليبيا».

وأضاف تورك، في كلمة أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بجنيف: «أطالب السلطات بالرد سريعاً على استفساراتنا، والتحقيق في هذه الجرائم بشكل وافٍ»، كما ندّد بالانتهاكات «واسعة النطاق» ضد المهاجرين واللاجئين، مؤكداً أن من حق ذوي «من قُتلوا أن يعرفوا الحقيقة».

وكان مصدر بنيابة غريان قد صرح لـ«الشرق الأوسط» بأن التحقيقات التي بدأت عقب العثور على المقبرة «ستتطلب وقتاً لمعرفة هوية الضحايا، وطريقة موتهم»، متوقعاً أن يكونوا «قضوا خلال عملية تهريبهم عبر الصحراء من عصابات المتاجرة بالبشر».

وتكثر في ليبيا عمليات اكتشاف جثث مجهولة الهوية في الصحراء، تعود غالباً لمهاجرين قضوا على طريق الهجرة، في سبيل تحقيق حلمهم بالهروب إلى أوروبا. وسبق أن أعلنت سلطات غرب ليبيا العثور على 27 جثة في الصحراء على الحدود مع تونس، كما أكّدت في وقت آخر العثور على 20 جثة لمهاجرين بالقرب من تشاد، بعد أن ضلوا طريقهم في الصحراء الليبية.

ويمثّل المهاجرون غير النظاميين العدد الأكبر في هؤلاء الضحايا، بسبب إقدامهم على الهروب إلى ليبيا عبر الصحراء المترامية، ففي مطلع 2022 رصدت بعثة لتقصّي الحقائق، تابعة للأمم المتحدة لتوثيق شهادات مهاجرين تعرضوا للانتهاكات، أن المهاجرين تحدّثوا عن «مقابر جماعية في الصحراء الليبية، بالقرب من مدينة بني وليد، دُفن فيها عدد كبير من المهاجرين ممن قضوا تحت التعذيب». ونقلت البعثة عن أحد الشهود أنه «دفن بنفسه 3 أشخاص في إحدى هذه المقابر».

وانشغلت الأوساط الحقوقية في ليبيا، أمس الثلاثاء، بالعثور على 12 سورياً وجزائريَّين اثنين قضوا بالقرب من الحدود الليبية، خلال محاولتهم الهجرة إلى أوروبا، بعد أن تعطّلت حافلة كانت تقلّهم في الصحراء. ونقلت وسائل إعلام محلية عن «جمعية غوث الجزائرية للبحث والإنقاذ» أن الضحايا الـ14 لقوا حتفهم بعدما ضلّوا في الصحراء بولاية إليزي الجزائرية الحدودية مع ليبيا.

وتسعى سلطات غرب ليبيا لعقد «منتدى الهجرة عبر المتوسط»، منتصف الشهر الحالي، بقصد بحث قضية الهجرة غير النظامية، ووضع إطار استراتيجي يعزّز الحوار والتعاون بين أفريقيا وأوروبا.

أوكرانيا تتصدّر المحادثات... وبكين تُدين «افتراءات» الحلف

«أهلية بايدن» تطغى على قمة «الناتو»... وتشكّك في صلابة «القيادة الأميركية»

واشنطن: نجلاء حبريري

عندما وافق فولوديمير زيلينسكي على المشاركة حضورياً في قمة الناتو، كان هدفه واضحاً؛ إقناع الحلفاء الغربيين بالموافقة على خطة لدعم أوكرانيا مادياً وعسكرياً على المدى الطويل، عبر اتفاق يصمد أمام عودة دونالد ترمب المحتملة إلى البيت الأبيض.

ولم يكن زيلينسكي يتوقع أن التحدي الفوري الذي يواجهه الدعم الغربي لبلاده، لا ينبع في الحقيقة من الرئيس الأميركي السابق، المشكّك في الالتزام الأميركي اللامشروط لكييف، بل من أقرب حلفائه؛ الرئيس الأميركي جو بايدن.

فبينما كان قادة الناتو يتوافدون إلى قاعدة «سانت أندروز»؛ للمشاركة في احتفالات إحياء الذكرى الـ75 للحلف، بدا البيت الأبيض منهمكاً في دحض مزاعم حول خضوع بايدن للعلاج من «باركينسون»، ومحاولة وضع حد للدعوات الديمقراطية بتنحّيه من السباق الرئاسي لصالح نائبته كامالا هاريس.

وفاقمت التكهنات حول أهلية بايدن العقلية من حجم المخاوف الأوروبية، حيال صلابة الالتزام الأميركي بالحلف وأمن أوروبا، في «أخطر فترة تمر بها القارة منذ الحرب العالمية الثانية»، كما وصفها مسؤول رفيع في الناتو.

قمة الفرصة الأخيرة

بعد 12 يوماً من أداء بايدن الكارثي في المناظرة الرئاسية الأولى في هذه الدورة الانتخابية، قد تنجح قمة الناتو في إحياء حملة الرئيس الانتخابية وإسكات معارضيه، مؤقتاً على الأقل، أو إنهائها. ويستضيف بايدن، من الثلاثاء إلى الخميس، لقاءات ثنائية في البيت الأبيض، واجتماعات مكثّفة مع قادة الناتو، واحتفالات تذكارية، تنتهي في ختام القمة بمؤتمر صحافي أمام صحافة العالم.

وستتيح اللقاءات الثنائية خصوصاً فرصةً لحلفاء واشنطن لتقييم أداء بايدن، في وقت أقرّ دبلوماسيون حول العالم بقلقهم الشديد من تدهور صحة «قائد العالم الحر»، بيد أن بعض أبرز حلفاء بايدن الدوليين سارعوا للتعبير عن دعمهم غير المباشر له، حيث أكّد المستشار الألماني، قبل ساعات من وصوله إلى واشنطن، ثقته في أهلية الرئيس الأميركي، وقال إنه «ليس قلقاً» بشأن إرهاق المضيف أثناء أعمال القمة.

من جهته، عبّر رئيس الوزراء البريطاني الجديد عن توقه للقاء «أقرب حليف» لبلاده، في اجتماع ثنائي مطوّل بالبيت الأبيض، الأربعاء.

ولا شكّ أن حلفاء بايدن من الحزب الديمقراطي يراقبون، بدورهم، أداء الرئيس عن كثب، تمهيداً لرسالة دعم واضحة لحملته بحلول نهاية الأسبوع، إذا نجح بايدن في تقديم صورة القائد القوي التي وعدهم بها، أو حثّه على التنحي بصوت موحّد في حال حضوره مخيّباً للتوقعات.

تبحث القمة سبل تعزيز «الردع والدفاع» عبر التزام الدول الأعضاء مساهمة دفاعية تبلغ 2,5 % من ناتجها المحلي الإجمالي

وفي أروقة «مركز والتر. إ - واشنطن للمؤتمرات»، حيث تنعقد قمة الناتو، كان لافتاً اهتمام الصحافيين الواسع بالتسريبات حول «صوت» الرئيس الأميركي و«مشيته» و«هيئته العامة»، لترتفع أسهم المسؤولين الإداريين والقائمين على تنظيم اللقاءات الجانبية للرئيس مع ضيوفه من القادة، لتوازي أهمية المتحدثين الرسميين والمسؤولين السياسيين من الصفين الثاني والثالث.

تحديات دعم أوكرانيا

قبل ساعات من انطلاق أعمال الناتو، وجّهت موسكو رسالة قاسية لقادة الحلف، بهجوم واسع على العاصمة الأوكرانية كييف أسقط عشرات القتلى.

وفي الذكرى الـ75 لتأسيسه، يُخصّص الحلف غالبية مباحثاته، الأربعاء والخميس، لتأكيد دعم أوكرانيا، وإبرام اتفاق يضمن استمرار تدفق المساعدات العسكرية لهذا البلد الأوروبي في مواجهة الهجوم الروسي، والتصدعات المتفاقمة في الدعم الغربي من الكونغرس الأميركي إلى قادة أوروبيين، أمثال الزعيم المجري فيكتور أوربان.

وأوضح مصدر مطلع على أعمال القمة، أن أوكرانيا والدعم الذي يقدّمه حلف شمال الأطلسي، هو الموضوع الرئيسي الذي سيتم بحثه يومي الأربعاء والخميس خلال القمة.

وتابع: «يقدّم حلفاء الناتو مستوى غير مسبوق من الدعم لأوكرانيا، ويدعمون حق البلاد في الدفاع عن النفس في وجه العدوان الروسي، وهذا الدعم المستمر هو المهمة الأكثر إلحاحاً المطروحة خلال هذه القمة، حيث سيناقش القادة توفير دعم إضافي لكييف، فضلاً عن تعهّد مالي طويل الأجل».

ويأمل زيلينسكي في الحصول على المزيد من أنظمة الدفاع الجوي، مشدداً على أهميتها في تعزيز قدرة بلاده على مواجهة القوات الروسية، ويسعى زيلينسكي كذلك إلى انتزاع التزام مالي طويل الأمد، تمهيداً لعودة ترمب إلى البيت الأبيض في نوفمبر (تشرين الثاني)، واحتمال تعليقه المساعدات، أو تقليصها.

وفي حديثه للصحافيين، الجمعة، قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، إن الدول الأعضاء في الناتو، البالغ عددها 32 دولة، تنفق نحو 40 مليار يورو (43 مليار دولار) سنوياً على المعدات العسكرية لأوكرانيا، منذ بدء الحرب في فبراير (شباط) 2022، معتبراً ذلك «الحد الأدنى الأساسي».

مبدأ الردع والدفاع

إلى جانب أوكرانيا، سيبحث قادة الناتو سبل تعزيز «الردع والدفاع»، عبر التزام الدول الأعضاء بمساهمة دفاعية تبلغ 2,5 في المائة من ناتجهم المحلي الإجمالي.

ويقول الحلف إنه «منذ ضم روسيا غير القانوني لشبه جزيرة القرم من أوكرانيا عام 2014، نفّذ حلف شمال الأطلسي أكبر تعزيز للدفاع الجماعي للحلف منذ جيل واحد، ما عزّز قدرته على الدفاع عن جميع الحلفاء في البر والبحر والجو، وفي الفضاء الإلكتروني والفضاء».

تحالفات دولية... واستياء صيني

أما القضية الثالثة التي ستُطرح خلال القمة، فتتعلق بالبعد الدولي للحلف، الذي يسعى لتوسيع نطاق تحالفاته. ويستشهد المصدر المطلع نفسه في هذا الصدد بتصريح الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، حول ضرورة «اتباع نهج 360 درجة تجاه الأمن». ويقول إنه «على الرغم من أن حلف شمال الأطلسي لا يريد أن يصبح شرطياً عالمياً، فإن مفهوم الأمن أصبح عالمياً أكثر فأكثر».

وبدا الناتو مهتماً بتعزيز تحالفاته في آسيا على وجه الخصوص، ما يبرّر دعوة قادة أستراليا واليابان ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية للمشاركة في القمة.

وقال ستولتنبرغ في مؤتمره الصحافي، الاثنين، إن «دعوة مسؤولي هذه الدول، الواقعة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، تُظهر أن أمننا ليس إقليمياً، بل عالمي»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

وأضاف: «تدعم إيران وكوريا الشمالية والصين حرب العدوان الروسي غير القانونية على أوكرانيا وتسهّلها».

وسارعت بكين إلى إدانة هذه التصريحات، التي وصفتها بـ«الافتراء»، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لين جيان: «يدّعي الناتو أنه منظمة إقليمية ودفاعية، فيما يواصل توسيع قواته خارج حدوده، ويثير الاشتباكات، وينخرط في أعمال ترهيب».

وتابع: «ما يسمّى بأمن الناتو يأتي على حساب أمن دول أخرى، وأفعاله أدّت إلى مخاطر أمنية عالية جداً على العالم والمنطقة»، داعياً الحلف إلى «التوقف عن خلق أعداء وهميين في كل مكان».

لورا كينغ: التحولات السياسية الغربية والإحباط في أوكرانيا والانقسامات تبدد الأجواء بعد 75 عاماً من تأسيسه

قمة الاحتفال بميلاد «الناتو» تعقد «في وقت كئيب»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كانت العاصمة الأميركية، واشنطن، تمني نفسها باستضافة قمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) التي تنطلق الثلاثاء، وتستمر 3 أيام في أجواء مبهجة؛ احتفالاً باليوبيل الماسي للحلف الذي شكّل حجر الزاوية في هيكل أمن أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. لكن جاءت الرياح بما لا تشتهي سفن الولايات المتحدة و31 دولة أخرى عضواً في الحلف الموجود مقره في العاصمة البلجيكية، بروكسل.

فقمة واشنطن تأتي في وقت يمكن فيه اعتبار بعض من قادة أهم دوله «جرحى سياسيين» مثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي تلقى هزيمة كبيرة في الانتخابات البرلمانية المبكرة، والرئيس الأميركي جو بايدن الذي يواجه صعوبة كبيرة في حملته للفوز بفترة حكم ثانية. وإلى جانب ذلك تمرّ الحرب في أوكرانيا بمرحلة محبطة لدول الحلف التي أظهرت دعماً هائلاً لكييف في مواجهة الغزو الروسي الذي بدأ في فبراير (شباط) 2022.

وفي تحليل نشرته صحيفة «لوس أنجليس تايمز» الأميركية تحت عنوان «قمة الاحتفال بميلاد الناتو تُجرى في وقت كئيب»، قالت الكاتبة الأميركية لورا كينغ، كما نقلت عنها «وكالة الأنباء الألمانية»، إن كل هذا يحدث في الوقت الذي يخشى فيه قادة أوروبا من فوز المرشح الجمهوري، الرئيس السابق دونالد ترمب في الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. فالرجل في ولايته الأولى تبنّى موقفاً معادياً لحلف «الناتو»، في حين تعهّد في حال عودته إلى البيت الأبيض بعدم احترام التزامات بلاده تجاه الحلف، بما في ذلك مبدأ الدفاع المشترك عن الدول الأعضاء. ففي فبراير الماضي قال إنه إذا تعرّضت دولة عضو في «الناتو» لا تدفع التزاماتها المالية، لأي عدوان من جانب روسيا مثلاً فإنه سيقول للأخيرة إنها «تستطيع أن تفعل ما تشاء».

وكما هو واضح، يستضيف الرئيس بايدن القمة وهو يواجه دعوات، من داخل حزبه الديمقراطي ومعسكر أنصاره، للانسحاب من السباق الرئاسي والسماح بتقديم مرشح ديمقراطي آخر لمواجهة ترمب. في الوقت نفسه تواجه فرنسا فوضى سياسية كبيرة بعد فوز اليسار بالأغلبية في انتخابات البرلمان التي أُجريت جولتها الأخيرة، في حين جاء تكتل يمين الوسط الذي يقوده الرئيس ماكرون في المركز الثاني.

وفي بريطانيا اجتاح حزب «العمال» المعارض الانتخابات النيابية، ليطيح بحكومة حزب المحافظين. ومن ناحية أخرى، تعرّض المستشار الألماني أولاف شولتس لصدمة قوية عندما جاء معسكر اليمين المتطرف في المركز الثاني في انتخابات البرلمان الأوروبي التي أُجريت في الشهر الماضي.

الأمر نفسه تكرر مع رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دي كرو، الذي أصبح رئيس حكومة تسيير أعمال بعد تفوق اليمين المتطرف في انتخابات البرلمان الأوروبي ببلاده. ومما يزيد المشهد سوءاً بالنسبة لحلف «الناتو» الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، إلى أوكرانيا حيث دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى القبول بوقف لإطلاق النار مع روسيا، بشروط يقول الأوكرانيون إنها غير مقبولة بالنسبة لهم.

وبعد ذلك زار أوربان روسيا، والتقى الرئيس فلاديمير بوتين وهي الزيارة التي شدد الاتحاد الأوروبي على أنه لا يباركها. وقالت أورسولا فون دير لاين رئيسة المفوضية الأوروبية على موقع «إكس» للتواصل الاجتماعي، إن «الاسترضاء لن يوقف بوتين».

احتجاجات في واشنطن ضد «الناتو» (د.ب.أ)

وتطغى هذه الأجواء الكئيبة على القمة التي كان يفترض أن تحتفل بانضمام السويد إلى التحالف بعد انضمام فنلندا إليه، حيث كانت الدولتان على خط المواجهة الأول في فترة شديدة التوتر مع روسيا.

واندفعت دول الحلف لدعم أوكرانيا في مواجهة الغزو الروسي، وقدمت مساعدات عسكرية وغير عسكرية بمليارات الدولارات لكييف. ولكن مع استمرار الحرب ودخولها عامها الثالث، أصدر «المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية»، وهو مركز أبحاث أوروبي، دراسةً كبيرةً عن اتجاهات الرأي العام الأوروبي نحو حرب أوكرانيا، أشارت إلى ظهور خلافات حادة بشأن كيفية إنهاء هذه الحرب قبل انطلاق قمة واشنطن.

وقال مارك ليونارد، المدير المؤسس للمجلس، «أحد التحديات الأساسية للقادة الغربيين سيكون تحقيق توافق للمواقف المتناقضة بين الأوروبيين والأوكرانيين بشأن كيفية إنهاء الحرب... في حين يدرك الجانبان الحاجة إلى استمرار الدعم العسكري لمساعدة أوكرانيا على التصدي للعدوان الروسي، فإن هناك فجوة واسعة بينهما بشأن تعريف النصر، والغرض الفعلي للدعم الأوروبي لأوكرانيا».

الأمر نفسه يحدث في الولايات المتحدة مع تراجع الدعمَين الشعبي والنيابي الأميركي لأوكرانيا. وبدأ عدد من قادة الحزب الجمهوري إلى جانب ترمب يتساءلون عن جدوى الاستمرار في ضخ مليارات الدولارات إلى أوكرانيا.

وأظهر استطلاع رأي أجراه «مركز بيو للأبحاث»، في أبريل (نيسان) الماضي، أن 31 في المائة من الأميركيين يرون أن الولايات المتحدة أنفقت أكثر مما يجب على الحرب في أوكرانيا، في حين كانت هذه النسبة في أوائل 2022، نحو 7 في المائة فقط.

كل هذا يقول إن قمة حلف «الناتو» في واشنطن تواجه من التحديات الصعبة ما يطغى على أي أجواء احتفالية سواء بذكرى مرور 75 عاماً على تأسيس الحلف الذي لعب دوراً محورياً في الدفاع عن أوروبا الغربية ضد توسع الاتحاد السوفياتي السابق، أو بانضمام السويد لتصبح الدولة رقم 32 في الحلف رغم تهديدات روسيا واعتراضات تركيا، إحدى الدول المؤسسة للحلف.

موسكو رفضت اتهامات بقصف مستشفى أوكراني... و«الناتو» لتعزيز دفاعات كييف

بوتين يشيد بـ«علاقات استراتيجية مميزة» مع الهند... ومودي يدعو لتسوية أوكرانية

موسكو: رائد جبر

أجرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، جولة محادثات موسعة، الثلاثاء، في الكرملين، شددا خلالها على الرغبة في تطوير «العلاقات الاستراتيجية المميزة» البلدين، وإطلاق مجالات تعاون جديدة. وشغل ملف الصراع في أوكرانيا جانباً من المناقشات، وأعلن مودي استعداد بلاده لـ«المساعدة في دفع تسوية سياسية»، فيما انتقد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الزيارة.

كان بوتين ومودي قد أجريا جولة محادثات ثنائية غير رسمية، مساء الاثنين، في مقر إقامة الرئيس الروسي في ضواحي موسكو. ثم انتقلا في اليوم الثاني للزيارة إلى الكرملين، في الشق الرسمي من الزيارة، لعقد جولة مباحثات مطولة بحضور وفدي البلدين.

وقال الرئيس الروسي، في مستهل اللقاء، إن بين روسيا والهند «صداقة طويلة الأمد، وعلاقات جيدة تطورت على مدى عقود، ونحتفل هذا العام بمرور 77 عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية. واليوم تتمتع علاقاتنا بطابع شراكة استراتيجية خاصة ومتميزة». وأشار إلى تقدم واسع على صعيد تطوير العلاقات التجارية. وكشف عن أن حجم التبادل التجاري بين البلدين ارتفع العام الماضي بنسبة 66 في المائة على الرغم من ظروف العقوبات الغربية والقيود المفروضة على روسيا.

وقال بوتين: «لقد أتيح لنا مع رئيس الوزراء (الاثنين)، في إطار غير رسمي، الحديث عملياً عن القضايا كافة (...) نحن على اتصال دائم ونولي اهتماماً رئيسياً بتطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين، ورفع مستوى التعاون في المنظمات الدولية وزيادة التنسيق حيال الملفات المطروحة».

وشكر الرئيس الروسي رئيس الوزراء الهندي على «الاهتمام الذي يوليه لحل الأزمة الأوكرانية سلمياً». كما تمنى بوتين لمودي تحقيق نجاحات جديدة في تنمية الدولة الهندية، ودعاه لحضور قمة «بريكس» التي تُعقد في مدينة كازان الروسية خريف هذا العام.

وأعرب مودي من جهته، عن ثقته في أن موسكو ونيودلهي ستواصلان العمل معاً وتعزيز جميع جوانب التعاون. وقال إنه ناقش «قضايا أوكرانيا» مع بوتين.

وزاد رئيس الوزراء: «بصفتي صديقاً لك، أقول لك دائماً إنه من أجل المستقبل المشرق لأجيالنا القادمة، فإن السلام مسار إلزامي، لذلك نعتقد أن الحرب لن تحل المشكلة، ولا يمكن (إيجاد حل) من خلال الحرب». وأعرب مودي عن استعداد بلاده لتقديم «أي مساعدة لازمة لدفع مسار التسوية السياسية». وخاطب بوتين بعبارة: «الهند مستعدة لتقديم أي مساعدة لإحلال السلام في أوكرانيا، وأستطيع أن أؤكد لكم أن الهند دائماً كانت إلى جانب السلام. عندما استمعت إليكم شعرت بالتفاؤل، ولديَّ أمل في المستقبل».

انتقد زيلينسكي زيارة مودي ولفت الأنظار إلى توقيتها تزامناً مع قصف مستشفى للأطفال في كييف

وفي الشق الثنائي قال مودي إن التعاون بين روسيا والهند في مجال الوقود والطاقة ساعد على الحفاظ على الاستقرار في أسواق الطاقة العالمية. وزاد: «أشكر الرئيس الروسي على التعاون في مجال الأسمدة وهو ما ساعد على الحد من ارتفاع التضخم في الهند».

وفي إشارة إلى رغبة روسيا في تطوير مجالات التعاون بين موسكو ونيودلهي، اصطحب بوتين ضيفه في زيارة إلى معرض تقيمه مؤسسة «روس آتوم» المسؤولة عن الصناعات النووية، وتحدث الرئيس الروسي خلال الزيارة عن محاولات الغرب لـ«تدمير الصناعة النووية الروسية».

واطّلع مودي من المشرفين على المعرض على استخدام التكنولوجيا النووية في مجالات الطب والفضاء، واستمع إلى تفاصيل دقيقة حول تشغيل كاسحات الجليد النووية الروسية.

والتقى مودي مجموعة من طلاب الهندسة النووية من الروس والهنود، وأبدى إعجابه بالمعرض وما تضمنه من شروحات وعروض لاستخدامات الطاقة النووية ومنتجات وخدمات «روس آتوم».

في المقابل، انتقد زيلينسكي زيارة رئيس الوزراء الهندي، ولفت الأنظار إلى توقيت الزيارة تزامناً مع قصف مستشفى للأطفال في كييف، متهماً موسكو بتعمد استهداف مواقع مدينة.

وكتب فلاديمير زيلينسكي على منصة «إكس»: «قُتل 37 شخصاً 3 منهم أطفال، وأُصيب 170 بينهم 13 طفلاً نتيجة الضربة الصاروخية الروسية المتوحشة».

وأضاف: «أصاب صاروخ روسي أكبر مستشفى لمرضى السرطان للأطفال في أوكرانيا ودُفن عديد منهم تحت الأنقاض».

وتابع: «نشعر بخيبة أمل كبيرة وضربة مدمِّرة لجهود السلام حينما نرى زعيم أكبر ديمقراطية في العالم يعانق أكثر المجرمين دموية في العالم في موسكو في مثل هذا اليوم».

كما انتقدت واشنطن الزيارة، ورأى الناطق باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميللر، أنه «على الهند توجيه إشارة لموسكو بوضوح إلى ضرورة احترام سيادة أوكرانيا».

وقال ميللر رداً على سؤال صحافيين حول زيارة مودي لموسكو قُبيل قمة «الناتو» في واشنطن: «ندعو الهند، مثل أي دولة أخرى، إلى الإشارة بوضوح خلال اتصالاتها مع روسيا إلى أن أي تسوية للنزاع في أوكرانيا يجب أن تكون وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، ووحدة أراضي أوكرانيا، وسيادة أوكرانيا».

ولفت المتحدث إلى أن «الهند شريك استراتيجي للولايات المتحدة، وتُجري معها حواراً كاملاً وصريحاً»، بما في ذلك حول يتعلق بـ«مخاوف» واشنطن المتعلقة بالعلاقات بين موسكو ونيودلهي. وأكد أن الولايات المتحدة كانت «واضحة» في التعبير للهند عن «مخاوفها» بشأن هذه القضية.

إلى ذلك، نفت وزارة الدفاع الروسية صحة الاتهامات الأوكرانية بقصف المستشفى. وأكدت في بيان أن «دفاعات قوات كييف الجوية المنتشرة بين الأحياء السكنية في المدن الأوكرانية، هي التي تصيب المباني المدنية بعد فشلها كل مرة في اعتراض الصواريخ الروسية».

ونقلت وسائل إعلام حكومية روسية عن خبراء عسكريين أن الصاروخ الذي استهدف مشفى الأطفال في كييف من طراز «ناسامز» للدفاع الجوي، وهو صناعة أميركية - نرويجية.

بدورها، أكدت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أن «قوات كييف تتعمد الاختباء وراء ظهور المدنيين وجعلهم دروعاً بشرية، وتستخدم المؤسسات المدنية لأغراض عسكرية، وهذا مخالف للقانون الدولي».

وقالت زاخاروفا في منشور نُشر على صفحة الخارجية الروسية: «محاولات نظام زيلينسكي لاستخدام مأساة مستشفى الأطفال في كييف لأغراض دعائية تؤكد مرة أخرى جوهره النازي اللا إنساني، ومن أجل حفاظه على السلطة، فإن نظام كييف مستعد لارتكاب أي جرائم... إنه غير مبالٍ بمصير وحياة مواطنيه، بما في ذلك الأطفال».

وأوضحت زاخاروفا: «في 8 يوليو (تموز)، ورداً على محاولات الجيش الأوكراني لضرب مؤسسات الاقتصاد الروسي، ردت القوات الروسية بأسلحة عالية الدقة واستهدفت أهدافاً عسكرية في أوكرانيا، مثل مصانع (أرتيم) و(أنتونوف) و(لوتش) وشركتي (دنيبر) و(يوجماش) في دنيبروبيتروفسك، ومصنع الهندسة الثقيلة في كراماتورسك، ومستودعات للمعدات العسكرية الغربية في مصنع (أرسيلور ميتال) للمعادن في كريفوري روغ، وعدداً من المنشآت الأخرى. حيث أُصيبت جميع الأهداف المحددة بدقة عالية».

وزادت: «مرة أخرى، كما حدث في أكثر من مرة مع الدفاعات الجوية الأوكرانية في أثناء عملها وتشغيلها، انحرفت صواريخ الدفاعات الجوية عن مسارها وأصابت المباني السكنية والمؤسسات الاجتماعية، وقد أُكد ذلك وفق عديد من الشهود المحليين».

ولفتت إلى أن الجانب الأوكراني «سارع إلى توجيه الاتهامات إلى روسيا بقتل المدنيين والأطفال من دون أن يشير إلى أنه إلى جانب مشفى الأطفال والمؤسسات المدنية توجد مجمعات عسكرية تابعة لوزارة الدفاع ومستودعات ذخيرة وأسلحة».

على صعيد متصل، أعرب زيلينسكي عن رضاه عن مضمون الاتفاقية الأمنية المشتركة التي وقَّعتها كييف مع بولندا، الاثنين، مشيراً إلى أنها تنص في أحد بنودها على تطوير آلية لاعتراض الصواريخ في المجال الجوي الأوكراني.

وقال زيلينسكي في مؤتمر صحافي في وارسو: «نحن ممتنون بشكل خاص للاتفاقات الخاصة، وهذا ينعكس في الاتفاقية الأمنية، حيث يوجد بند لتطوير آلية لإسقاط الصواريخ والطائرات المُسيرة الروسية في المجال الجوي الأوكراني.. وهنا، أنا متأكد من أن فرقنا ستعمل مع الجيش حول كيفية تنفيذ هذه النقطة من اتفاقنا بسرعة».

ودعت كييف في وقت سابق الدول الغربية إلى إسقاط الصواريخ فوق أوكرانيا من أراضيها، وكتبت «وكالة الصحافة الفرنسية» نقلاً عن مسؤولين أوكرانيين، في نهاية يونيو (حزيران) الماضي أن كييف كانت تضغط على الحلفاء الأوروبيين لإنشاء منطقة حظر جوي في غرب أوكرانيا من خلال نشر أنظمة دفاع جوي في بولندا ورومانيا.

ورغم أن بعض الدول الغربية استبعدت هذا الخيار خشية توسيع الانخراط المباشر في الحرب، فإن وقوع الهجوم الصاروخي على المستشفى عشية قمة الناتو في واشنطن قد يحفز على تنشيط النقاشات حول آليات دعم الدفاع الجوي الأوكراني.

وقال كبير مديري الشؤون الأوروبية في مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، مايكل كاربنتر، إنه «في القمة سيعلن الحلفاء عن خطوات جديدة حاسمة لدعم أوكرانيا. وسينشئ الحلفاء قيادة عسكرية لحلف شمال الأطلسي في ألمانيا، التي ستتولى تنسيق التدريب والمعدات، فضلاً عن مساعدة أوكرانيا على تطوير قواتها في المستقبل».

ووفق كاربنتر، فإن إنشاء قيادة عسكرية لحلف شمال الأطلسي في فيسبادن بألمانيا، سوف يصبح عنصراً من عناصر «الجسر إلى الناتو»، والذي «إذا كانت هناك إرادة سياسية» بين أعضاء حلف شمال الأطلسي، سيسمح لأوكرانيا بالانضمام».

كما أكد المتحدث باسم البيت الأبيض أن الإعلان الذي سيصدر في ختام أعمال قمة الناتو في واشنطن، سيحتوي على لغة «واضحة وقوية» في ما يتعلق باحتمالات انضمام أوكرانيا إلى الحلف. وزاد أن الولايات المتحدة وحلفاءها سيعلنون أيضاً عن خطوات جديدة لتعزيز نظام الدفاع الجوي الأوكراني.

رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في نيودلهي 6 ديسمبر 2021 (أ.ب)

مستقبل الحرب مرهون باستراتيجيات موسكو والتغيير في أميركا

«الناتو» يستعد لإعلانات مهمة لأوكرانيا وسط عجز روسي عن احتلال مزيد من الأراضي

واشنطن: إيلي يوسف

بعيداً عن بروتوكولات جدول أعمال قمة حلف شمال الأطلسي المنعقدة في واشنطن بمناسبة الذكرى الـ75 لتأسيسه، لا تزال الاهتمامات تركز على ما سيصدر عنها من قرارات حول أوكرانيا. ورغم أهمية القرارات السياسية وتداعياتها، فإن المعارك على الأرض سترسم دون أدنى شك مستقبل اتجاهات الحلول السياسية.

ويرجح مسؤولون أميركيون أن تفشل روسيا في تحقيق أي مكاسب كبيرة في أوكرانيا في الأشهر المقبلة، بعدما تمكنت القوات الأوكرانية من استعادة زمام المبادرة الدفاعية، مستنزفة القوات الروسية خلال جهودها لاختراق الدفاعات الأوكرانية التي تعززت أخيراً بالأسلحة الغربية.

وقد يعبِّر قادة «الناتو» عن رضاهم قائلين إن جهودهم لوقف تقدم القوات الروسية الذي بدأ خلال فصل الربيع وأوائل الصيف قد نجحت. وبعدما حاولت القوات الروسية الاستيلاء على مناطق خارج مدينة خاركيف، وتجديد تقدمها في شرق أوكرانيا، تكبدت آلاف الضحايا في الحملة، ولم تحقق سوى مكاسب قليلة من الأراضي. وهو ما عُدَّ تغيراً كبيراً في ديناميكية الحرب، على الرغم من استمرار الهجمات الروسية في التسبب بأضرار وخسائر كبيرة، كما حدث، يوم الاثنين، في القصف الذي استهدف أكبر مستشفى للأطفال في كييف.

ورغم ذلك، فإن الأشهر المقبلة لن تكون سهلة بالنسبة لأوكرانيا؛ فقواتها مرهقة، وتستعد لجولات قتال مقبلة، في مواجهة قوات روسية تعمل للحصول على مزيد من الأسلحة والمعدات من إيران وكوريا الشمالية والصين لتعويض ما خسرته أخيراً.

في المقابل، يُتوقع أن تحصل أوكرانيا على تمويل جديد، حيث يستعد قادة الحلف للإعلان عن خطط لتنسيق تسليم الأسلحة، وتعزيز الوعد لكييف بأنها ستصبح في نهاية المطاف حليفاً كاملاً.

الحرب ومستقبل أوكرانيا

يرى البعض أن هذه النقطة الأخيرة أصبحت محور الحرب، وهي أكثر أهمية حتى من استعادة الأراضي. وبينما يصر المسؤولون الأوكرانيون على أنهم يقاتلون من أجل استعادة أراضيهم، يعتقد مزيد من المسؤولين الأميركيين أن الحرب تدور في المقام الأول حول مستقبل أوكرانيا في حلف «الناتو» والاتحاد الأوروبي.

ومع إصرار روسيا على مواصلة حربها، عبر سعيها لتجديد مخزوناتها العسكرية من حلفائها، تبرز مخاوف حقيقية بشأن قدرة أوكرانيا على الحفاظ على بنيتها التحتية، بما في ذلك شبكتها الكهربائية، وسط هجمات روسية بعيدة المدى. غير أن تراجع تلك المخاوف أو ازديادها، قد يكون مرهوناً بنتيجة الانتخابات الأميركية، والسياسات التي ستتبعها الولايات المتحدة تجاه أوكرانيا.

ومقابل عدم قدرة روسيا على الاستيلاء على مزيد من الأراضي الأوكرانية، فإن احتمالات استعادة كييف مزيداً من الأراضي تتضاءل أيضاً، حيث تركز على بناء دفاعاتها، وتوجيه ضربات عميقة خلف الخطوط الروسية، بتشجيع من المستشارين الأميركيين، وفق تقارير أميركية.

وقال إريك سيراميلا، وهو مسؤول سابق في الاستخبارات، إنه أصبح من الواضح خلال الأشهر الثمانية عشر الماضية أنه لا روسيا ولا أوكرانيا «تمتلك القدرات اللازمة لتغيير الوضع بشكل كبير». وأضاف أن الولايات المتحدة حددت دائماً هدفها الاستراتيجي على أنه «أوكرانيا ديمقراطية ومزدهرة وأوروبية وآمنة».

وعليه، ستحتاج الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى القيام باستثمارات طويلة الأجل لتمكين أوكرانيا من الحفاظ على خطوطها، وإرهاق روسيا، وإلحاق الضرر بقواتها، وفقاً لمسؤولين أميركيين.

رسالة شولتس لبوتين

وهو ما أكد عليه المستشار الألماني أولاف شولتس، حيث أعلن، الثلاثاء، قبيل مغادرته برلين للمشاركة في قمة الحلف، الاستمرار في تقديم الدعم لأوكرانيا على المدى الطويل. وقال شولتس: «من الجيد أننا عززنا ذلك في الأيام الأخيرة برسالة واضحة تماماً مفادها أننا سنقف إلى جانب أوكرانيا ما دام ذلك ضرورياً».

وأشار شولتس إلى شحنات الأسلحة والمبادرة المشتركة للدول الصناعية السبع الكبرى التي اتفقت خلال القمة التي عقدتها أخيراً في إيطاليا، على تمويل حزمة قروض لأوكرانيا بقيمة نحو 50 مليار دولار أميركي، سيجري سدادها من فوائد الأصول الحكومية الروسية المجمدة. وقال شولتس إن هذا يعد بمثابة إشارة واضحة إلى التضامن، كما أنه رسالة إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وأكد شولتس أن بوتين لا يمكنه الاعتماد على «الاستمرار في خوض الحرب بقدر ما هو في انتظار تراجع الدعم المقدم لأوكرانيا».

وكان الاتحاد الأوروبي قد وافق، الشهر الماضي، على بدء مفاوضات العضوية مع أوكرانيا، وهي خطوة حاسمة في عملية الانضمام الطويلة. وفي حين أن حلف شمال الأطلسي ليس مستعداً بعد لدعوة أوكرانيا للانضمام، فمن المقرر أن يوافق زعماء الحلفاء، هذا الأسبوع، على لغة تعد كييف بأنها ستصبح جزءاً من الحلف. ويقول بعض المسؤولين إنه حتى من دون استعادة أراضيها بشكل رسمي، لا يزال بإمكان أوكرانيا أن تخرج منتصرة في الحرب من خلال الاقتراب من حلف شمال الأطلسي وأوروبا.

غير أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قال إن الولايات المتحدة وألمانيا هما المعارضان الرئيسيان لانضمام أوكرانيا إلى الحلف. وأشار ماكرون إلى «المعارضة القوية» للولايات المتحدة وألمانيا، موضحاً أنه «في نهاية الأمر، سيكون القرار للحلفاء لدعوة أوكرانيا للانضمام إلى حلف (الناتو)». ووجَّه الرئيس الفرنسي صفعة جديدة لآمال أوكرانيا بشأن إحراز تقدم، حيث أعاد التذكير بحالة الغضب التي انتابت الأوكرانيين بسبب عدم دعوتهم لحضور قمة «الناتو» الأخيرة التي أقيمت في العاصمة الليتوانية فيلنيوس. وأضاف: «لقد انزعج الأوكرانيون للغاية عندما استنتجوا أن الباب مفتوح، ولكن ليس إلى هذا الحد. وأعتقد أنه السيناريو نفسه بالنسبة لقمة واشنطن».

تغيير روسي أو أميركي

ورغم ذلك، تنقل صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين، اعترافهم بأن روسيا يمكن أن تحقق تقدماً كبيراً، إذا قررت إحداث تحول استراتيجي كبير، مثل توسيع مشروعها العسكري وبرنامجها التدريبي، أو حدث تغيير سياسي كبير في الولايات المتحدة تجاه أوكرانيا وروسيا. لكن التقييمات الأميركية تبدو الآن أكثر توافقاً عندما يتعلق الأمر بآفاق روسيا في ساحة المعركة. وبفضل إمدادات المكونات الإلكترونية من الصين، والطائرات من دون طيار من إيران، والصواريخ والمدفعية من كوريا الشمالية، تمكنت روسيا من تأمين ما يكفي من الأسلحة للحفاظ على إمدادات جيشها، لكنها تفتقر إلى العدد الكافي من القوات لتحقيق إنجاز كبير.

تحقيق قضائي جديد بحق مارين لوبان بتهمة تمويل غير قانوني لحملتها الرئاسية

معسكر ماكرون يراهن على انفجار تحالف اليسار لاجتذاب الاشتراكيين والخضر

باريس: ميشال أبو نجم

لا أحد يعرف اليوم في فرنسا أو خارجها كيف ستنتهي الأزمة السياسية، التي تسبب بها الرئيس إيمانويل ماكرون عندما أفتى بحل البرلمان والدعوة إلى انتخابات جديدة الغرض منها «توضيح» المشهد السياسي في البلاد. ذلك أن نتائجها أفضت إلى قيام 3 مجموعات في البرلمان الجديد؛ تتقدمها «الجبهة الشعبية الجديدة» المشكلة من تحالف أحزاب اليسار والخضر، ويليها «ائتلاف الوسط» الذي يشمل الأحزاب الداعمة للرئيس ماكرون وعهده، بينما تتشكل المجموعة الرئيسية الثالثة من اليمين المتطرف ممثلاً بحزب «التجمع الوطني».

حقيقة الأمر أن النتائج النهائية أوقعت فرنسا في مشكلة حقيقية سببها فشل المجموعات الثلاث وحلفائها في فوز أي منها بالأكثرية المطلقة في البرلمان، ولن يكون أي طرف قادراً على الانفراد بالسلطة، والزمن الذي كان ماكرون قادراً خلاله على المجيء بالحكومة التي يريد والتي تتوافق مع مشروعاته ومواقفه قد انتهى، ليحل محله زمن المساومات والتنازلات.

تبين القراءة الموضوعية أن صيغة الحكومة الائتلافية لا يمكن أن تتحقق إلا بين المعسكر الماكروني وجبهة اليسار. والحال أن ثمة خلافات عميقة داخل كل منهما. فمن جهة، يرى جيرالد دارمانان، وزير الداخلية، أن فرنسا «تميل يميناً، وبالتالي يتعين أن يحكمها اليمين»، وهو يدعو للتحالف بين ائتلاف الوسط ونواب حزب «الجمهوريون» اليميني التقليدي الذي حصل على 63 نائباً. لكن هذا التحالف لن يوفر الأكثرية المطلقة المكونة من 289 نائباً، وبالتالي قد تسقط هذه الحكومة في البرلمان خلال أول اختبار. ويواجه اقتراح دارمانان صعوبة كبرى أخرى؛ إذ إن رئيس «الجمهوريون» الأسبق لوران فوكييز، الذي يعد الرجل القوي في الحزب، يرفض قطعاً التحالف مع ائتلاف الوسط.

الماكرونيون الذين خسروا 89 نائباً في البرلمان الجديد ما زالوا يتصرفون كأسياد الموقف

أما التحالف مع اليسار فيواجه عقبة كبرى؛ إذ إن الماكرونيين الذين خسروا 89 نائباً في المجلس الجديد ما زالوا يتصرفون كأسياد الموقف، حيث إنهم لا يعارضون انضمام الاشتراكيين والخضر، وحتى الشيوعيين، لكنهم يرفضون بالإطلاق انضمام حزب «فرنسا الأبية» الذي ينفي أصلاً أي إمكانية للعمل معهم، ويطالب بأن تكون السلطة لليسار وحده. بيد أن تسريبات تفيد بأن ماكرون شخصياً ومعسكره ينتظران أن ينفجر تحالف اليسار والخضر، وأن ثمة إمكانية لاحقاً لاجتذاب عدد من نوابه للوصول إلى الأكثرية المطلوبة.

وثمة صعوبة أمام تحالف الوسط واليسار واليمين؛ إذ إن لكل من مكوناته برنامجه الانتخابي وخطوطه الحمر في السياستين الداخلية والخارجية، وبالتالي من الصعوبة بمكان توصلهم إلى برنامج حكم مشترك حتى في صيغة حده الأدنى. وفي حال فشلت كل المحاولات، فإن المرجح أن يلجأ ماكرون إلى تكليف شخصية محايدة برئاسة حكومة غير سياسية تعمل على مشروعات محددة ووفق برنامج متفق عليه، بانتظار أن تتاح له مجدداً، بعد عام، فرصة حل البرلمان.

التطور المهم أمس جاء من أوليفيه فور، الأمين العام للحزب الاشتراكي، الذي سارع لعرض خدماته الحكومية، بينما «الجبهة الشعبية الجديدة» التي ينتمي إليها تعقد اجتماعات متتالية للتفاهم على اسم مرشح من داخلها تعرضه على رئيس الجمهورية. وقال فور أمس: «نحن في وضع تاريخي حقاً، حيث يشعر الشعب الفرنسي بالقلق والاضطراب من وضع حيث الحرب على عتبة بابنا، والأزمات واحدة تلو الأخرى، وحيث على الجميع أن يعرف كيف يتحمل المسؤولية. في تاريخ الاشتراكيين، كل الذين سبقوني في المنصب الذي أشغله اليوم فعلوا ذلك بدافع الشعور بالواجب والرغبة في خدمة البلاد. لذلك أنا على استعداد للقيام بذلك في ظل الظروف نفسها». بيد أن عرضه مشروط؛ إذ طلب أن يتم التفاهم «من خلال الحوار مع شركائنا»، مؤكداً رفضه «أن يفرض أي شخص وجهة نظره على أي شخص».

نواب منتخبون جدد من حزب «فرنسا الأبية» اليساري داخل البرلمان أمس (إ.ب.أ)

لم تكفِ مارين لوبان هزيمة الأحد، بل جاء التحقيق القضائي لحملتها الرئاسية عام 2022 ليزيد متاعبها. فقد أعلنت النيابة العامة أنه بعد تحقيق أولي حول تمويل غير مشروع لحملتها الرئاسية الأخيرة التي واجهت فيها ماكرون، فتح تحقيق قضائي بحق لوبان في 2 يوليو (تموز). ووفق تقرير للقناة الإخبارية «بي أف أم»، فإن التحقيق يتناول «قبول قرض من شخص معنوي (أي شركة) لمرشح (لوبان) خلال حملة انتخابية، وقبول مرشح خلال حملة انتخابية قرضاً من شخص معنوي، واختلاس أملاك من قبل أشخاص يمارسون وظيفة عامة، واحتيالاً ارتكب بحق شخص عام، وتزوير وثائق واستخدام وثائق مزورة».

وقد عهد بالتحقيق إلى الوحدة المالية في الشرطة القضائية الباريسية، وهو متواصل بإدارة مدّع عام محقق.

وليست هذه القضية الوحيدة التي ستلاحق لوبان وحزبها، وتزيد من متاعبها القضائية إن في باريس أو بروكسل.

وأفادت «وكالة الصحافة الفرنسية» بأن لوبان سوف تمثل أمام المحكمة في بروكسل مع 24 شخصاً من موظفي حزبها ومعاونيها، بتهمة اختلاس أموال أوروبية بمئات آلاف اليوروات لدفع رواتب مساعدي نواب أوروبيين من حزبها بين 2004 و2016. وقبل شهر واحد، صادقت محكمة التمييز بصورة مبرمة على إدانة «التجمع الوطني» بسبب تضخيم تكلفة اللوازم الانتخابية عام 2012، التي سددتها الدولة الفرنسية. وفي 2017، رفضت اللجنة الوطنية لحسابات الحملات الانتخابية المصادقة على 873 ألفاً و576 يورو من نفقات لوبان الرئاسية.

ترمب يرى أن «عزة النفس» ستُبقي الرئيس الحالي في السباق

بايدن يتحدى معارضيه الديمقراطيين: ترشحوا ضدي

واشنطن: رنا أبتر

لم تنجح رسالة التحدي التي أرسلها الرئيس الأميركي، جو بايدن، إلى المشرعين الديمقراطيين في تهدئة المخاوف ووقف التساؤلات المتعلقة باستمراره في السباق الرئاسي. على العكس؛ فقد سلّطت الضوء على عمق الانقسامات الديمقراطية في مجلسي الشيوخ والنواب بين المشرعين الذين يدعون إلى تنحيه من جهة؛ مروراً بأولئك المتحفظين الحذرين، ووصولاً إلى المدافعين الشرسين عنه من جهة أخرى.

فبايدن؛ الذي تزعزع توازنه بعد أدائه المثير للجدل في المناظرة الرئاسية الأولى، يسعى جاهداً إلى رصّ الصف الديمقراطي والمضي قدماً بحملته الرئاسية، معتمداً استراتيجية هجومية ملؤها التحدي، فوصف منتقديه بالـ«نخب»، وقال لهم: «لكل الأشخاص الذين لا يريدونني أن أستمر: ترشحوا ضدي! أعلنوا عن ترشحكم للرئاسة؛ تحدوني في المؤتمر الوطني للحزب!».

استفزاز وتحدٍّ

كلمات استفزازية بعيدة كل البعد عن الاستراتيجية الدفاعية التي اعتمدها البيت الأبيض مباشرة بعد المناظرة، لكنها لم تُسكت المتململين في الحزب، خصوصاً أولئك المتخوفين على مقاعدهم والذين يخوضون سباقات حامية في ولايات متأرجحة. من هؤلاء السيناتور الديمقراطي جون تيستر الذي يسعى إلى الدفاع عن مقعده في ولاية مونتانا. تيستر قال تعقيباً على مواقف بايدن: «عليه أن يثبت للأميركيين؛ بمن فيهم أنا، أنه أهل للاستمرار في العمل على مدى الأعوام الأربعة المقبلة».

موقف تكرر على لسان عدد من أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين، الذين أعربوا عن قلقهم من أداء بايدن، لكن من دون دعوته بشكل مباشر إلى التنحي، مثل السيناتورة باتي موراي، وهي من القيادات البارزة في «الشيوخ» التي دعت بايدن إلى «النظر بجدية إلى الطريقة الفضلى للحفاظ على إرثه الرائع وحماية مستقبل هذا الإرث»، مضيفة: «يجب أن ترى مرشحاً نشيطاً وحازماً في الأحداث الانتخابية في المستقبل القريب كي يقنع الناخبين أنه أهل لعمله».

ورغم هذه التصريحات المبطنة، فإن الزعماء الديمقراطيين في المجلسين لم يغيروا حتى الساعة من موقفهم الداعم بايدن، فأكد زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، أنه يدعم «جو»، فيما شدد زعيم الحزب في مجلس النواب، حكيم جيفريز، على أن «موقفه لم يتغير» في تأييد الرئيس الأميركي.

وجرت العادة أن تعكس مواقف زعماء الحزب الجو العام في صفوف المشرعين؛ مما يدل على أنه، وحتى الساعة، لا يزال عدد المعترضين والمنتقدين تحت السيطرة. وتأمل هذه القيادات في رصّ الصف عبر فتح باب الحوار في اجتماعات مغلقة؛ حيث عادة ما يعرب المشرعون عن مشاعرهم وآرائهم وراء أبواب مغلقة تفادياً للحرج العلني.

لكن التحدي الأكبر يكمن في احتواء الاستياء الديمقراطي بمجلس النواب، حيث دعا عدد من النواب بايدن إلى التنحي بشكل مباشر، مثل كبير الديمقراطيين في «لجنة القوات المسلحة»، آدم سميث، الذي قال في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»: «أظن أن عليه التنحي. من الواضح أنه ليس الشخص الأنسب لتمثيل الديمقراطيين».

البيت الأبيض و«طبيب باركنسون»

وتمتد جبهة المواجهة مع المنتقدين لتشمل الصحافيين، فبعد سجال ساخن بين المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارين جان بيير، والمراسلين إثر أسئلة طرحوها بشأن زيارات متكررة من اختصاصي في مرض «باركنسون» إلى البيت الأبيض، أصدر طبيب الرئيس الأميركي بياناً يؤكد فيه أن بايدن لم يخضع لأي فحوصات عصبية خارج إطار الفحوصات الروتينية السنوية، مشيراً إلى أنه لا يعاني من مرض «باركنسون».

يأتي هذا بعد تقارير أشارت إلى أن الاختصاصي المذكور زار البيت الأبيض 8 مرات على مدى 8 أشهر، وفق سجلات الزوار الخاصة، وهو أمر رفضت جان بيير الخوض في تفاصيله «لأسباب متعلقة بالخصوصية»؛ نظراً إلى أن عدداً كبيراً من عناصر الجيش الأميركي يخضعون للعلاج في وحدة البيت البيض الطبية.

ترمب: بايدن و«عزة النفس»

وفي حين يسعى الديمقراطيون إلى رأب صدع الانشقاقات، يراقب الرئيس السابق دونالد ترمب المشهد بتحفظ غير معهود، فقد قال لشبكة «فوكس نيوز»: «يبدو لي أنه سيبقى في السباق. لديه عزة نفس ولا يريد الاستسلام...».

وتابع ترمب: «لا أحد يريد الاستسلام بهذه الطريقة، فسوف يشعر بالإحباط لوقت طويل إذا فعل هذا، خصوصاً بالطريقة التي يسعون بها إلى إرغامه على التنحي...».

لهجة بعيدة كل البعد عن أسلوب ترمب الهجومي والمتهكم، مما أثار حيرة كثيرين تساءلوا عن سبب هذا التحفظ، كالمستشار الديمقراطي السابق ديفيد أكسلرود الذي قال: «ترمب لا يتحدث كثيراً عن أداء بايدن السيئ في المناظرة، وحملة ترمب لا تنشر أي حملات دعائية منتقدة هذا الأداء... لماذا؛ على غير عادته، يحجم عن إطلاق النار؟؟».

ينتظر عودة ترمب إلى البيت الأبيض

اليمين المتطرف في أميركا اللاتينية يرصّ صفوفه

مدريد: شوقي الريّس

على الرغم من عشرات الدعاوى الشائكة التي تنتظره في المحاكم، مثل تلك التي تتعلّق بدوره في محاولة الانقلاب الفاشلة مطالع العام الفائت في برازيليا، ورغم القرار الصادر عن «المحكمة العليا» بتجريده من أهلية الترشح للانتخابات الرئاسية بعد عامين؛ أصرّ مؤتمر الأحزاب اليمينية المتطرفة في أميركا اللاتينية، الذي انعقد نهاية الأسبوع الماضي في كامبوريو، جنوب البرازيل، على تتويج جاير بولسونارو ليكون الخيار الوحيد أمام المعسكر المحافظ في الانتخابات الرئاسية المقبلة. وفي كلمته أمام المؤتمر، قال النجم الصاعد لليمين المتطرف البرازيلي نيكولاس فريرا: «أمامنا ثلاثة خيارات في عام 2026: أولاً جاير، وثانياً المسيح، وثالثاً بولسونارو»، في حين كان آلاف الحاضرين يهتفون بمبايعة الرئيس البرازيلي السابق، الذي كان جالساً برفقة حاكم ولاية ساو باولو ترشيسو فريتاس، الذي يرجّح أن يكون البديل عنه في حال عدم قدرته على الترشح.

الأوساط السياسية والاجتماعية في البرازيل تراقب بقلق متزايد جنوح اليمين المتطرف نحو التمسك بترشيح بولسونارو، وتخشى في حال عدم رجوع «المحكمة العليا» عن قرارها نزع أهليته وإصراره على الترشح، أن تتعرّض البلاد لاضطرابات أمنية واسعة، أو لتدخّل القوات المسلحة، التي ما زال بولسونارو يتمتع بتأييد واسع في صفوفها. وهو قلق ينشأ عن تصريحات القيادات اليمينية المتطرفة، مثل الذي ورد على لسان النائب ماركوس بولون، الذي يمثّل مصالح صناعة الأسلحة، عندما قال في المؤتمر: «لا يوجد يمين في البرازيل، بل يوجد جاير بولسونارو. ومن يرد السير معنا، فعليه الاعتراف بزعامته».

وفي كلمته أمام المؤتمر، اكتفى بولسونارو باستحضار بعض الشواهد والطرائف القديمة، واستعرض بسرعة صعود الأحزاب اليمينية في البرلمان الأوروبي الجديد، وجلوس جورجيا ميلوني في رئاسة الحكومة الإيطالية، وصعود حزب مارين لوبان في فرنسا، ليختم قائلاً: «وبعونه تعالى، ترمب في نوفمبر (تشرين الثاني)». جلّ الاهتمام كان منصبّاً على الانتخابات البلدية في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل وأهمية الفوز على «النظام»، استعداداً للانتخابات الرئاسية والتشريعية عام 2026.

كل القيادات اليمينية المتطرفة في أميركا اللاتينية كانت حاضرة؛ من زعيم الحزب الجمهوري التشيلي خوسيه أنطونيو كاست، الذي ترجحه آخر الاستطلاعات للفوز في الانتخابات الرئاسية المقبلة، إلى الناشطة اليمينية البوليفية آنيلين سواريز، التي قالت إن ما حصل مؤخراً في بلادها لم يكن سوى محاولة انقلابية مدبرة لتعزيز موقع الرئيس وحظوظ التيار الاشتراكي في الانتخابات المقبلة، مضيفة: «الاشتراكية سرطان، والسرطان لا يُعالج بتناول المسكّنات، بل يجب استئصاله».

لكن الطبق الرئيسي في المؤتمر كان لا بد من انتظاره حتى النهاية مساء الأحد، عندما وصل الرئيس الأرجنتيني، خابير ميلي، الذي تعانق طويلاً مع بولسونارو على وقع التصفيق الحاد والهتافات، قبل أن يلقي خطاباً طويلاً تجنّب فيه، أمام دهشة الحاضرين، أي إشارة إلى الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، الذي كان تحاشى اللقاء به يوم السبت ممتنعاً عن المشاركة في قمة مجموعة «مركوسور»، التي تضمّ البرازيل والأرجنتين وباراغواي وأوروغواي.

واختار ميلي، على غير عادته، أن يلقي خطاباً هادئاً تناول فيه عيوب النظام الاشتراكي في القرن الحادي والعشرين، والحلول التي يقترحها لإعادة بناء الأرجنتين، قبل أن يتوقف قليلاً عند «مهزلة» الانقلاب في بوليفيا والنظام «الديكتاتوري الدموي» في فنزويلا.

ومنذ وصوله إلى الحكم مطلع هذا العام يواجه ميلي عزلة إقليمية متزايدة، بسبب ما صدر عنه من انتقادات شخصية لاذعة طالت رؤساء كولومبيا وبوليفيا وفنزويلا ونيكاراغوا، وكان آخرها هجومه على الرئيس البرازيلي لولا، واصفاً إياه بـ«اليساري الصغير»، ورافضاً الاعتذار منه كما طلب لولا.

ولم يتناول ميلي في كلمته العشرات من أنصار بولسونارو، الذين فرّوا إلى الأرجنتين بعد فشل المحاولة الانقلابية في البرازيل العام الماضي، والذين يعدهم اليمين البرازيلي معتقلين سياسيين، في حين تطالب الحكومة البرازيلية بتسليمهم إلى العدالة.

وعلى الرغم من أن النتائج الأولية للدورة الثانية من الانتخابات الفرنسية كانت قد صدرت عندما بدأ ميلي يلقي كلمته، فإنه قال: «رياح التغيير تهبّ على العالم، والأفكار الاشتراكية التي أفقرت الشعوب قد فشلت، والناس تعرف ذلك. إنهم إلى زوال، وسنطردهم رفساً حيثما كانوا».

للسوريين أو غيرهم... إلا التعليم

طارق الحميد

دعونا نتجادل في كل شيء إلا التعليم... يكفي ما نحن عليه الآن

لكل دولة الحق في ترتيب إجراءاتها القانونية حيال كل مقيم على أرضها، حتى اللاجئين، وهذه قصة تشكو منها حتى دول أوروبا، لكن هل بمقدور منطقتنا التعامل مع قضية اللاجئين بمعزل عن الواقع، والنظر للصورة الكبيرة بالمنطقة؟ أشك!

لماذا هذه المقدمة؟ هنا الشرح. كتب السيد سمير جعجع في «X» مخاطباً وزير التربية اللبناني قائلاً: «معالي وزير التربية، بحلول العام الدراسي 2024-2025 يجب أن يعود الوضع في المدارس، المدارس كلها، وعلى مختلف مستوياتها، إلى وضعه القانوني».

مضيفاً: «بمعنى أنه، كما يُطلب من كل طالب يتقدّم بطلب قبول في مدرسة رسمية أو خاصة، أن يقدِّم أوراقه الثبوتية، هكذا أيضاً أتوجه إليكم كي يصدر عنكم تعميم للمدارس كلها على اختلافها».

وطالب جعجع أن يكون مفاد التعميم هو: «عدم قبول أي طالب أجنبي سوري أو سواه ليس بحوزته إقامة صالحة وصادرة عن الأمن العام اللبناني، وهذه الوثيقة هي الوحيدة القانونية بنظر الدولة، وعلى وزارة التربية تالياً أن تكون في طليعة المتقيدّين بهذا الأمر».

حسناً من حيث المبدأ، وكما أسلفت، من حق كل دولة تنظيم الإقامة على أراضيها، لكن واقع منطقتنا، وخصوصاً لبنان، مختلف، ويتطلب تعاملاً مختلفاً. مثلاً، لن أذكّر بأن «حزب الله» هو من تسبّب في تشريد ملايين السوريين، وعلى لبنان تحمّل ذلك.

القصة ليست جدلاً سياسياً، وإنما أعمق وأكثر خطورة، وأزعم أنها لا تفوت الحكيم سمير جعجع، فالقصة هي الخشية من الغد، وعلى كل مسؤول ومثقف التحسب لذلك، ووقف كل ما من شأنه تعميق أزمة المنطقة.

وأخطر أزمات المنطقة هو غياب وتردّي التعليم، بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية والفكرية، في كل من العراق، ولبنان، واليمن، وسوريا، وغزة، وليبيا، والسودان، والصومال، ولكل دولة منهم قصة أكثر تعقيداً.

وعليه فمع الأزمات والحروب بتلك الدول تتوقف، وتتعطل، عجلة التعليم، ممّا يعني أننا، وبعد أربع سنوات فقط، أمام ملايين الأطفال في سن العاشرة دون أساسيات التعليم، أو التعليم الحقيقي!

وهذا يعني أن هناك أجيالاً، وبالملايين، مرشّحة ليس لدخول أسواق العمل، وإنما حظيرة التخلف والتطرف، والجريمة المنظّمة، من المخدرات إلى الاتجار بالبشر، وأكثر، فهل هذا ما نريده؟

لا أحد يقبل الفوضى، ولا أطالب بها، لكن آن الأوان لكي نحل أزماتنا بطرق خلّاقة تضمن عدم تفاقم الأزمة، أو استمرارها، ومن خلال الهروب إلى الأمام، وإنما من أجل إيجاد حلول ناجعة.

بعد وصول «طالبان» للحكم، على أثر الانسحاب الأميركي، مُنع الطالبات الأفغانيات من مواصلة التعليم، وكتبت هنا مطالباً بضرورة توفير تعليم عن بُعد لهن؛ لأنه لا يمكن القبول بأمهات جاهلات يقدّمن لنا جيلاً آخر من التطرف والإرهاب.

والآن أطالب، بل وأدعو الآخرين لطرح الحلول، بضرورة إنشاء صندوق للتعليم، ويكون صندوقاً عربياً دولياً؛ لضمان استمرار المسار التعليمي، وتحديداً بمناطق الحروب، سواء عن بُعد، أو بطرق أخرى، ووفق مناهج حياة، لا مناهج أكاذيب وشعارات.

دعونا نتجادل في كل شيء إلا التعليم... يكفي ما نحن عليه الآن.

ماكرون... وفشل «الهندسة السياسية»

عمرو الشوبكي

يمكن للتفاعلات السياسية والاجتماعية والثقافية أن تنتج ثنائيات جديدة

حلّ التحالف المؤيد للرئيس ماكرون في المرتبة الثانية في الانتخابات التشريعية التي أُجريت مؤخراً في فرنسا، وشهدت تعبئة سياسية وتحالفات انتخابية في مواجهة اليمين المتطرف على أرضية ثنائية اليمين واليسار، التي حاول الرئيس الفرنسي تفكيكها وهندسة الحياة السياسية على أسس جديدة من أجل تجاوز هذه الثنائية.

وقد قدَّم ماكرون مشروعه السياسي في 2016 وأسس حزباً سماه «الجمهورية إلى الأمام» (تحول اسمه حالياً إلى «النهضة»)، وخاض من خلاله في العام التالي انتخابات الرئاسة وفاز فيها على منافسته مارين لوبان، وحصل على نحو 66 في المائة من أصوات الناخبين، وتبنّى مشروعاً سياسياً قائماً على فكرة إنهاء ثنائية اليمين واليسار، الراسخة في فرنسا ومعظم دول العالم، وقال وقتها إن مبادئ مشروعه وحركته السياسية: «وسطية، لا يمينية محضة، ولا يسارية صرفة».

صحيح أن العالم وأوروبا عرفا أحزاباً وسطاً بين اليمين واليسار، لكن مشكلة مشروع ماكرون أنه عدَّ نفسه قادراً على تقديم مشروع سياسي جديد لا يميني ولا يساري، وفتح عضوية حزبه لمنتمين للتيارَين، ولم يفرض اشتراكاً على أعضاء الحزب، واعتمد على منصات التواصل الاجتماعي في جذب الأعضاء الجدد وبناء هيكله التنظيمي.

والحقيقة أن تأسيس الحزب في أبريل (نيسان) 2016 كان له بريق كبير، وبدا كأنه «موضة» جديدة جذبت كثيرين، لأن أحزاب اليمين واليسار في وقتها كانت تعاني من أزمات كثيرة، خصوصاً التيارَين الرئيسيَّين، وهما يمين الوسط الديغولي، ويسار الوسط الاشتراكي، فقرر ماكرون أن يضعفهما أكثر؛ بغرض إنهاء وجودهما في الشارع السياسي، وتقديم نفسه ليس فقط بوصفه صاحب توجه سياسي وسطي إنما صاحب مشروع سينهي ثنائية شكَّلت الوجه السياسي لفرنسا على مدار عقود، واستقرت في صورة تنافس سلمي وديمقراطي منذ أسس الجنرال ديغول الجمهورية الخامسة 1958.

وحرَّض ماكرون أعضاء الحزبين الرئيسيَّين على الانضمام لحزبه، متجاوزاً تقليداً مستقراً في الحياة السياسية الفرنسية، وقال إنه «يمكن لليساريين في الحزب الاشتراكي الفرنسي، واليمينيين في حزب الجمهوريين، أن ينضموا إلى التشكيل الجديد»، وأصبح حزبه بالفعل يضم خليطاً من أعضاء الحزبين، أي اليساري واليميني، بجانب شباب نظر كثيرٌ منهم إلى الأحزاب الأخرى نظرة فوقية بوصف حزبهم هو «المُخلِّص»، وفي مرتبة أعلى من الآخرين.

والحقيقة أن ربط أي مشروع سياسي جديد بإضعاف مشاريع الآخرين، والعمل على إنهاء وجودهم، عادةً ما يؤدي إلى إضعاف الجميع، فماكرون الذي أضعف اليمين واليسار انتهى به الأمر إلى أن أضعف نفسه وحزبه، كما أن أي سياسي يبدأ مشروعه الحزبي بمنطق أنه «المُخلِّص» وليس صاحب رؤية وبرنامج ينافس ويختلف مع الآخرين عادةً ما ينهار أو يتراجع سريعاً بعد البريق الذي يعرفه في البداية.

أراد ماكرون ألا يصنف حكمه على أنه يميني أو يساري، فصنفه الكثيرون على أنه «يمين استعلائي» بعيد عن الناس وبعيد أيضاً عن اليمين الديغولي التقليدي، الذي كان قريباً من الناس، وحين جاءت الانتخابات الأخيرة وتقدم حزب أقصى اليمين في المرحلة الأولى لم يجد ماكرون أي ثنائية سياسية أو انتخابية تنقذه من خطر اليمين المتطرف إلا ثنائية اليمين واليسار التي «شغلها» إلى حدها الأقصى، ونجحت بالفعل في تأسيس تحالف انتخابي وليس سياسياً أوقف ولو مؤقتاً تقدم اليمين المتطرف.

حصيلة حكم الرئيس ماكرون تقول إن مشروعه السياسي والحزبي القائم على تفكيك ثنائية اليمين واليسار فشل فيه، بل إن بقاء هذه الثنائية، بوصفها أحد الأوجه الأساسية في الحياة السياسية الفرنسية، يؤكد أنه لا يمكن تفكيك ثنائية سياسية نتاج تفاعلات مجتمعية واختلافات في الرؤى والمصالح بقرار رئاسي أو بمشروع حزبي يهندس الحياة السياسية وفق أجندة خاصة أو تصورات متخيَلة عند زعيمه، وهذا ما حاول أن يقوم به ماكرون طوال ولايته الأولى، ونجح في إضعاف اليمين واليسار وبعد ذلك ضعف حزبه، ولكنه عاد واستدعاهم جميعاً وفق ثنائية اليسار واليمين نفسها التي أراد تفكيكها لمواجهة خطر أقصى اليمين.

صحيح أن المجتمعات تشهد تحولات كثيرة في طريقة تعاملها مع أي ثنائيات سياسية، فالخلاف بين اليمين واليسار تحوَّل من صراع ثوري ودموي في كثير من المراحل إلى صراع سلمي مدني، والخلاف بين برامج اليسار واليمين لم يعد قائماً على كثير من القضايا التي اختلفوا فيها في القرن الماضي، بل إن الانقسام الفكري والسياسي بين اليمين واليسار جرى تهميشه في حالات كثيرة لصالح انقسامات جديدة أعمق تتعلق بالبيئة، والعلاقات الجيلية، والثقافة، والخلاف بين المتدينين المحافظين والليبراليين.

نعم، يمكن للتفاعلات السياسية والاجتماعية والثقافية أن تنتج ثنائيات جديدة، ولكنها لن تكون بقرار رئاسي يهندس المجتمع وفق موضات سياسية كما حدث مع ماكرون، أو مع آيديولوجيات شمولية فشلت وتفككت مع الوقت.

حالة حربيّة دائمة... لا حرب واحدة

حازم صاغيّة

الحرب الحاليّة نفسها ذات تتمّات تتفرّع عنها تتمّاتٍ لا يمتصّها وقف إطلاق النار ولا يلغيها

على أهميّة وقف إطلاق النار في غزّة وفي جنوب لبنان، الآن قبل الغد، فليسوا كثيرين من يقولون إنّ تطوّراً كهذا يفتح الباب لسلام نهائيّ. والحال أنّ المقاتلين أنفسهم، وعلى جوانب القتال الكثيرة، لا يعتبرون وقف إطلاق النار أكثر من محطّة على طريق طويل شائك. وحتّى لو وضعنا جانباً أهدافهم المبدئيّة الكبرى، كما يعلنها المقاتلون على أنواعهم، يبقى أنّ الحرب الحاليّة نفسها ذات تتمّات تتفرّع عنها، تتمّاتٍ لا يمتصّها وقف إطلاق النار ولا يلغيها. وليست التعقيدات التي تحيط بمستقبل غزّة وبطبيعة «اليوم التالي»، أو تكرار بنيامين نتنياهو المتعجرف إعلان وعيده حول «القضاء النهائيّ» على «حماس»، سوى صُور مصغّرة عن احتمالات الخراب المتدحرج. وهذا فضلاً عمّا يردّده البعض من توسّع في الحرب الإسرائيليّة على لبنان حالما تهدأ في غزّة.

وإسرائيل نفسها، كما نعلم، تنتظرها مواجهات حادّة بين رئيس حكومتها وخصومه الكثيرين، بمن فيهم قادة جيشه. ويغلب الظنّ، دون أن يكون ذلك مؤكّداً بالضرورة، أن تُخاض تلك المواجهات سياسيّاً. بيد أنّ الاحتمال السياسيّ لا تلبث أن تنخفض نسبته في أيّة مواجهة قد تحصل بين المؤسّسة العسكريّة ومن ورائها الجماعات العلمانيّة والقوى الدينيّة.

وبدورها فإنّ حركة «حماس»، وهذا ما لم يعد سرّاً، قد تجد نفسها في مواجهة صعوبات ذاتيّة كثيرة، أكان في ما بين قيادتي الداخل والخارج، أم في العلاقة بالسلطة في رام الله ومنظّمة التحرير الفلسطينيّة، والأهمّ، في ما بين مقاتليها أنفسهم وعموم السكّان في غزّة ممّن أنزل بهم الإسرائيليّون ضرباتهم الإباديّة المجرمة بسبب عمليّة 7 أكتوبر الخرقاء في أحسن أوصافها.

لكنْ ألا يصحّ هذا التقدير نفسه في عموم المنطقة التي شاركت وتشارك في القتال؟

كائناً ما كان أمر الدولة العبريّة و»حماس»، يكاد الاحتمال السياسيّ يكون معدوماً في النزاعات التي تشهدها البلدان العربيّة المعنيّة والتي قد تشهدها.

بطبيعة الحال فإنّ الحوثيّة اليمنيّة التي وُلدت من بطن الحرب الأهليّة، ووطّدت سلطتها انطلاقاً من تلك الحرب، كما حظيت بدعم إيران السخيّ تبعاً لها، يرتهن استمرارها باستمرار عنف وتوتّر ما. ومنذ حرب غزّة بات هذا الدور العنفيّ يتعدّى نطاق اليمن الجغرافيّ المباشر ليحتلّ وظيفته على رقعة التجارة البحريّة وطرق الملاحة الدوليّة. فإذا حلّ سلام في اليمن، نتيجةً لوقف إطلاق النار الإسرائيليّ – الحمساويّ أو بمعزل عنه، جاز التكهّن بتضرّر الحوثيّين جرّاء فقدان الدور والوظيفة.

أمّا سوريا فرغم كونها لم تشارك مباشرة في الحرب، إلاّ أنّ أرضها المهداة لميليشيات مقاتلة باتت جزءاً من لوحة تتوزّعها كثرة القوى المحتلّة المرفقة بكثرة «الأوضاع الخاصّة»، من السويدا جنوباً إلى إدلب شمالاً فالحسكة ونطاقها الجغرافيّ في الشمال الشرقيّ.

وحلول سلام فعليّ في سوريا، بغضّ النظر عن وقف إطلاق النار الإسرائيليّ – الحمساويّ، يطيح بالتأكيد منظومة الحرب الأهليّة المستمرّة كما يجسّدها نظام الأسد.

أمّا في لبنان والعراق، فالصحيح أنّنا لا نجد قوى جاهزة للقتال ضدّ «حزب الله» أو ضدّ فصائل «الحشد الشعبيّ»، لكنّ علاقات الجماعات داخل البلدين المذكورين تبقى من جنس حربيّ تكاد لا تخالطه أيّة سياسة. فنحن أمام أكثريّات سكّانيّة اعتبرت، وذلك قبل حرب غزّة وبمعزل عنها، أنّ الميليشيات المسلّحة في بلدانها، التي تستمدّ دعمها من إيران، إنّما هي حالة حرب أهليّة ومذهبيّة دائمة. لا بل إنّ حرب غزّة نفسها ذريعة قويّة لتشديد حروب تلك الميليشيات على شعبها ومجتمعها وتوطيد تحكّمها بهما. وتكفي مراجعة سريعة لكلّ حرف يصدر عن «حزب الله» للتأكّد من أنّه لا يملك للمجتمع اللبنانيّ إلاّ وعد الحرب الدائمة والإخضاع الدائم.

وإلى ذلك، لن تشعر إيران نفسها بالارتياح إلى استقرار ليست شريكة فيه، وهي تعريفاً يصعب أن تكون شريكاً في الاستقرار، أو أن تُدعى إلى شراكة كهذه، حتّى لو اختير لرئاستها، ضئيلة التأثير، رجلٌ يوصف بالاعتدال والاصلاحيّة.

وهذا ما ينبّه، لدى تفسير الحرب في غزّة، إلى بُعدٍ من أبعادها يلفّه التجاهل، هو الطبيعة الحربيّة العميقة للقوى المحاربة وحاجتها كلّها إلى الحرب. فما عاشته وتعيشه غزّة لا يمثّل انقطاعاً عن طريقة حياة، وقد يمثّل، في المقابل، تتويجاً لها. ذاك أنّ الأمر لا يدور حول حرب كبرى يُفترض لأجلها إسكات الحروب الصغرى، استجابةً لأمر «التناقض الرئيسيّ»، تماماً كما أنّ وقف الحرب ليس استنهاضاً لقوى سلام وتحرّر واستقرار تمنعها الحرب، ممّا توصف به عادةً الحروب وطاقتها على تعطيل «الحياة العاديّة». فسادة «الحروب الصغرى» يتطلّبون «الحرب الكبرى» بقدر ما يتطلّب سادة «الحرب الكبرى» «الحروبَ الصغرى». ونوعا الحرب هذان، إذا سلّمنا بأنّهما نوعان، تتطلّبهما منطقة أثرت قواها أن تحوّلها قاعاً صفصفاً.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

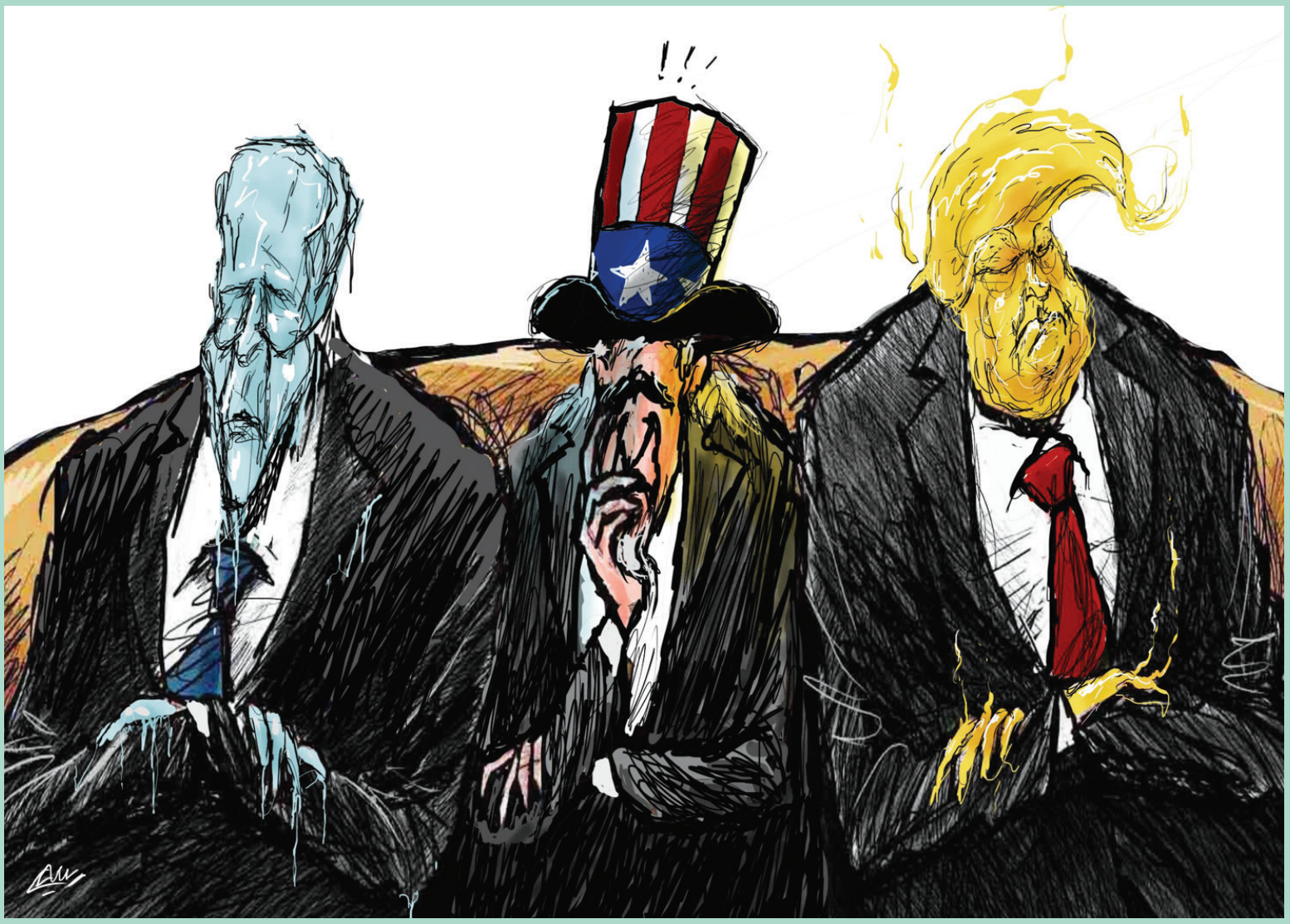

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

ما بعد المناظرة: دور الفرد في التاريخ؟!

عبد المنعم سعيد

الرجل الفرد في التاريخ يحاول أن يكون متحدياً لما هو سائد ومعتاد

انقسم الفلاسفة والمفكرون حول القوى المحركة للتاريخ وانتقاله من مرحلة إلى أخرى تكون أكثر تقدماً لدى جماعة، وتأخذ الجنس البشري إلى الهاوية لدى جماعة أخرى. الليبراليون رأوا في المؤسسات الديمقراطية ما يستجيب لعمليات التغيير، ويرعاها في سلاسة فيكون للأغلبية قوة دفع تحدد ما إذا كانت كبيرة أو صغيرة. الماركسيون والاشتراكيون وجدوا آلة الانتقال في قوى مادية ممثلة في الإنتاج والتكنولوجيا المصاحبة تنعكس في علاقات طبقية تتصارع فيكون صراعها وقوداً دافعاً. الإصلاحيون بين هذا وذاك وجدوا في الاعتدال وتقاسم الحكمة نوعاً من حماية المجتمع البشري من الزلل، ودافعاً إلى ما هو معقول وعاقل. جميعهم على اختلاف وجهات النظر ابتعدوا عن مدرسة قديمة كانت ترى في الفرد المحرك للتاريخ، وما خرج عنها كان سيراً للأباطرة والجنرالات والحروب والنبوة والرسالات الإلهية. هذه المدرسة لم تكن مختفية حتى بين الغلاة في مدارس المادية الجدلية حتى أن فريدريك إنجلز ذكر في رسالة إلى كارل ماركس في آخر أيامهما أنهما بالغا في دور العامل الاقتصادي وتبعاته في التطور الإنساني، وفي الواقع أنه كان هناك أحياناً دور متميز للفرد؛ وأحياناً للصدفة. سبب ذكر كل هذه المقدمة الطويلة في مقال مساحته 650 كلمة هو أنه يبدو أن البشرية تقف الآن أمام منعطف مهم يبدو فيهما أن «الفرد» على وشك أن يقف على ناصية التاريخ ممثلاً في قائدين لدولة عظمى - الولايات المتحدة - غزيرة الإنتاج وكثيرة العسكر، وهما جوزيف بايدن - الرئيس الحالي - ودونالد ترمب - الرئيس السابق.

قبل أسبوع كتبت عن المناظرة الرئاسية الأميركية والمدى الذي مثلت فيه تعبيراً عن أزمة في الديمقراطية الأميركية؛ ولكن والآن قد انتهت المناظرة لكي تحدد الأكثر طولاً ورفعة في السياسة الأميركية، فإن المسألة لا يبدو أنها انتهت عند هذا المنعطف. فالواضح من الصورة أن العالم ليس واقعاً على قرن ثور، وإنما على شفاه رئيس أولاً فشل في المناظرة؛ لأنه لم يحصل على الجرعة الكافية من النوم بالإضافة إلى ملابسات أخرى؛ وثانياً أنه بعد المناظرة قسم الحزب الديمقراطي إلى ثلاثة أقسام: من يريدون استمراره على الطريق إلى الانتخابات على أمل أن الجمهور الأميركي سوف ينتخب مرشحهم على أي حال؛ ومن يريدون استبداله بمرشح آخر متميز يجري التصديق عليه في مؤتمر الحزب القادم؛ ومن يرون أنه لا توجد مشكلة من الأصل لأنه والحالة المؤسفة كذلك فإن نائب الرئيس - كامالا هاريس - هي القائد الطبيعي للحزب والدولة كما كان الحال في مناسبات سابقة استقال فيها الرئيس أو قرر عدم دخول الانتخابات، أو ببساطة توفي. على القرن الآخر للثور العالمي يوجد رئيس سابق - ترمب - ليس واقعاً فقط داخل دائرة من المحاكمات فيها الجنح والجنايات؛ وإنما أكثر من ذلك فإنه أعد للأمر عدته أثناء وجوده في السلطة عندما ضمن أغلبية 6 إلى 3 داخل المحكمة الدستورية العليا التي تحتكم لها باقي المحاكم الأميركية. سياسياً، فإن الرجل الفرد في التاريخ يحاول أن يكون متحدياً لما هو سائد ومعتاد ومستقر عليه؛ ولم تكن هناك صراحة أكبر من تلك التي قال بها ترمب إنه سوف يقوم بإزعاج النظام القائم، ولعل كلمة Disruptive التي استخدمها كثيراً أكبر من كلمة الإزعاج في اللغة العربية، وقد أخبرني الدكتور محمود محيي الدين أن أفضل الترجمات لها هي «المُربِكات» التي تهز الأمر الواقع، وهي باختصار تبعثر ما هو قائم وتدفعه دفعاً في اتجاهات مختلفة.

المؤكد أن الأمر يحتاج إلى الكثير من التفاصيل، والثابت فيها أن ترمب بات متفوقاً بشكل مستقر على بايدن بما مقداره ست نقاط في استطلاعات الرأي العام بعد أن كان التفوق نقطة واحدة قبل المناظرة؛ ولكن الثابت أيضاً أن ترمب يتفوق على كامالا هاريس بنحو نقطتين يضاف إليها أو تخصم واحدة أخرى. في الحالتين، فإن ترمب لم يعد متحكماً في الخطاب العام فقط، وإنما أكثر من ذلك أن تحكمه يأخذ الولايات المتحدة والعالم معها إلى مصير خطر. هذا الموقف الذي أفرز هذه الحالة من «الفردية» في السياق التاريخي الراهن يقود العالم إلى حالة من الذهول والفوضى والخلل الاقتصادي الذي تضاعف العولمة تأثيراته السلبية. في الشرق الأوسط، فإن هناك كثرة تلوم بايدن على ما قدمه من تأييد لنتنياهو؛ ولكنها تتجاهل بدافع من الكراهية ما يطلبه ترمب من نتنياهو أن ينهي المهمة، أي يبيد الشعب الفلسطيني. المؤكد أكثر أن ما بقي على الانتخابات الأميركية هو أربعة أشهر فقط!

الحياة مع الاستدانة وبعدها... مرة ثالثة

محمود محيي الدين

مسؤولية الصدمات الخارجية عن أزمة الديون قائمة حقاً ولكنها ليست وحدها المسؤولة عن الأزمة

على الرغم من فداحة خسائر البلدان النامية جرّاء أزمة الديون، فلا تجد للأمر الاهتمام المستحق، مقارنة بأزمات سابقة عصفت بفرص التنمية، كما حدث على مدار عقود سابقة، كأزمات الديون الأفريقية واللاتينية في السبعينات والثمانينات، ثم أزمة الأسواق الآسيوية الناشئة في تسعينات القرن الماضي. ففوائد الديون عام 2024 تجاوزت تكاليفها نصف إيرادات الموازنات العامة للبلدان المدينة، مرتفعة بحدة عن متوسطات السنوات السابقة على عام 2020.

يذكرنا تقرير حديث لـ«أونكتاد» بأن الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وضعت حداً أقصى على ألمانيا الخاسرة لخدمة ديونها الخارجية، مقداره 5 في المائة فقط من إجمالي حصيلة صادراتها، حتى لا يعيقوا إعادة البناء والتعافي من آثار الحرب. أما اليوم فالبلدان الأقل دخلاً تدفع 23 في المائة من إيرادات صادراتها، وتنفق البلدان ذات الدخل المتوسط المنخفض 13 في المائة. لقد اكترثت قيادات الدول المنتصرة التي كانت أكثر وعياً بمسببات الحرب وويلاتها، وتعلمت من درس اتفاقية فرساي التي فرضت أعباءً باهظة على ألمانيا المهزومة في الحرب العالمية الأولى، بما سبب لها كوارث اقتصادية من غلاء وبطالة بتداعيات سياسية صعدت باليمين النازي الذي دفع بألمانيا للحرب. وللمؤرخ جون هيرست في كتابه المعنون «أوروبا... تاريخ وجيز» شرح يسير يربط بين اتفاقية السلام والديون واندلاع الحرب.

ولكن في عالمنا اليوم، هناك من يملك في مراكز القوة إلحاق الضرر بغيره، حمقاً ورعونة، ولا يلتفت لتداعيات مساوئ السياسات البائسة على البلدان النامية، إلا عندما يطرق أبوابه المهاجرون اضطراراً. هذا، علماً بأن بلدان الجنوب خاسرة بهجرة بعض من أفضل عقولها ومن أكثر شبابها لياقة وقدرة. فعلى الرغم من تعالي الأصوات في الدول المستقبلة للمهاجرين، خشية على نظمها المعمول بها للرفاهية الاجتماعية، وحرصاً على عاداتها الاجتماعية والثقافية، فإن إسهام العقول والعمالة المهاجرة في نمو وتقدم بلدان الشمال تدعمه إحصاءات البنك الدولي عن الهجرة والتنمية.

إذا أراد البعض أن يلقي بعبء أزمة الديون بالكامل على المشاجب الخارجية؛ من جائحة وحروب وصراعات جيوسياسية وتغيرات للمناخ، وغيرها من صدمات خارجية، فستنوء هذه المشاجب بحملها. فمسؤولية الصدمات الخارجية عن أزمة الديون قائمة حقاً، ولكنها ليست وحدها المسؤولة عن الأزمة. كانت الصدمات الخارجية المذكورة «منشئة» لبعض الديون للتعامل معها؛ فكثير من البلدان النامية اقترض للتعامل مع تداعيات الجائحة على سبيل المثال. ولكن هذه الصدمات كانت «كاشفة» أيضاً لما ارتكبته بلدان نامية من إفراط في الاستدانة، بانتهاز، دون تحوط لانخفاض أسعار الفائدة التي أغرت بمزيد من الاقتراض.

وقد حذَّرتُ من مخاطر ما يحدث اليوم، في مقالات نشرتها «الشرق الأوسط» الغراء في يونيو (حزيران) عام 2018، ذكرت فيها: «... تراكمت الديون العامة، بما في ذلك القروض الخارجية، بما يجعل الدول المستدينة عرضة لمخاطر تقلبات أسعار الفائدة والتغيرات المفاجئة في أسعار صرف العملات... فتجد التدفقات المالية إلى الدول النامية وكثيراً من الأسواق الناشئة بين تقلب وتراجع، ومد وجزر سريعين للأموال الساخنة والهائمة؛ فتربك السياسات النقدية، وتزيد من ظروف الغموض والشك حول توجهات أسعار الفائدة والصرف. تستوجب هذه التغيرات أن تتخذ الإدارة الاقتصادية التدابير اللازمة للتوقي من مخاطر الصدمات قصيرة الأجل».

كما جاءت الصدمات الخارجية «معجِّلة» بأزمات للديون كانت ستقع حتماً، منتظرة انفجارها الموقوت بنهاية عهد الاقتراض الرخيص، بما عُرف بظاهرة «أسعار فائدة أقل لفترة أطول»، ثم انهمرت الأموال بتيسير نقدي غير مسبوق للتعامل مع الجائحة ومخاوف الركود، ثم انفلت التضخم ومعه الغلاء غير المسبوق منذ 4 عقود، فكان من اللازم في النهاية، بعد تردد غير حميد، أن ترفع البنوك المركزية، وفي مقدمتها البنك الفيدرالي، أسعار الفائدة مرات متعددة متوالية، دون اكتراث لآثارها السلبية على اقتصادات البلدان النامية، حتى صارت التدفقات المالية إليها سالبة، كما انحسر عنها الاستثمار الأجنبي المباشر.

ثم ها هي البلدان النامية تُبشر اليوم بأمرين: الأول بظاهرة «أسعار فائدة أعلى لفترة أطول»، بما يعني أن تكلفة الاقتراض لن تعود رخيصة كما كانت قبل الصدمات الخارجية بآثارها المنشئة والكاشفة والمعجِّلة للأزمات. وعلى الرغم من ذلك فهناك من بلدان عالم الجنوب من يُدعى للولوج لأسواق الديون مرة أخرى، فتجدها تتحين الفرص، في تلهف المدمن غير العابئ إلا بجرعة تلهيه عن أزمته. ويظن البعض أن في الديون علاجاً، وهي أصل الداء. فإذا كانت هناك حاجة لتنمية اقترضوا، وإذا أرادوا التصدي لتغيرات المناخ اقترضوا، وإذا حاولوا سداد مديونية قديمة اقترضوا. ولنا معاً في ذلك جولة في مقال قادم، فمع توجه أسعار الفائدة العالمية للانخفاض، بعد أن تستقر معدلات التضخم، ينبغي اتباع نهج بديل لتمويل النمو والتنمية.

مشروع 2025... ماذا ينتظر أميركا؟

إميل أمين

سيناريو تقسيم أميركا إلى فسطاطين قد يكون وارداً بالفعل

هل باتت توقعات عالم الاجتماع النرويجي الأشهر، يوهان غالتونغ، والمختص في علوم السلام، قاب قوسين أو أدنى من التحقق بشأن مستقبل الولايات المتحدة الأميركية؛ حيث رأى أن فرط عقدها بوصفها اتحاداً فيدرالياً، سيبدأ عام 2025؟

المؤكد أن الناظر للمشهد الداخلي الأميركي، يدرك أن هناك حالة انقسام وتشظي غير مسبوقين، بين الجمهوريين والديمقراطيين، وداخل البيت الديمقراطي نفسه؛ حيث المشرعون الديمقراطيون يريدون سيناريو يحفظ لبايدن ماء وجهه، عوضاً عن تفعيل المادة 25 من الدستور.

أميركا القلقة في النهار، والأرقة في الليل، ربما تكون على موعد مع حدث مثير وخطير، حال بلوغ الجمهوريين مقعد الرئاسة القادمة، وربما ليس شرطاً أن يكون الرئيس السابق، المرشح الجمهوري الحالي دونالد ترمب، هو المسؤول عن الزلزال القادم، ذلك أن الفكرة المطروحة ضمن سياق ما يعرف بـ«مشروع 2025»، تتجاوز الفرد إلى الأمة، وتقفز من فوق التنظير إلى ساحة العمل. ولا نغالي إن قلنا إنها تذكِّرنا بمشروع القرن الأميركي الشهير في نهايات تسعينات القرن الماضي (PNCA) لصاحبيه ويليام كريستول، وروبرت كاغان، اللذين وضعا على أعلى سلم أولوياته السيادة والريادة الأميركية طوال مائة عام.

القصة -باختصار- تتصاعد في سماوات أميركا، وتدور حول ما يعرف بـ«مشروع 2025»، وهي رؤية مغرقة في سرديتها اليمينية، خرجت إلى النور عبر مؤسسة «هيرتيج» (التراث)، ويكفي حال الاسم عن السؤال عن هويتها المحافظة، والراغبة في العودة بالزمن إلى أميركا ما قبل الاتحاد الفيدرالي.

ما الذي يستهدفه مشروع 2025؟

إنه عملية انتقال رئاسية، جاءت في نحو 1000 صفحة توضح بالتفصيل أبعاد الأجندة الأميركية للرئيس القادم، والتي عبَّر عنها القائمون عليها عبر الشبكة العنكبوتية، بأنه يمثل «الفرصة الأخيرة للرئيس المحافظ القادم لإنقاذ الجمهورية الأميركية».

تبدو معركة «مشروع 2025» داخلية بامتياز، ما يثير الهلع من أنه حال تحولها من أفكار أيديولوجية تنظيرية إلى وقائع وحقائق على الأرض، فستكون اللبنة الأولى في مسار ومدار الحرب الأهلية الأميركية.

يعبِّر صناع المشروع -وجُلُّهم كان قريبَ الشأن من إدارة الرئيس ترمب اليتيمة- عن مكنونات صدورهم في أوراق المشروع، بالقول: «ليس كافياً أن يفوز المحافظون بالانتخابات. إذا كنا سننقذ البلاد من قبضة اليسار المتطرف، فنحن بحاجة إلى أجندة حاكمة وأشخاص مناسبين في المكان المناسب، على استعداد لتنفيذ هذه الأجندة منذ اليوم الأول للإدارة المحافظة القادمة. هذا هو هدف مشروع الانتقال الرئاسي لعام 2025».

أحد المكونات الرئيسية لـ«مشروع 2025» هو طرد ما يصل إلى 50 ألف موظف فيدرالي، تقول الجماعات المحافظة إنهم سيقفون في طريق تحقيق أجندتهم، وبموجب «مشروع 2025»، سيتم القضاء على وكالات مثل وزارة التعليم الأميركية، ووضع وكالات أخرى، مثل لجنة التجارة الفيدرالية، ولجنة الاتصالات الفيدرالية، ووزارة العدل، تحت سيطرة الرئيس.

هذا الحديث الذي يُعرف بمحاولة الإصلاح الشاملة لوزارة العدل من أعلى إلى أسفل، أمر من شأنه أن ينهي جهود مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) لوقف المعلومات المضللة، وسوف يجبر وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، على إلغاء مبادرات التنوع والمساواة والاندماج، كما أنه من شأنه إعادة أفراد الخدمة الذين تم تسريحهم لرفضهم لقاح «كوفيد- 19» إلى الخدمة، أي أنه صراع مع أجنحة الدولة الأميركية العميقة.

سرد بقية بنود المشروع يحتاج إلى إطالة، كتقييد حرية الإجهاض، ومعاقبة مقدمي الخدمة، وتقليص الخدمات الصحية والاجتماعية الأخرى.

هل المشروع محاولة للعودة إلى أميركا الطهرانية البيورتانية، أميركا الأمة المهاجرة إلى أرض الموعد، ومحاولة البحث عن «الفردوس المفقود» لجون ملتون، إن جاز التعبير؟

تذهب البروفسورة ماري جاي، أستاذة الإدارة العامة في جامعة كولورادو دنفر، إلى أن هذا السيناريو قد يؤدي إلى فوضى في الخدمة المدنية، تقود إلى سيناريوهات أكثر رعباً، موصولة بالنسيج المجتمعي الأميركي.

سيناريو تقسيم أميركا إلى فسطاطين قد يكون وارداً بالفعل، وخصوصاً إذا بلغ ترمب البيت الأبيض من جديد، رغم إنكاره أي علاقة له بالمشروع، فقد كتب على موقعه عبر شبكة التواصل الاجتماعي «تروث»، يقول: «ليس لدي أي فكرة عمَّن يقف وراءه. أنا لا أتفق مع بعض الأشياء التي يقولونها، وبعضها سخيف ومزرٍ تماماً، أي شيء يفعلونه، أتمنى لهم التوفيق؛ لكن ليس لدي أي علاقة بهم».

تبدو كلمات ترمب وكأنها اعتراف مُقنَّع متخفٍّ، ما يجعل من تقرير مركز «آفاق السياسة الكندية»، الصادر مؤخراً في أوتاوا، بشأن حرب أهلية أميركية محتملة، أمراً قابلاً للتفكير، وللمخاوف كذلك أميركياً وعالمياً.

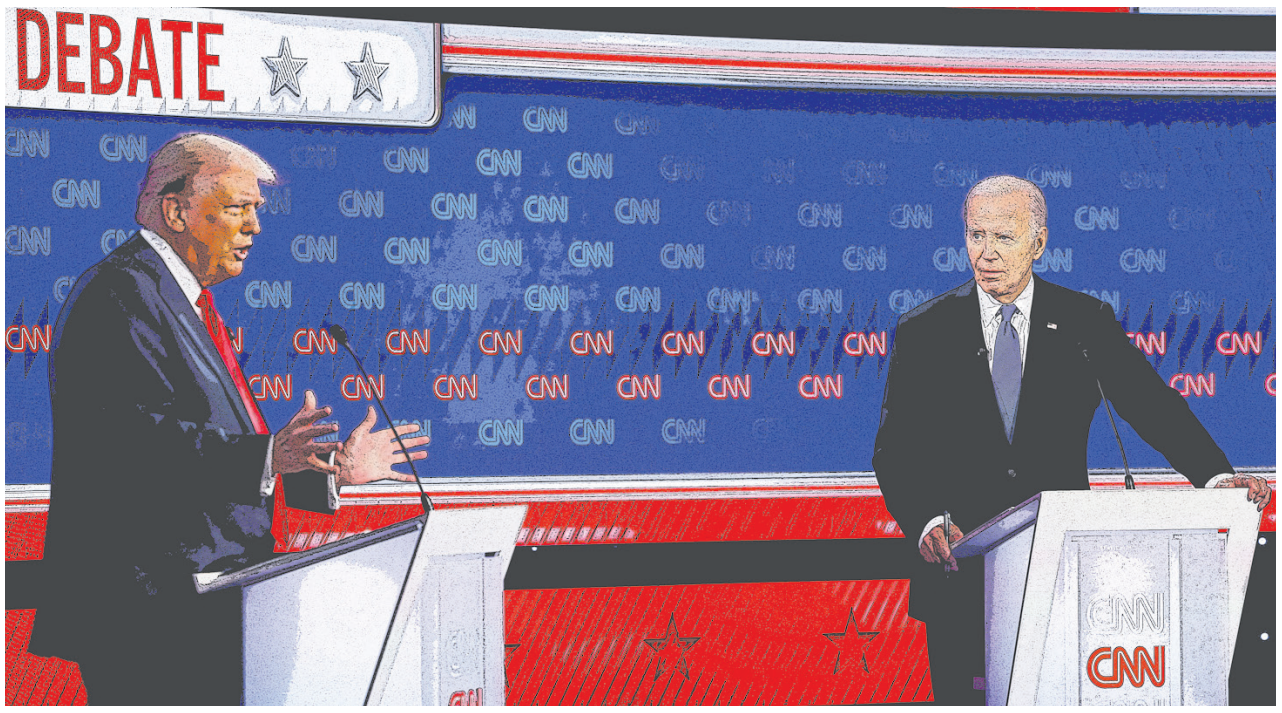

مِن سيرة «الحرب» في اليمَن

لطفي فؤاد نعمان

سلوك ضرائر السياسة يَنُمُّ عن مكابرة وانعدام مسؤولية تجاه المواطنين اليمنيين في مناطق سيطرتهم

تُستجد فصول عجيبة ضمن أبواب «سيرة (الحرب) في اليمن» تؤكد أن «لا مستحيل ولا مستحي» هناك؛ لا سيما أن حقول السياسة وميادين الحرب تسودها حيل وأخلاقيات -لا أخلاقية دائماً- تُنبئ بتقلبات ومتغيرات يغدو معها المستحيل ممكناً بلا حياء. فلا حياء في السياسة والحروب.

هذه «السيرة» زاخرة بوقائع وأمثولات نادرة، تتبارى كل الأطراف على اجتراحها كمعجزات تدفعهم إلى إعجاب مفرط بأنفسهم، يصدق عليه عجب صاحب النشيد الوطني عبد الله عبد الوهاب نعمان: «هؤلاء الناس كم يُعَجبني... أن يروا في زيفهم مجداً مجيداً»، يملأ فصول «السيرة» ويفتح «أبواب» استغراب من تصرفات ليست أقل طفولية من مناظرة الانتخابات الرئاسية الأميركية في 28 يونيو (حزيران) 2024 التي غاب عن محاورها اليمن والبحر الأحمر، ما يوحي بهامشية الملف -بكل أسف- على عكس ما تناظروا حوله وشغلهم من محاور وملفات.

فضلاً عن أن بعض أطراف «اليمننة»، كغيرهم من أطراف بقية الظواهر القديمة والمستجدة، اتبعوا ويتبعون نهج «الضرائر» بما ينطوي عليه من إضرار عام، وتعريض وتشهير وتضليل للرأي العام لصرفه عن جوهر المشكلة.

إن سلوك ضرائر السياسة يَنُمُّ عن مكابرة وانعدام مسؤولية تجاه المواطنين اليمنيين في مناطق سيطرتهم، كما يضرون بمصالح المواطنين خارج نطاق سيطرتهم، متوهمين الدفاع عن الاستقلال والسيادة.

كيد «الضرة» المنطوي على «مَضرة» الآخرين بدا من جماعة «أنصار الله/ الحوثي» في صنعاء، منذ سَيَّروا مُسيَّراتهم إلى موانئ النفط في حضرموت والمكلا، منذ سنتين، وما زالوا يحاولون دخول مأرب، منذ 3 سنين، طمعاً في نيلهم «خُمس» عوائد النفط... وأخيراً في صنعاء صادروا سكن محافظ البنك المركزي أحمد غالب، بعدما استُفزوا بقرارات تخص البنك المركزي اليمني والشأن الاقتصادي.

ثم لما وجَّهت وزارة النقل لدى الحكومة «المعترَف» بها دولياً، بتوريد ملايين الدولارات من حسابات مالية خاصة بشركة «الخطوط الجوية اليمنية» ضمن مناطق سيطرة الحكومة «المعترَض» عليها دولياً، مضت الأخيرة مجدداً في تجانب أصول الحياء و«تقهر» المستحيل، بأن أضافت إلى «فصل: الضغوط» ضمن «السيرة» مشهد خطف 4 طائرات من أسطول الطيران اليمني كـ«رهينة» (...) ليبدو تحريرها عوضَ أسرى الحرب ورهائن الصراع السابقين الذين تحقق «اختراق» بشأنهم خلال أول أسابيع يوليو (تموز) 2024، بجولة تفاوض في مسقط، انتهت إلى تمهيد لقاء تكميلي خلال شهرين، برعاية مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن، ما لم يُستجَد ويُرهن شيء آخر.

«الطائرات الرهينة» تُذكِّر برواية يمنية شهيرة تُرجمت لأكثر من لغة، اسمها «الرهينة» للأديب زيد مطيع دماج، دونت نشأة ابن عمه «أحمد قاسم» رهينة في قصر الإمام، جرياً على نهج الأئمة والعثمانيين سابقاً أثناء حكم اليمن، بإخضاع وجهاء القبائل من شيوخ و«نقباء» عبر اتخاذ عدد من أبناء رؤساء القبيلة والأسر الكبيرة كرهائن، ضماناً لعدم التمرد.

كوضع اليمن، الصورة مقلوبة تُعبِّر عن «كوميديا سياسية يمنية»، فالمتمردون هم من يريدون ضمان عدم تمرد الحكومة (...) برهن الطائرات، دونما مبالاة واكتراث بمصائر وأحوال آلاف الحجاج العالقين والعالقات في جدة -لأيام- وكذا آلاف المسافرين من يمنيين ويمنيات في عمان، ممن حزموا حقائبهم للرجوع إلى صنعاء، أو ممن تأهبوا للسفر منها، ثم علقوا -لأيام أيضاً-.

ماذا؟ «آلاف» و«أيام»... أمرٌ هين: «الملايين» اعتادت تجرع المعاناة وويلات اللامبالاة لـ«سنوات»!

حين تكشف «سيرة الحرب في اليمن» عن حياء بعض الأطراف، سيتسنى تحييد مسائل متصلة بجوانب إنسانية، يُرفَع قميصها ممن يُنتَظر منه إثبات إنسانيته (...). بقليلٍ من الحياء لن يكون السلام لليمن مستحيلاً.

ماذا يحتاج السودان للخروج من الكارثة؟

جمال الكشكي

هناك من بين السودانيين من يرى أنه حان الوقت لمنع الخطر المحدق بمستقبل البلاد

حان الوقت لإنقاذ السودان من نفسه، لم يعد هناك وقت لمشاهدة كل صنوف التخريب والفوضى والقتل والاقتتال خلال هذه الحرب التي اندلعت في الخامس عشر من أبريل (نيسان) عام 2023. الحرب تقريباً أكلت الأخضر واليابس، بلغ منسوب الخسائر أقصى مدى على كل المستويات.

وجود السودان أصبح على المحك شعباً وقيادة ودولة، فإذا استمرت الحرب أطول من هذا، فإن التفتيت والتقسيم سيكونان مصير السودان، وصولاً إلى خطر أكبر، وهو اندفاع قوى خارجية قد تعمل على تصفية الوجود السوداني، فالمسرح مهيأ للاعبين من خارج الإقليم، ويعملون على تغذية الحرب، بكل ما يملكون من ألاعيب.

إن ما يجري في السودان هو مسار واجهته المنطقة طوال السنوات العشر الماضية، وهذا المسار دمر دولاً وشعوباً، وأدخلها في نفق مظلم لم تخرج منه حتى الآن.

من البديهي أن يكون السودان هو المجال الحيوي والاستراتيجي لمصر، كما أنه المجال الحيوي للإقليم العربي في العمق الأفريقي، والرابط الأهم بين آسيا وأفريقيا العربيتين، ويحظى بمكانة تاريخية داخل كل المحطات التي مرت على المنطقة العربية، فقد كان شريكاً في رحلة التحرر الوطني من الاستعمار والاستقلال، والانخراط الكامل في القضايا العربية، كان التجلي الأكبر في استضافته للكلية الحربية، وعقد قمة اللاءات الثلاث في الخرطوم بعد نكسة عام 1967.

لا ننسى انخراط السودان في أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973، جنباً إلى جنب مع الأشقاء العرب جميعاً في نصر السادس من أكتوبر، والسودان لم يتخلَّ قط عن الانخراط الفعال في كل قضايا العرب، لذا فإن استقرار السودان، لهو أمر استراتيجي لكل العرب والأفارقة، ولا شك في أن دول جوار السودان السبع تعاني أزمات اللاجئين والنازحين الذين يربو عددهم على عشرة ملايين سوداني، غير أن هناك خطراً آخر، قد يتعلق بتكوين خلايا وتنظيمات إرهابية، تستغل المعارك الضارية بين المتحاربين، بهدف إحكام السيطرة على الشعب السوداني أولاً، ثم اندفاعها خارج الحدود إلى دول الجوار.

هذه الصورة البانورامية للسودان، تجعلنا نقرأ بإمعان في أوراق «مؤتمر القوى السياسية المدنية السودانية» الذي استضافته القاهرة، ويدعو إلى وقف فوري للحرب أولاً، وإغاثة السودانيين ثانياً، وثالثاً حماية الوحدة الوطنية السودانية، وقد باتت مهددة بالتقسيم والتفتيت، وفي القاهرة دعت الدبلوماسية المصرية إلى وقف فوري للحرب، وضرورة الالتزام بـ«إعلان جدة» بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع».

وكان لافتاً للنظر أن تؤكد القاهرة ضرورة تقديم مبادرة سودانية خالصة، من دون تدخلات خارجية، مبادرة تهدف إلى توحيد البلاد تحت قيادة سودانية، تضم مختلف المشارب والميول، حفاظاً على وحدة البلاد مع ضرورة توحيد قواتها المسلحة، حماية للشعب من خطر وجودي أصبح يطرق الأبواب بضراوة.

القاهرة تعبر عن هذا المعنى حين أكدت أن استضافة المؤتمر يمثل بداية تاريخية لحل الكارثة في السودان، وبحق هي كارثة كما وصفها وزير الخارجية والهجرة المصري، السفير بدر عبد العاطي، وكما عبر عنها السياسي السوداني عبد الله حمدوك، حين قال: إننا في خطر وجودي.

كل المؤشرات تؤكد أن السودان في نفق مظلم، بل يزداد إظلاماً، نتيجة حرب عبثية بين أطراف سودانية - سودانية، وأن وضع نهاية للحرب أصبح ضرورة حتمية، من دونها سيدخل الشعب السوداني في متاهة، قد يترتب عليها تمزيق الدولة، ومزيد من النزوح والهجرة، ربما ستتحول الأرض السودانية إلى مخازن استراتيجية للتنظيمات الإرهابية، وأصحاب الامتدادات الطرفية في العالم.

ثمة سؤال يطرح نفسه وسط كل هذه الصورة المظلمة والمخاوف المستمرة؛ ماذا يحتاج السودان للخروج من الكارثة؟

أظن أن التجمع السوداني الشامل للقوى السودانية على مختلف مشاربها في القاهرة رسالة تؤكد أن هناك من بين السودانيين، من يرى أنه حان الوقت لمنع الخطر المحدق بمستقبل السودان، فقد ضم المؤتمر جميع القوى السياسية معاً، وعلى هذا المستوى للمرة الأولى، والجميع كان على ثقة بأن السودان يستحق أن يكون ذا كلمة واحدة، وهنا يبدو الحل ضرورياً وواجباً، ليس فقط بين طرفي الحرب؛ بل بين كل القوى السياسية الشاملة في السودان.

هذه القوى تمتلك مفاتيح الحل، إن أرادت، ومن خلال متابعتي الدقيقة لمؤتمر القاهرة، فإنني أرى ضوءاً في آخر النفق، لكنه يتطلب دعماً من القوى الدولية، خصوصاً في جانب المساعدات الإنسانية، وتنفيذ مقررات جنيف، وباريس، وقيام الشركاء الإقليميين والدوليين بالسعي الحثيث على جمع الفرقاء السودانيين، وتنفيذ قرارات المجتمع الدولي الخاصة بالوضع في السودان، إدراكاً بأن موقع السودان الاستراتيجي يجب أن يكون مصاناً، فسقوطه في حروب مستمرة ليس خطراً على القارة الأفريقية أو المنطقة العربية وحدهما؛ إنما على العالم أجمع.

لا بد أن كل هذه الرسائل وصلت إلى الأشقاء السودانيين، فهم الآن أمام أكبر اختبار وجودي.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0.53%	+0.03%	-0.09%	+0.09%	+0.41%	-0.27%	+0.08%	+0.19%	-0.07%

شهدت نمواً في الأطروحات وإضافة 320 مليون سهم جديد

مليارا دولار اكتتابات أولية بالسوق السعودية في 6 أشهر

الرياض: محمد المطيري

سجلت سوقا الأسهم السعودية؛ الرئيسية «تاسي» والموازية «نمو»، متحصلات اكتتابات أولية قاربت 8 مليارات ريال (ملياري دولار)، وإضافة 320 مليون سهم جديد، خلال النصف الأول من 2024، وذلك بعد أن شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الاكتتابات الأولية، بلغت 8 اكتتابات في «تاسي»، وجمعت من خلالها نحو 7,53 مليار ريال، عبر 300 مليون سهم، وبزيادة قدرها 163 في المائة على الفترة المماثلة من العام الماضي، وبعوائد تقدر زيادتها بنحو 4,67 مليار ريال (1,2 مليار دولار).

بينما طرحت في «نمو» 12 شركة جديدة، وأدرجت شركة واحدة إدراجاً مباشراً، ووصل إجمالي المتحصلات إلى نحو 535 مليون ريال عبر 20 مليون سهم.

وأكد مختصون لـ«الشرق الأوسط»، أن سوق الأسهم السعودية تسير في مسار تحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، مبينين أن الأطروحات ارتفعت بشكل ملحوظ منذ العام الماضي، مع توقعات بأن تستمر بهذه الوتيرة خلال الفترة المقبلة.

وقال محلل الأسواق المالية عبد الله الكثيري لـ«الشرق الأوسط»، إن نمو عدد الاكتتابات والأطروحات في السوق السعودية، يسير في مسار تحقيق مستهدفات رؤية المملكة ضمن إطار زيادة أعداد الشركات المدرجة في سوق الأسهم، ورفع عدد الأسهم المتداولة، وزيادة الفرص المتاحة للاستثمار من خلال تنويع الشركات في كل القطاعات.

وواصل أن الجهات المشرعة تسعى من خلال هذه الاكتتابات إلى تحقيق مستهدفات الرؤية في الارتقاء بالسوق السعودية ليكون ضمن مصاف أسواق المال الكبرى والمتقدمة.

وأشار الكثيري إلى أن الأطروحات زادت في السوق السعودية بشكل ملحوظ منذ 2023، ومن المتوقع أن تستمر بهذه الوتيرة والزخم المرتفع خلال الفترة المقبلة، مبيناً أنها تسهم في زيادة وتنوع الأدوات والفرص الاستثمارية وإيجاد البدائل للمستثمرين في جميع أنواع القطاعات وتحقيق أهدافهم الاستثمارية، سواءً كانت طويلة أو قصيرة الأجل.

متداولون يتابعون أسهم شركة «أرامكو» في السوق السعودية (رويترز)

سوق الأسهم السعودية تسير في مسار تحقيق مستهدفات «رؤية 2030»

توسع الأعمال

كما أنها عوامل جذب جديدة للمستثمرين وتشجع ملاك الشركات الصغيرة على الحصول على تمويل عبر أدوات جديدة من أجل التوسع ونمو الأعمال والنشاط ورفع حجم المساهمة الاقتصادية للشركة بعد الإدراج في السوق، بالإضافة لجذبها للاستثمارات الأجنبية وزيادة التدفقات النقدية من الخارج لدعم السيولة المحلية.

ووصف الكثيري توسع الشركات الصغيرة ودخولها السوق المالية، بأنه يشكل فرصة استثمارية مهمة لدى كثير من المستثمرين الباحثين عن الشركات ذات النمو والتطور السريع، ويعدّ الكثير من المنشآت التقنية تحت مجهر المستثمرين وينتظرون إدراجها للسوق، بسبب التحول الكبير الذي يعيشه العالم في كثير من الأنشطة الاقتصادية وتركيزها على الجانب التقني والذكاء الاصطناعي، مما جعل غالبية شركات القطاع واعدة في النمو والتوسع.

وأضاف المحلل الكثيري أن تلك الاكتتابات شهدت أحجام تغطية كبيرة تفوق المستهدفة بعشرات المرات، وحققت غالبية الشركات مكاسب كبيرة في أسعار تداول الأسهم بعد الإدراج، وأسهمت أيضاً في رفع السيولة الإجمالية، ووصولها خلال الأسبوع الماضي إلى أرقام ومستويات جديدة.

من جهته، أوضح أستاذ المالية والاستثمار في جامعة الإمام محمد بن سعود، الدكتور محمد مكني لـ«الشرق الأوسط»، أن السوق المالية السعودية شهدت منذ العام الماضي ارتفاعاً في عدد الطروحات، ووصلت إلى 43 إدراجاً، بزيادة 79 في المائة على المستهدف، وذلك بحسب بيانات البورصة، وشهدت خلال النصف الأول من هذا العام 7 طروحات لشركات وصندوق عقاري في سوق الأسهم الرئيسية، مقابل 4 شركات تم طرحها بالنصف الأول من عام 2023.

وأكمل أن السوق الموازية شهدت كذلك طروحات أولية مؤخراً لـ12 شركة، ليصل إجمالي الطروحات الجديدة إلى 20 طرحاً خلال النصف الأول من العام الحالي (2024).

الاقتصاد الوطني

ولفت إلى أن السوق السعودية الرئيسية تشهد عدداً كبيراً من الطروحات في السنوات الأخيرة، وهو ما يتماشى مع مستهدفات هيئة سوق المال، حيث إن المتتبع لحجم الاكتتابات آخر 5 سنوات يجد أن السوق شهدت 44 اكتتاباً منذ 2019.

ووفق الدكتور مكني، فإن نمو عدد الاكتتابات في السوق السعودية، التي تستهدف الوصول إلى إدراج 24 شركة في عام 2024، يعكس حجم الاهتمام من هيئة سوق المال في السوق المالية وتعزيز مساهمتها في دعم الاقتصاد الوطني من خلال الاستمرار وزيادة وتيرة الإدراجات في السوق المالية، وكذلك دعم تنمية القطاعات الجديدة والواعدة وتوفير قنوات تمويل مناسبة لها، من شأنها أن ترفع نسبة المنشآت متناهية الصغر والصغيرة وقت الإدراج إلى 45 في المائة من إجمالي الإدراجات في 2024.

وتابع أن ارتفاع حجم الاكتتابات في الأسواق المالية يزيد من فرص الاستثمار ويصنع سوقاً كبيرة، بالرغم من أن له تأثيراً سلبياً، خصوصاً إذا كانت الطروحات متتالية وخلال فترة زمنية متقاربة، لأنها قد تسحب سيولة من السوق لضخها في الاكتتابات الجديدة، وربما يؤدي نقص السيولة إلى عدم تغطية الاكتتاب أو اللجوء للتمديد، كما أن كثرة الاكتتابات قد تؤدي إلى تراجع المؤشر.

«أرامكو» السعودية تعتزم إصدار سندات دولية بالدولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أرامكو» السعودية، الثلاثاء، عن عزمها إصدار سندات دولية بموجب برنامجها للسندات الدولية متوسطة الأجل بالدولار.

وأوضحت الشركة في بيان لها على موقع سوق الأسهم السعودية «تداول»، أنها عينت بنوكاً لبيع شرائح ديون ممتازة غير مضمونة لآجال 10 و30 و40 عاماً.

وقالت الشركة إنه سيتم تحديد قيمة الطرح بحسب ظروف السوق، مشيرة إلى أن «السندات ستشكل التزامات بالدولار، مباشرة، وعامة، وغير مشروطة، وغير مضمونة من المصدر».

وأضافت الشركة أنه سيتم استخدام العائدات الصافية من كل إصدار من السندات للأغراض العامة لـ«أرامكو» أو لأي غرض آخر محدد في الشروط النهائية لسلسلة من السندات.

وتم تعيين بنوك كل من «سيتي» و«غولدمان ساكس إنترناشونال» و«إتش إس بي سي» و«جيه بي مورغان» و«مورغان ستانلي» و«إس إن بي» كابيتال، مديري دفاتر نشطين مشتركين. كما عينت بنك «أبوظبي التجاري» وبنك «أوف أميركا سكيوريتيز» وبنك «الصين» وبنك «الإمارات دبي الوطني» وبنك «أبوظبي الأول» و«جي آي بي» كابيتال، و«ميزوهو»، ضمن البنوك التي تعمل مديري دفاتر مشتركين مراقبين.

ولجأت «أرامكو» إلى أسواق الدين العالمية لآخر مرة في 2021 عندما جمعت ستة مليارات دولار من صكوك على ثلاث شرائح، وأشارت في فبراير (شباط) إلى أنها ستصدر سندات هذا العام. وسارعت الشركات والحكومات الخليجية إلى أسواق الدين منذ بداية العام الحالي للاستفادة من الانخفاضات الأحدث في أسعار الفائدة عالمياً.

وأصدرت السعودية سندات مقومة بالدولار بقيمة 12 مليار دولار في يناير (كانون الثاني).

المملكة تتصدر دول المنطقة من حيث القيمة

الاستثمار الجريء في السعودية يتجاوز 410 ملايين دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

جمعت منظومة الاستثمار الجريء في السعودية 412 مليون دولار بانخفاض 7 في المائة خلال النصف الأول من العام الحالي، وعلى الرغم من ذلك، فإنها واصلت صدارتها لدول المنطقة من حيث قيمة الاستثمارات.

وأظهر تقرير حديث أصدرته «ماغنيت» المتخصصة في أبحاث الأسواق الناشئة أن إجمالي قيمة الاستثمار الجريء في المملكة بلغ 412 مليون دولار من خلال 63 صفقة، وهو ما يمثل 54 في المائة من إجمالي قيمة الاستثمارات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وانخفضت قيمة الاستثمار في الشركات الصغيرة والمتوسطة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنسبة 34 في المائة على أساس سنوي خلال النصف الأول من عام 2024، في حين تراجعت قيمتها في السعودية بنسبة 7 في المائة.

وتصدّرت السعودية قائمة أعلى الدول في المنطقة من حيث قيمة الاستثمار الجريء، واحتلت الإمارات المرتبة الثانية بقيمة 225 مليون دولار، تلتها مصر بنحو 86 مليون دولار، ثم المغرب والكويت بقيمة لا تتجاوز 20 مليون دولار لكل منهما.

وتركز الاستثمار الجريء في المملكة بقطاع التجارة الإلكترونية بقيمة 215 مليون دولار، ثم التقنية المالية بنحو 62 مليون دولار، أما التوصيل والخدمات اللوجيستية فقد وصلت قيمة الاستثمار فيها إلى 45 مليون دولار، وجاء في المرتبتين الأخيرتين قطاعا الزراعة، والأغذية والمشروبات بقيمة 16 مليون دولار، و14 مليون دولار على التوالي.

وحصلت شركة «سلة» المتخصصة في التجارة الإلكترونية والبيع بالتجزئة على استثمارات بلغت 130 مليون دولار، وتلتها منصة «رواء» التي تعمل في مجال إدارة المخزون بقيمة 75 مليون دولار.

أما في قطاع التوصيل والخدمات اللوجيستية، فحصلت شركة «مدد» المتخصصة في مجال إدارة سلاسل الإمداد على استثمارات بلغت 26 مليون دولار.

وفي التقنية المالية، حصلت شركة «ميسّر» لحلول الدفع الإلكتروني على استثمارات قيمتها 21 مليون دولار، في حين تحصلت «أبيان المالية» التي تقدم خدمات إدارة المحافظ الاستثمارية على 18 مليون دولار.

ووفق تقرير سابق لـ«ماغنيت»، فإن معدلات الاستثمار في الشركات الصغيرة والمتوسطة في السعودية سجّلت نمواً ثابتاً منذ عام 2019، فقد نمت خلال 5 سنوات بنسبة 86 في المائة. ووصلت المملكة في العام الماضي إلى رقم قياسي من الصفقات الضخمة، وذلك بعد أن جمعت 4 شركات نحو 879 مليون دولار.

واستمرت المملكة في صدارتها لدول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في قيمة الاستثمار الجريء منذ العام الماضي وحتى النصف الأول من عام 2024، وحصلت الإمارات على المركز الثاني، فيما احتفظت مصر بالمركز الثالث.

انخفاض أسعار النفط مع تراجع المخاوف من «بيريل»

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط في النصف الثاني من تعاملات جلسة الثلاثاء، بعد أن أسفر الإعصار «بيريل» الذي ضرب مركزاً رئيسياً لإنتاج النفط في ولاية تكساس الأميركية، عن أضرار أقل من المتوقع، مما هدّأ المخاوف إزاء اضطراب الإمدادات.

ونزلت العقود الآجلة لخام برنت 1,2 في المائة إلى 85,23 دولار للبرميل بحلول الساعة 05:01 بتوقيت غرينتش، في حين انخفض خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,9 في المائة إلى 81,99 دولار.

وعلى الرغم من تباطؤ نشاط تكرير النفط وإخلاء بعض مواقع الإنتاج، بدا أن المصافي الكبرى على طول ساحل الخليج الأميركي شهدت تأثيرات ضئيلة من الإعصار «بيريل»، الذي ضعفت قوته وتحوّل إلى عاصفة مدارية بعد بلوغه ساحل ولاية تكساس.

وقال وارن باترسون وإيوا مانثي، المحللان لدى «آي إن جي»، في مذكرة للعملاء، وفق «رويترز»: «تشير المؤشرات المبكرة إلى أن معظم البنية التحتية للطاقة لم تتأثر». وأضافا أن حركة الأسعار في أسواق النفط الخام والوقود المكرر تعكس القليل من القلق بشأن انقطاع الإمدادات بسبب الإعصار.

وخفّف ذلك من مخاوف السوق بشأن مخاطر اضطراب الإمدادات في تكساس؛ إذ يجري إنتاج 40 في المائة من النفط الخام الأميركي.

وأُغلقت موانئ شحن النفط الرئيسية حول كوربوس كريستي وجالفستون وهيوستن قبل العاصفة. وأُعيد فتح قناة «كوربوس كريستي» للسفن، الاثنين، ومن المتوقع أن يستأنف ميناء «هيوستن» عملياته، بعد ظهر الثلاثاء.

ويراقب المتعاملون في السوق أيضاً الوضع في الشرق الأوسط، بحثاً عن مزيد من الإشارات التي من شأنها أن تؤثر في قطاع الطاقة. وانخفضت أسعار النفط واحداً في المائة خلال جلسة الاثنين، وسط آمال في أن يُسهم اتفاق وقف إطلاق النار المحتمل في قطاع غزة في تقليل المخاوف بشأن اضطراب إمدادات الخام العالمية.

وقال البيت الأبيض، إن مسؤولين أميركيين زاروا مصر لإجراء محادثات؛ لكن الفجوات ما زالت قائمة بين الجانبين. وقالت حركة «حماس» إن توغلاً إسرائيلياً جديداً في غزة يهدّد الاتفاق المحتمل.

وتنتظر الأسواق أيضاً صدور بيانات رئيسية للتضخم في الولايات المتحدة، فضلاً عن مثول رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) أمام «الكونغرس»، الثلاثاء والأربعاء. ويراهن المستثمرون على أن البيانات التي أظهرت تباطؤاً لسوق العمل تزيد بصورة كبيرة من فرص خفض أسعار الفائدة في سبتمبر (أيلول). كما تلقت السوق دعماً من شحنات الخام السعودي الكبيرة التي تعاقد عليها مشترون آسيويون؛ إذ من المتوقع أن يرتفع حجم الصادرات إلى الصين في أغسطس (آب) للمرة الأولى منذ أربعة أشهر.

تبايُن في «وول ستريت» مع شهادة باول

إشارات من «الفيدرالي» الأميركي بقرب خفض الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) جيروم باول، الثلاثاء، إن التضخم «لا يزال أعلى» من الهدف البالغ 2 في المائة، الذي يسعى إليه البنك، لكنه تحسن في الأشهر القليلة الماضية، مضيفاً أن «مزيداً من البيانات الجيدة ستعزِّز» خطوة تخفيض أسعار الفائدة.

وأضاف باول، في شهادته المكتوبة أمام اللجنة المصرفية في مجلس الشيوخ، أن «الفيدرالي» يواجه تباطؤاً في سوق العمل، بالإضافة إلى أسعار مرتفعة بشكل مستمر، مما يشير إلى اقترابه من خفض الفائدة.

وفي تصريحات أظهرت على ما يبدو ازدياد الثقة في وصول التضخم إلى مستهدفه، قارن باول بين عدم إحراز تقدم في هذا الشأن خلال الأشهر الأولى من العام وبين التحسن الذي طرأ في الآونة الأخيرة، وساعد على بناء ثقة البنك في أن ضغوط الأسعار سوف تستمر في الانخفاض.

وأكد بشكل واضح أن «التضخم المرتفع ليس الخطر الوحيد الذي نواجهه». محذراً من أن «تخفيض الفائدة بمقدارٍ غير كافٍ أو في وقت متأخر قد يُضعف بشكل غير مبرر النشاط الاقتصادي والتوظيف».

وأشار باول أيضاً إلى أن مجلس الاحتياطي الاتحادي يشعر حالياً بالقلق من المخاطر التي تتعرض لها سوق العمل والاقتصاد الكلي، إذا ظلت أسعار الفائدة مرتفعة للغاية لفترة طويلة جداً. ومن المقرر أن تصدر بيانات مؤشر أسعار المستهلكين الأميركي لشهر يونيو (حزيران)، يوم الخميس.

وقال باول: «ذكرت اللجنة أننا لا نتوقع أنه سيكون من المناسب خفض النطاق المستهدَف لسعر الفائدة على الأموال الفيدرالية حتى نكتسب ثقة أكبر في أن التضخم يتحرك بشكل مستدام نحو 2 في المائة. ولم تدعم البيانات الواردة للربع الأول من هذا العام مثل هذه الثقة الأكبر. ومع ذلك، فقد أظهرت أحدث قراءات التضخم بعض التقدم المتواضع، ومن شأن مزيد من البيانات الجيدة أن تُعزز ثقتنا في أن التضخم يتحرك بشكل مستدام نحو 2 في المائة».

ويوم الثلاثاء الماضي، قال باول إن سوق العمل «تباطأت فيما ظلت قوية». وأضاف أن نمو الاقتصاد تباطأ بعد توسع قوي في النصف الثاني من العام الماضي. والأسبوع الماضي، أفادت الحكومة بأن التوظيف ظل قوياً في يونيو على الرغم من ارتفاع معدل البطالة للشهر الثالث على التوالي إلى 4,1 في المائة.

ورأى باول أن استقلالية المصرف المركزي أدت إلى نتائج جيدة وينبغي الحفاظ عليها. وقال: «السجل واضح للغاية» بأن «المركزي» الذي يعمل خارج العوامل والاتجاهات السياسية هو «ترتيب مؤسسي جيد يخدم الجمهور بشكل جيد».

رئيس «الفيدرالي» جيروم باول يتحدث خلال مؤتمر صحافي (رويترز)

> حذر باول من أن «تخفيض الفائدة بمقدارٍ غير كافٍ أو في وقت متأخر قد يُضعف بشكل غير مبرر النشاط الاقتصادي والتوظيف»

تذبذبات في «وول ستريت»

تذبذبت الأسهم في تعاملات «وول ستريت» يوم الثلاثاء، بالتزامن مع شهادة باول. وارتفع مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بنسبة 0,2 في المائة، كما ارتفع مؤشر «ناسداك» المركَّب بنسبة 0,4 في المائة، في حين انخفض مؤشر «داو جونز» الصناعي 112 نقطة، أو 0,26 في المائة.

وقفز سهم شركة «إنفيديا» لرقائق الذكاء الاصطناعي بنسبة 4 في المائة، فيما ارتفعت أسهم شركة «أبلايد ماتيريلز» وشركة «ميكرون تكنولوجي» بنسبة 2 في المائة و3 في المائة على التوالي، مما أدى إلى ارتفاع مؤشر «فيلادلفيا» لأشباه الموصلات إلى مستوى قياسي.

ثقة أصحاب الأعمال الأميركية الصغيرة تُلامس ذروة 6 أشهر

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفع مؤشر ثقة أصحاب الأعمال الأميركية الصغيرة إلى أعلى مستوى في 6 أشهر في يونيو (حزيران)، لكن المخاوف بشأن التضخم لا تزال قائمة وسط زيادة في نسبة أصحاب الأعمال الذين يخططون لرفع تعويضات العمال خلال الأشهر الثلاثة المقبلة.

وقال الاتحاد الوطني للأعمال المستقلة (NFIB) يوم الثلاثاء، إن مؤشر تفاؤل الأعمال الصغيرة ارتفع نقطة واحدة ليصل إلى 91,5 في الشهر الماضي، وهو أعلى مستوى منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وفق «رويترز».

ومع ذلك، فإن شهر يونيو يمثل الشهر الثالثين على التوالي الذي يظل فيه المؤشر أقل من متوسط الخمسين عاماً البالغ 98، حيث تظل مخاوف التضخم على شاشات الرادار وتؤثر تكاليف الاقتراض المرتفعة على الاستثمار الرأسمالي.

ويخطط صافي 22 في المائة من الشركات لزيادة التعويضات في الأشهر الثلاثة المقبلة، بارتفاع 4 نقاط عن مايو (أيار). جاء ذلك على الرغم من أن 37 في المائة من أصحاب العمل أبلغوا عن وظائف شاغرة لم يتمكنوا من شغلها، بانخفاض 5 نقاط عن شهر مايو.

ومع ذلك، أشار الاتحاد إلى أن سوق العمل لا تزال متقلصة في قطاعات البناء والنقل والبيع بالتجزئة. وأفاد نحو 16 في المائة من الشركات بوجود وظائف شاغرة للعمالة غير الماهرة، بزيادة نقطتين على الشهر السابق.

وعلى النقيض من ذلك، انخفضت نسبة أصحاب الأعمال الذين أبلغوا عن وجود وظائف شاغرة للعمال المهرة، 6 نقاط إلى 31 في المائة. وظلت خطط خلق فرص العمل دون تغيير.

وتشهد سوق العمل عموماً انفراجاً وسط السياسة النقدية المقيدة، حيث أظهرت بيانات الحكومة الأسبوع الماضي وجود 1,22 وظيفة شاغرة لكل عاطل عن العمل في مايو. وارتفع معدل البطالة إلى أعلى مستوى له في سنتين ونصف السنة بواقع 4,1 في المائة في يونيو.

وارتفعت نسبة الشركات الصغيرة التي رفعت متوسط أسعار البيع نقطتين لتصل إلى 27 في المائة في يونيو. لكن النسبة التي تخطط لرفع الأسعار انخفضت نقطتين إلى 26 في المائة.

وقال كبير الاقتصاديين في الاتحاد الوطني للأعمال المستقلة، بيل دونكلبرغ: «الطلب لا يزال قوياً جداً لدرجة أنه لا يدفع إلى تخفيضات واسعة النطاق في الأسعار. ولا تزال تكاليف العمالة المرتفعة تمارس ضغوطاً على قرارات الأسعار، لكن وتيرة زيادات التعويضات تتراجع أيضاً، وهو تطور إيجابي لمكافحة التضخم».

ومن المرجح أن تظهر بيانات الحكومة يوم الخميس أن أسعار المستهلكين ترتفع قليلاً بنسبة 0,1 في المائة في يونيو، بعد أن ظلت دون تغيير في مايو، وفقاً لاستطلاع أجرته «رويترز» بين خبراء الاقتصاد. ومن المتوقع أن يتباطأ الارتفاع السنوي في تضخم أسعار المستهلكين إلى 3,1 في المائة في يونيو، من 3,3 في المائة في مايو.

وأبقى مجلس الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة الرئيسي ليوم واحد في النطاق الحالي بين 5,25 في المائة و5,50 في المائة منذ يوليو (تموز) الماضي. وقد رفع المركزي سعر الفائدة الأساسي بمقدار 525 نقطة أساس منذ عام 2022 لكبح جماح التضخم.

«لجنة بازل» قالت إن مجالس إدارة المصارف تتحمل المسؤولية الكاملة عن الخدمات الخارجية

عضو «المركزي» الأوروبي: يمكن خفض الفائدة من دون المخاطرة بالتضخم

روما - لندن: «الشرق الأوسط»

قال عضو مجلس إدارة المصرف المركزي الأوروبي، فابيو بانيتا، يوم الثلاثاء، إن المصرف المركزي الأوروبي يمكنه الاستمرار في خفض أسعار الفائدة تدريجياً دون تعريض الانخفاض الحالي في التضخم للخطر.

وكان المركزي الأوروبي قد خفض أسعار الفائدة للمرة الأولى في يونيو (حزيران) بعد أن كانت عند مستويات قياسية مرتفعة، ولكنه لم يقدم أي تعهد صريح بشأن أي خطوة أخرى، وفق «رويترز».

وقال بانيتا في كلمة ألقاها أمام مصرفيين في روما: «يمكن تقليص أسعار الفائدة الرسمية تدريجياً، ومرافقة عودة التضخم إلى الهدف، إذا ظلت الاتجاهات الاقتصادية الكلية متماشية مع توقعات المركزي الأوروبي».

ويُعد بانيتا، محافظ بنك إيطاليا، على نطاق واسع من أصحاب النظرة المتساهلة في السياسة النقدية.

وقلل بانيتا من أهمية المخاوف بشأن استمرار ارتفاع أسعار قطاع الخدمات، قائلاً إنه من الطبيعي أن تنخفض هذه الأسعار بتأخير مقارنة بأسعار السلع، كما قال إن من المتوقع أيضاً أن يعتدل نمو الأجور.

وقال بانيتا: «ما زالت زيادات أسعار الفائدة السابقة تلجم الطلب والإنتاج والتضخم، وستستمر في ذلك خلال الأشهر المقبلة». وفي المؤتمر نفسه، كرر وزير الاقتصاد الإيطالي جيانكارلو جيورجيتي دعوته لتسريع تخفيض أسعار الفائدة.

وقال جيورجيتي: «المزيد من الانكماش في الطلب سيكون غير مستدام، وعلى أي حال من الصعب تحمله بالنسبة لاقتصادات مثل إيطاليا التي تحتاج إلى التنفس».

على صعيد آخر، اقترحت لجنة «بازل» العالمية للمنظمين المصرفيين، يوم الثلاثاء، ضرورة تحمّل مجالس إدارة المصارف المسؤولية النهائية عن الخدمات التي يتم الاستعانة بها من جهات خارجية، وتوثيق كيفية إدارة مخاطر انقطاع الخدمة، وتعطل خدمات العملاء.

وتتجه المصارف بشكل إلى استخدام شركات التكنولوجيا الخارجية، مثل «مايكروسوفت»، و«أمازون»، و«غوغل»، للحوسبة السحابية لتشغيل الخدمات الرئيسية، مما يثير مخاوف بين الجهات التنظيمية بشأن تأثير ذلك على القطاع المالي في حال تعطل مزود الخدمة الذي يستخدمه كثير من المصارف، وفق «رويترز».

وقالت «لجنة بازل» في بيان: «أدى التحول الرقمي المستمر إلى اعتماد سريع على نهج مبتكر في القطاع المصرفي».

وأضافت: «نتيجة لذلك، أصبحت المصارف تعتمد بشكل زائد على جهات خارجية للحصول على خدمات لم تكن تقدمها سابقاً». وقد اقترحت اللجنة، التي تضم منظمين من «مجموعة العشرين» ودول أخرى، 12 مبدأ يجب على المصارف ومنظميها تطبيقها، مشيرة إلى أن مجلس إدارة المصرف يتحمل المسؤولية النهائية عن الإشراف على الترتيبات مع الجهات الخارجية.

وأوضحت «بازل» في ورقة التشاور الخاصة بها: «كما هي الحال مع جميع العمليات التجارية، يجب الاحتفاظ في سجلات المصارف بالوثائق التي تثبت القرارات الرئيسية (على سبيل المثال، استراتيجية الجهات الخارجية، ومحاضر اجتماعات مجلس الإدارة التي تعكس قرار الدخول في ترتيبات حرجة)».

وخضعت الخدمات المقدمة من جهات خارجية لتدقيق زائد مع استمرار قراصنة الإنترنت في محاولاتهم اختراق دفاعات المصارف الإلكترونية، وتقويض المرونة التشغيلية، مما يؤدي إلى تعليق خدمات العملاء لساعات أو حتى أيام.

وقد أقر الاتحاد الأوروبي قانون المرونة التشغيلية الرقمية (DORA) لتحسين المرونة في القطاع المالي اعتباراً من يناير (كانون الثاني) من العام المقبل، على غرار ما فعلت بريطانيا.

وقالت «بازل» إن على المصارف إجراء «عناية واجبة مناسبة» للمخاطر قبل توقيع العقود مع جهات خارجية، ومراقبة أداء الخدمة.

«نيكي» يغلق على ارتفاع قياسي مع صعود الأسهم المرتبطة بالرقائق

عوائد السندات اليابانية فريسة لمخاوف السياسة النقدية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تباينت عوائد سندات الحكومة اليابانية، يوم الثلاثاء، حيث ظلت السوق حذرة من أن «بنك اليابان» قد يرفع أسعار الفائدة في يوليو (تموز) الحالي، في الوقت نفسه الذي يكشف فيه عن خطط لتقليص مشتريات السندات. كما اتخذ المستثمرون موقفاً حذراً قبل شهادة رئيس «مجلس الاحتياطي الفيدرالي» الأميركي، جيروم باول، يومي الثلاثاء والأربعاء.

وأي تلميحات قد يلقيها باول بشأن اتجاه أسعار الفائدة الأميركية قد تحرك عائدات سندات الخزانة المحلية، وبالتالي سوق سندات الحكومة اليابانية، مما يبقي السوق في حالة تأهب. وتحرك عائد سندات الحكومة اليابانية لأجل 10 سنوات في نطاق ضيق، حيث انخفض بمقدار 0,5 نقطة أساس إلى 1,08 في المائة.

وفي الوقت نفسه، كانت الأسواق تزن فرصة رفع أسعار الفائدة مرة أخرى في اليابان هذا الشهر، بعد أن قدم «بنك اليابان» تقييماً متفائلاً لنمو الأجور يوم الاثنين، مما يشير إلى الثقة بأن اليابان تحرز تقدماً نحو هدف التضخم البالغ اثنين في المائة.

ولكن هناك حالة من عدم اليقين بشأن ما إذا كان «بنك اليابان» سيرفع أسعار الفائدة في الاجتماع نفسه الذي يخطط فيه للإعلان عن تفاصيل محددة بشأن خفض مشترياته من سندات الحكومة اليابانية.

ويعتقد ريوتارو كيمورا، استراتيجي الدخل الثابت في «أكسا إنفستمنت مانجرز»، أن هذا لا يزال غير مرجح، حيث تظل فرصة تحقيق النمو الاقتصادي المحلي القائم على الطلب هشة. وقال إن مثل هذه الخطوة «من شأنها أيضاً أن تجعل من الصعب تمييز تأثير كل تغيير على الأسواق المالية والاقتصاد».

وأضاف: «إذا حدثت زيادة حادة غير مقصودة في أسعار الفائدة نتيجة لتعديلات سياسية متعددة، فسيكون من الصعب على (بنك اليابان) معالجة القضية إذا لم يتمكن من تقييم السياسة المسؤولة عن ذلك بدقة».

وانخفض العائد لمدة 5 سنوات بمقدار 1,5 نقطة أساس إلى 0,575 في المائة بعد أن شهد مزاد للسندات طلباً قوياً. وكانت نسبة العرض إلى التغطية، وهي مقياس للطلب، هي الكبرى منذ سبتمبر (أيلول) 2023 عند 4,26 مرة. بينما ارتفع عائد سندات الحكومة اليابانية لمدة عامين بمقدار 0,5 نقطة أساس إلى 0,36 في المائة.

وظل عائد سندات الحكومة اليابانية لمدة 20 عاماً دون تغيير عند 1,935 في المائة، في حين ارتفع عائد سندات الحكومة اليابانية لمدة 30 عاماً بمقدار نقطة أساس إلى 2,21 في المائة.

وأصدر «بنك اليابان»، يوم الثلاثاء، ملخصاً للآراء التي جمعها في استطلاع للرأي بين المشاركين في سوق السندات بشأن الكيفية التي ينبغي لـ«البنك المركزي» أن يقلص بها مشترياته الضخمة من السندات.

وقال «البنك» في الملخص إن بعض المشاركين في سوق السندات دعوا إلى خفض مشتريات «بنك اليابان» الشهرية من السندات الحكومية إلى ما بين تريليونين و3 تريليونات ين (ما بين 12,44 و18,65 مليار دولار)، في حين دعا آخرون «البنك» إلى الاستمرار في شراء نحو 4 تريليونات ين.

وتضمن الملخص آراء دعت إلى وتيرة أسرع لتقليص برنامج شراء السندات، وقال أحد المشاركين إن «بنك اليابان» ينبغي أن يهدف إلى تقليص المشتريات إلى ما بين تريليون وتريليوني ين شهرياً.

ونُشرت نتائج الاستطلاع في جزء من مادة إحاطة أعدها «بنك اليابان» لاجتماع استمر يومين مع المشاركين في سوق السندات بدأ يوم الثلاثاء.

وفي أسواق الأسهم، صعد المؤشر «نيكي» الياباني إلى مستوى غير مسبوق عند الإغلاق يوم الثلاثاء، مع ارتفاع أسهم الشركات المرتبطة بالرقائق مقتفية أثر نظيراتها الأميركية.

وأغلق المؤشر «نيكي» على ارتفاع 1,96 في المائة إلى 41580,17 نقطة، بعد أن تقدم بما وصل إلى 2,4 في المائة إلى مستوى غير مسبوق خلال التداولات بلغ 41769,35 نقطة. وصعد المؤشر «توبكس الأوسع نطاقاً» 0,97 في المائة إلى 2895,55 نقطة عند الإغلاق، بعد أن ارتفع إلى مستوى غير مسبوق خلال الجلسة عند 2907,21 نقطة.

توقّعات بمساهمة القطاع في الناتج المحلي بـ 1,2 %

الطاقة الشمسية رافعة اقتصادية لفرص استثمارية بالسعودية

الرياض: آيات نور

تتخذ السعودية خطوات واسعة للاستفادة من إمكانات البلاد الطبيعية، حيث يبرز موقعها الجغرافي بالقرب من خط الاستواء؛ ما يجعلها تتمتع بكمية هائلة من أشعة الشمس على مدار السنة؛ إذ يعدّ هذا القطاع رافعة اقتصادية جديدة تساهم في فرص استثمارية، وسط توقعات بأن تساهم المنظومة في الناتج المحلي بأكثر من 1,2 في المائة.

وأعلنت السعودية، في يونيو (حزيران) الماضي، عن مشروع المسح الجغرافي الأول من نوعه عالمياً، من حيث التغطية الجغرافية؛ كونه سيشمل جميع مناطق المملكة من خلال مسح أكثر من 850 ألف كيلومتر مربع، وأُسندت عقود تنفيذ المشروع إلى شركات وطنية لتركيب 1200 محطة لرصد الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح في جميع مدن البلاد.

وأكد مختصون لـ«الشرق الأوسط» أن الطاقة الشمسية تساعد في زيادة الإنتاجية وخفض التكاليف، كما تساهم في تحسين كفاءة الأعمال من خلال توفير مصدر طاقة موثوق ومستدام قليل الانقطاع.

مختصون: الطاقة الشمسية تساهم في تحسين كفاءة الأعمال من خلال توفير مصدر طاقة موثوق ومستدام

الحلول المستدامة

وشدّد عضو جمعية اقتصاديات الطاقة وعضو جمعية الاقتصاد السعودية، المستشار الدكتور عبد الله الجسار، لـ«الشرق الأوسط» على أن الطاقة الشمسية تعدّ أحد أهم الحلول المستدامة التي تستهدفها «رؤية 2030»؛ إذ تقدم فوائد اقتصادية وبيئية هائلة، وذلك تحت برنامج «شمسي».

و«شمسي» هي بوابة إلكترونية – تابعة للهيئة السعودية لتنظيم الكهرباء - تتيح للمستهلك معرفة الجدوى الاقتصادية من تركيب منظومة الطاقة الشمسية في منشأته وربطها بالشبكة العامة.

وبيّن الجسار أن الطاقة الشمسية أصبحت رافعة اقتصادية جديدة تساهم في فرص استثمارية هائلة في المملكة، حيث سيكون حجم الاستثمارات المستهدفة في قطاع الطاقة المتجددة بحلول 2030 نحو 300 مليار ريال (80 مليار دولار)، موضحاً أن ذلك يخلق فرص عمل جديدة تصل إلى 100 ألف فرصة، وحالياً، يعمل 90 في المائة من الموظفين في هذا المجال من أبناء الوطن.

جانب من محطة «سكاكا للطاقة الشمسية» (موقع رؤية 2030)

وتابع أن الطاقة الشمسية تعمل على تحسين القوة الشرائية وخفض التكاليف، من خلال مساهمتها في خفض فواتير الكهرباء للأفراد والشركات؛ مما يعطي فرصة لإنفاق المال على احتياجات أخرى، كما تساهم في تطوير كفاءة الأعمال بتوفير مصدر طاقة موثوق ونظيف ومستدام قليل الانقطاع ومنخفض التكلفة.

الاستقرار الاقتصادي

وقال عضو جمعية الاقتصاد السعودي إن أبرز الممكنات التي تساعد السعودية على أن تصبح متقدمة عالمياً في مجال الطاقة الشمسية، هو موقعها الجغرافي المتميز؛ وذلك لقربها إلى خط الاستواء؛ مما يجعلها تتمتع بكمية هائلة من أشعة الشمس على مدار السنة، وكذلك الالتزام الحكومي بتطوير القطاع من خلال الاستثمار في مشروعات الطاقة الشمسية ودعم البحث في هذا المجال.

وتطرق إلى بعض الأمثلة المتعلقة بمشروعات تساهم في تعزيز الاقتصاد السعودي، وهي: «محطة سكاكا للطاقة الشمسية» التي تعدّ أكبر موقع للطاقة الشمسية في الشرق الأوسط، بتكلفة 1,2 مليار ريال (320 مليون دولار)، وتنتج 300 ميغاواط من الكهرباء، إضافة إلى «مصنع إنتاج الألواح والخلايا الشمسية ومختبر الموثوقية»، الذي أنشأته مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (كاكست) في عام 2010، ويعدّ الأول من نوعه في المملكة، بتكلفة 500 مليون ريال (133,3 مليون دولار).

وأكمل الجسار أن «محطة الخفجي لتحلية المياه بالطاقة الشمسية»، الذي أطلقها ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، في عام 2018، تعدّ الأولى من نوعها في العالم، بتكلفة 1,2 مليار ريال (320 مليون دولار)، وتصل القدرة الإنتاجية للمحطة إلى 90 ألف متر مكعب يومياً.

وتوقّع الجسار أن تبلغ مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي السعودي بأكثر من 1,2 في المائة، إضافة إلى مساهمتها في تحول الطاقة العالمي من الوقود الأحفوري إلى مصادر الطاقة المتجددة بنسب مؤثرة، وصولاً إلى تحقيق هدف بلوغ صفر انبعاثات.

وأبان أن الطاقة الشمسية تعمل على تحسين أمن الطاقة العالمي بتقليل الاعتماد على الواردات من النفط والغاز الطبيعي؛ مما يقلل من المخاطر الجيوسياسية ويحسّن استقرار الاقتصاد.

غازات الاحتباس الحراري

بدوره، أوضح كبير مستشاري وزير الطاقة سابقاً، الدكتور محمد الصبان، لـ«الشرق الأوسط» أن هناك العديد من الإجراءات التي اتخذتها السعودية للتحول إلى الطاقة المتجددة والوصول إلى صفر انبعاثات، منها برامج لزيادة الرقع الخضراء في البلاد والشرق الأوسط، وهي أساسية في امتصاص غازات الاحتباس الحراري، كما أن تدوير الكربون يساعد ويساهم في تقديم الوقود الأحفوري الخالي من غاز ثاني أكسيد الكربون، مؤكداً أن هذه المجالات جميعها تعمل على جذب الاستثمارات وتوليد فرص العمل في البلاد والمنطقة.

وبيّن أن لدى السعودية ممكنات تعمل عليها، من خلال برامج ومشروعات الطاقة المتجددة إضافة إلى النفط والغاز، ومنها الهيدروجينية التي تعمل على إنتاجها وتصديرها إلى دول العالم، وكذلك الرياح والحرارية، مفيداً أن جميعها ستدفع المملكة لتصبح مصدراً لمختلف أنواع الطاقة؛ وهذا سيؤدي إلى زيادة إيرادات البلاد بشكل عام، ويؤدي إلى التأثير الإيجابي على البيئة وتغير المناخ.

وأكمل أن التحول إلى الطاقة المتجددة والوصول إلى صفر انبعاثات لا يغني عن الوقود التقليدي وذلك لعقود قادمة في مجالات عدة؛ إذ لا يزال العالم في حاجة إلى جميع المصادر سواء التقليدية والمتجددة.

لتقديم آلية محلية للتحوط وتوفير شكل غير مستخدم في البورصات للمعدن

الصين تطلق أول عقود آجلة للبلاتين والبلاديوم

شنغهاي: «الشرق الأوسط»

قالت بورصة قوانغتشو للعقود الآجلة يوم الثلاثاء إنها تخطط لإطلاق أول عقود آجلة للبلاتين والبلاديوم في الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، لتقديم آلية للتحوط من الأسعار المحلية.

وستكون بورصة قوانغتشو للعقود الآجلة أول بورصة تسمح بالتسليم مقابل عقودها من البلاتين والبلاديوم في شكل يستخدمه المستهلكون الرئيسيون؛ بما في ذلك شركات صناعة السيارات وغيرها من القطاعات الصناعية، وربما تدعم العقود أيضاً الطلب على الاستثمار في البلاتين في الصين.

ونقلت وكالة «رويترز» عن تشين شوان تشن، رئيس قسم البحث والتطوير في بورصة «جي إف إي إكس» GFEX لعقود البلاتين والبلاديوم الآجلة، قوله في بيان صادر عن مجلس الاستثمار العالمي للبلاتين: «تسد بورصتنا فجوة في السوق الصينية، وتوفر الآليات لاكتشاف الأسعار المحلية للبلاتين والبلاديوم في الصين ومساعدة الشركات على التحوط من مخاطر الأسعار».

وقال تريفور ريموند، الرئيس التنفيذي لمجلس الاستثمار العالمي للبلاتين، الذي يعد أعضاؤه من كبار منتجي البلاتين الغربيين، إن عقود «جي إف إي إكس» ستعزز استقرار وكفاءة سوق معادن مجموعة البلاتين الصينية. وقال تشين لـ«رويترز» إن البورصة لم تحدد بعد موعد إدراج العقد.

وبدأت «جي إف إي إكس»، التي تأسست لدعم التحول الأخضر في الصين في عام 2021، بعقود السيليكون الآجلة في عام 2022، ثم أطلقت عقود الليثيوم الآجلة في عام 2023. وستتم تسوية عقود معادن مجموعة البلاتين شهرياً، بينما تقدم بورصة نيويورك التجارية «نايمكس» التابعة لمجموعة «سي إم إي» عقوداً ربع سنوية.

وكما جرت العادة، سيتمكن المشاركون من اختيار تعويض الموقف في «جي إف إي إكس» أو تسلم المعادن إذا احتفظوا بعقود حتى انتهاء صلاحيتها.

ومع ذلك، إذا كان التسليم مطلوباً، فسيتم قبول البلاتين والبلاديوم في شكل سبائك أو إسفنج (معدن نقي في شكل مسحوق) مقابل عقود «جي إف إي إكس».

وقال مجلس الاستثمار العالمي للبلاتين: «قد تكون القدرة على تسلم الإسفنج تحويلية للمستخدمين الصناعيين لمعادن البلاتين، وكذلك شركات صناعة السيارات؛ لأن هذا هو الشكل الرئيسي المستخدم عادة لأغراض التصنيع الخاصة بهم».

الهند والصين في صراع على النفوذ في البلاد

سريلانكا تقترب من نهاية إعادة هيكلة الديون

سنغافورة: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية السريلانكي علي صبري، الثلاثاء، إن بلاده ستختتم محادثات مع حملة سندات دولية بشأن عملية إعادة الهيكلة الخاصة بها في غضون أسابيع قليلة، وهي خطوة رئيسية تمكّن الدولة من الخروج من أسوأ أزمة مالية مرت بها منذ عقود.

وأضاف صبري أن سريلانكا ستسعى أيضاً إلى تحقيق التوازن في علاقاتها مع جارتيها العملاقتين الهند والصين، لضمان عدم وجود اختلاف في التعامل معهما؛ إذ إن العملاقتين الآسيويتين المتنافستين هما من الدائنين والمستثمرين الرئيسيين، ولكنهما تتنافسان أيضاً على النفوذ الجيوسياسي في الدولة الصغيرة الواقعة في المحيط الهندي.

وقال صبري، في مقابلة خلال مؤتمر «رويترز نيكست» في سنغافورة، عندما سُئل عن توقيت انتهاء جهود إعادة هيكلة السندات مع الدائنين: «آمل أن يكون ذلك في غضون أسبوعين».

وأضاف: «بحلول نهاية هذا الشهر، رسمياً، لقد انتهينا من عملية إعادة الهيكلة، ثم بالطبع وفقاً لذلك، نحتاج إلى بدء السداد».

وتوصلت سريلانكا إلى اتفاق مؤقت مع بعض حملة سنداتها للمضي قدماً في إعادة هيكلة نحو 12,5 مليار دولار من السندات الدولية خلال الأسبوع الماضي، لكنها تحتاج الآن إلى موافقة باقي الدائنين من القطاع الخاص وصندوق النقد الدولي.

وتوصلت الدولة، التي لديها ديون خارجية بقيمة 37 مليار دولار، إلى اتفاق مع دائنيها الرسميين، بما في ذلك اليابان والصين والهند في أواخر يونيو (حزيران) لإعادة هيكلة ديون بقيمة 10 مليارات دولار.

ومن المتوقع أن توفر إعادة النظر في الديون لسريلانكا 8 مليارات دولار من عمليات الشطب وتأخير سداد رأس المال لمدة أربع سنوات على الأقل.

وقال صبري إن سريلانكا ستستغل هذه الفرصة لإعادة تشغيل نحو اثني عشر مشروعاً للتنمية متوقفة بتمويل أجنبي وتعزيز النمو الاقتصادي.

وقال صندوق النقد، في آخر مراجعة له، إن سريلانكا تحتاج إلى مواصلة الإصلاحات، بما في ذلك فرض ضريبة الأملاك وإصلاح شركات الدولة المتعثرة وتحسين احتياطيات الدولار؛ لوضع اقتصادها على المسار الصحيح تماماً.

مصر توافق على مشروعات طاقة باستثمارات متوقعة 200 مليون دولار

جانب من اجتماع مجلس الوزراء المصري أمس (الشرق الأوسط)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال مجلس الوزراء المصري، في بيان الثلاثاء، إنه وافق على خمس اتفاقيات لمشروعات للنفط الخام والغاز مع شركات طاقة أجنبية ووطنية باستثمارات متوقعة تبلغ نحو 200 مليون دولار.

وجاء في البيان أن مجلس الوزراء «وافق على خمسة مشروعات لاتفاقيات التزام بترولية لـ(الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية)، و(الهيئة المصرية العامة للبترول)، وعدد من الشركات العالمية والوطنية باستثمارات متوقعة تبلغ نحو 200 مليون دولار».

وتضمنت مشروعات الاتفاقيات، وفق البيان، مشروع اتفاقية الالتزام بالبحث عن الغاز والزيت الخام واستغلالهما في منطقة شمال بورفؤاد البحرية بالبحر المتوسط، بين «الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية»، وشركة «IEOC Production BV».

ومشروع اتفاقية الالتزام بالبحث عن الغاز والزيت الخام واستغلالهما في منطقة جنوب نور البحرية بالبحر المتوسط، بين «الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية»، وشركة «IEOCV Production B».

ومشروع اتفاقية الالتزام بالبحث عن الغاز والزيت الخام واستغلالهما في منطقة شمال الخطاطبة الأرضية بدلتا النيل، بين «الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية»، وشركة «LTD ZN BV».

كما تضمنت مشروعات الاتفاقيات، مشروع تعديل اتفاقية الالتزام بالبحث عن البترول وتنميته واستغلاله في منطقة تنمية حورس بالصحراء الغربية، بين «الهيئة المصرية العامة للبترول»، وشركة «ثروة للبترول»، و«الشركة العامة للبترول»، وكذلك مشروع اتفاقية الالتزام بالبحث عن البترول وتنميته واستغلاله في منطقة تنمية جنوب الضبعة (3 - SD)، بالصحراء الغربية، بين «الهيئة المصرية العامة للبترول»، وشركة «إتش بي إس إنترناشيونال مصر المحدودة».

الخلط بينهما لم يقتصر على العامة بل شمل النقاد والدارسين

الحب والغزل ليسا مسميين لمعنى واحد

شوقي بزيع

إذا كان اتساع لغة الضاد واكتظاظ معجمها بالكلمات المترادفة والمتقاربة، من علامات النعمة والثراء التعبيري، فإن الجانب السلبي من هذا الثراء يتمثل في سوء استخدامه من المشتغلين بالكتابة، حيث إن صعوبة الوقوف على المعاني الدقيقة للألفاظ تُوقِع الكثيرين في فخ المشاكلة واللبس فيما بينها. وأبرز مثال على ذلك هي المشاكلة القائمة بين شعر الحب والشعر الغزلي، اللذين لم يكفّ الدارسون والمعنيون بتاريخ الأدب عن المماثلة بينهما، أو استخدام أحدهما مكان الآخر.

والواقع أن شعرَي الحب والغزل ليسا مسميين للشيء نفسه، وإن تقاطعت سبلهما في غير زاوية. فالأول متصل بالمشاعر الإنسانية والانجذاب الروحي والجسدي إلى الآخر المعشوق، والكلام الذي يصدر عنه لا بد أن يكون منبثقاً عن شغاف القلب ومكابدات النفس وفوران الأحاسيس. في حين أن الثاني يتأرجح بين التعبير عن الإعجاب والعاطفة الصادقة، وبين الاستثمار الحَرفيّ للموهبة بُغية التقرب من المرأة واستدراجها إلى شِباك المتغزل. وهو إذ يبدو في كثير من الحالات تشييئاً للأنثى المطارَدة وتحويلها إلى دريئة رمزية لاستعراض المهارات، تتفاوت تعبيراته ونماذجه بين براعة الابتكار الأسلوبي، وبين الوصف الإنشائي والمعاني المكررة.

وقد تكون العودة إلى الجذر اللغوي للكلمتين بمثابة دليل كاشف عمَّا بينهما من فروق، حيث الحب في «لسان العرب» هو الوداد والمحبة ونقيض البُغض. وحبّة الشيء لُبابه، والقلب سويداؤه. وإذ يضع ابن قيم الجوزية الحب والمحبة في الخانة ذاتها، يصف الأخيرة بأنها «غليان القلب وثورانه عند الاهتياج إلى لقاء المحبوب». أما الغزل فيَرِد عند ابن منظور بمعنى اللهو مع النساء، والمغازلة هي محادثتهنّ ومراودتهنّ، وفي المثل: هو أغزل من امرئ القيس.

وقد يكون الدنوّ والاقتراب أحد أكثر معاني الغزل دلالةً على الدور المنوط به. فإذ تقول العرب: رجل غازل الأربعين، وتعني دنا منها، يبدو الاقتراب من المرأة بدافع الاشتهاء والتملك، من وظائف الغزل الرئيسية وأهدافه. ويذهب بطرس البستاني في معجمه «محيط المحيط»، إلى وجود رابط ما بين الغزْل والمغازلة، حيث الشاعر يغزل كلماته للإيقاع بالمرأة، كما يفعل غازل القطن أو حائك الثوب. ولا بد من الملاحظة أيضاً إلى أن للغزل لغات عدة لا تنحصر في الكتابة الإبداعية وحدها، بل تتسع دائرتها على المستوى الجمعي لتشمل الكلام الشفوي ولغة الإشارة وحركات الجسد، وكل ما يسهم في إيصال رسائل الانجذاب إلى الشخص المعنيّ. وقد يحدث من جهة ثانية، أن يتورط الشاعر المطارِد فيما لم يضعه في حسبانه، وينتقل دون إرادته من خانة الهزل إلى خانة الجد، وفق تعبير ابن حزم، فيغادر نظمه الغزلي خانة اللهو والمجاملة العابرة وإرضاء الذات، ليصبح جزءاً لا يتجزأ من شعر الحب، بكل ما يكتنفه من عصْفٍ

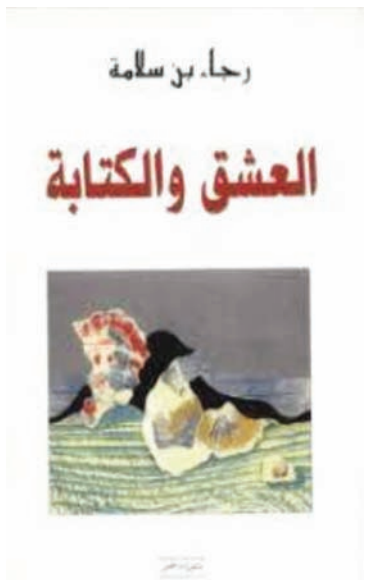

قد تكون العودة إلى الجذر اللغوي لكلمتَي الحب والغزل بمثابة دليل كاشف عمّا بينهما من فروق

عاطفي وتعبيري.

وإذا كانت البلبلة بين المصطلحين تنعكس بوضوح في تراث العرب الأدبي والنقدي، حيث تَرِد تسمية الغزل لا الحب، في سياق الأغراض المختلفة للشعر العربي، كالمديح والفخر والهجاء والرثاء والوصف، فإن الدراسات النقدية قد توزعت هي الأخرى بين عنوانَي الحب والغزل، فآثر البعض استخدام الأول أو أحد مرادفاته، كما فعل ابن الجوزي في «ذم الهوى»، والسرّاج في «مصارع العشاق»، وابن قيم الجوزية في «روضة المحبين»، وشوقي ضيف في «الحب العذري عند العرب»، ومحمد حسن عبد الله في «الحب في التراث العربي»، وأحمد الجواري في «الحب العذري»، وصادق جلال العظم في «في الحب والحب العذري»، ورجاء بن سلامة في «العشق والكتابة»، في حين أن باحثين آخرين وضعوا مؤلفاتهم تحت عنوان الغزل، كما فعل أحمد الحوفي في «الغزل في العصر الجاهلي»، وشكري فيصل في «تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام»، وج. ك. فاديه في «الغزل عند العرب»، والطاهر لبيب في «سوسيولوجيا الغزل العربي».

ومع أن في كتاب أحمد الحوفي ما ينمّ عن رصانة في التأليف ومشقّة في البحث وإحاطة بالموضوع المتناوَل، إلا أن ما ذهب إليه من مماهاة كاملة بين الغزل والحب لا يطابق سوى جزء من الحقيقة، ويحتاج بالتالي إلى المراجعة والتدقيق.

فهو يقول في هذا الصدد: «الغزل وليد عاطفة الحب، وهو يمتاز عن أبواب الشعر الأخرى كالمدح والوصف والهجاء والفخر بالصدق الشعوري لأن هذه الأغراض كثيراً ما كانت تنبعث عن ملق أو ادعاء، فتجيء متكلفة فاترة، أما الغزل فقلما ينبعث عن محاكاة أو تكلف»، في حين أن جميعنا يعلم أن كثيراً من النصوص الغزلية هي وليدة الصناعة والحرفة والمحاباة، بخلاف شعر الحب الذي يولد بشكل تلقائي من تمزقات النفس وجيشان المشاعر. وإذا كان لا بد من تقديم شواهد مناسبة للتدليل على الفروق بين شعري الحب والغزل، فيمكننا أن نستدلّ على الأول بقول عروة بن حزام، الذي يرى في العشق مَرضاً عصياً على الشفاء وعابراً للحياة نفسها:

كأن قطاة عُلِّقتْ بجناحها
على كبدي من شدة الخفقانِ
جعلتُ لعراف اليمامة حكْمهُ
وعراف نجدٍ إن هما شفياني
فما تركا من رقْية يعلمانها
ولا شربة إلا وقد سقياني
فقالا يمين الله والله ما لنا
بما ضُمِّنتْ منك الضلوعُ يدانِ
وإني لأهوى الحشر إذ قيل إنني
وعفراء يوم الحشر ملتقيانِ

أو بقول العباس بن الأحنف معبِّراً عن وحشة النفس وخواء العالم في غياب حبيبته فوز:

لقد كنت أطوي ما ألاقي من الهوى
حذاراً وأخفيهِ وأكتمُهُ جهدي
فنمَّتْ على قلبي سواكبُ عبْرة
تجود بها عيناي سحّاً على خدي
ولو أن خلّقَ الله عندي لخلّتُني
إذا هي غابت موحَشاً خالياً وحدي

أما الغزل فنجد ترجمته النموذجية في قصائد عمر بن أبي ربيعة، الذي لطالما تمنّت اللقاء به جميلات الحجاز، بهدف الحصول منه على قصائد تحتفي بجمالهن وتخلّده مدى الدهر، وبينها أبياته:

مكّية هام الفؤادُ بها
نسي العزاءَ فما له صبرُ
مرتجّة الردفين بهْكنة
رؤدُ الشباب كأنها قصرُ
حوراءُ آنسة مُقَبَّلها
عذبٌ كأن مذاقه خمرُ
والعنبر المسحوق خالَطَهُ
وقرنفلٌ يأتي به النشرُ

كما تقع في الخانة ذاتها أبيات يزيد بن معاوية، التي جرى إدخالها في بعض المناهج الدراسية، شاهداً نموذجياً على البنية الاستعارية للنص، ومنها قوله:

واستمطرتْ لؤلؤاً من نرجسٍ وسقتْ
ورداً وعضت على العنّاب بالبَرَدِ

أما النوع الثالث القائم على امتداح الأنوثة بوصفها مشهداً جمالياً، والمجاملة المجردة من الأهواء، فيجد شاهده الأمثل فيما حدث لإيزابيل زوجة شاهين المعلوف، حين سقط فنجان القهوة من يدها باتجاه الأرض، فطلبت من الحاضرين، شاهين وميشال وشفيق وفوزي المعلوف، وجميعهم من الشعراء، أن ينظم كل منهم أبياتاً في وصف الحادثة، واعدة بأن تخص الأشعر بينهم بهدية رمزية، فقال زوجها شاهين:

ثملَ الفنجان لما لامستْ
شفتاهُ شفتاها واستعرْ
وتلظَّت من لظاهُ يدُها
وهْو لو يدري بما يجني اعتذرْ
وضعتْه عند ذا من كفّها
يتلوّى قلِقاً أنّى استقرْ
وارتمى من وجْدِهِ مستعطفاً
قدميها وهو يبكي فانكسرْ

وقال ميشيل:

عاش يهواها ولكنْ
في هواها يتكتَّمْ
كلما أدنتْه منها
لاصَقَ الثغرَ وتمتمْ
دأبُهُ التقبيلُ لا
ينفكُّ حتى يتحطَّمْ

وفال شفيق:

إنْ هَوَى الفنجان لا تعجبْ
وقد طفر الحزنُ على مبسمها
كلُّ جزءٍ طار من فنجانها
كان ذكرى قُبلة من فمها

وإذ انتبه فوزي إلى أن الفنجان لا يزال سالماً ولم ينكسر، استدرك قائلاً:

ما هوى الفنجانُ مختاراً
ولو خيَّروهُ لم يفارق شفتيها
هي ألقتْهُ وذا حظُّ الذي
يعتدي يوماً بتقبيلٍ عليها
لا ولا حطَّمه اليأسُ فها
هو يبكي شاكياً منها إليها
والذي أبقاه حياً سالماً
أملُ العودة يوماً لديها!

«وراءها الصنوبرُ البعيد»... الانفتاح على الطبيعة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في ديوانه «وراءها الصنوبر البعيد» الصادر عن دار «تميز» بالقاهرة، يسعى الشاعر جمال الدين عبد العظيم، إلى الانفتاح على الطبيعة، من خلال اللعب على جماليات الأثر وأوتار الحكايات القديمة المنسية، سواء على المستوى العاطفي أو الاجتماعي، أو الموقف الإنساني بشكل عام.

يقع الديوان في 73 صفحة من القطع المتوسط، وهو الثاني له بعد ديوانه «مقالة الريح» 2012، وله قيد الطبع ديوان ثالث بعنوان «نهر من سفرجل»، بالإضافة إلى مقاربات نقدية في القصة والرواية، كما حصل على درجة الماجستير في النقد الأدبي عن «الرؤية الفنية في الرواية عند فؤاد قنديل».

يظلّل هذا الهمّ البحثي أجواء الديوان، وينعكس على قصائده التي يتواتر فيها إيقاع التفعيلة، ويقترب بعضها من فضاء قصيدة النثر، ويولي الشاعر اهتماماً لافتاً بالطبيعة، حيث ينفتح عليها بروح طفلة مسكونةٍ باللعب وبداهة السؤال والمعرفة، والرغبة في التحليق والذهاب فيما وراء العناصر والأشياء، كما يوحِّد ما بين تحولاتها وهموم الذات، ويجعلها مرآة، تتنوع فيها المسافة وزوايا النظر إلى القصيدة والحياة.

اللافت أيضاً في الديوان أن لغته تدور في فلك يتسم بالصرامة والحدة على نحو يحد من طاقة الصورة الشعرية وقدرتها على التخييل والإيحاء وتنويع أفق الدلالات والرموز، بينما تتسم اللغة بالسلاسة والحنوّ العاطفي الوجداني المُشرب بروح من الدراما ومفارقاتها الوجودية المباغتة، في بعض القصائد التي تنفلت من الدوران في هذا السياق. إنها لغة الحالة النابعة من داخل الذات، تستقي فاعلياتها وسلامتها من نثريات الواقع الحي المعيش، بعيداً عن صرامة القاموس.

من أجواء الديوان:

«أيها اللوذعي التائهُ
في أكذوبة الإياب...
رحيلك حتمٌ
وليس الوقت مناسباً
لأن تداعب الصغارَ
أو تُقبِّل زوجك في الميناءِ
فلا غيمةٌ سابحة في باحة القلبِ
ولا مدى آمنٌ في عرين العراءْ
هيا اشتعل خبزاً وخوفاً
حتى تنام عضّة اغترابك
لا سُكنى سوى التيه،
ولا أرحامَ إلا في السماءْ»

ميرزا الخويلدي

المنتديات الأهلية و«الشريك الأدبي»

في سبتمبر (أيلول) 2022، وفي أكبر مؤتمر عالمي مخصص للثقافة هو مؤتمر «اليونيسكو العالمي للسياسات الثقافية والتنمية المستدامة»، الذي عُقد في المكسيك، اعتمدت 150 دولة مشاركة بالإجماع إعلاناً طموحاً وتاريخياً بشأن الثقافة، وقد أكدّ نصّ الإعلان على أنّ الثقافة هي: «منفعة عامة عالمية»، ودعا إلى دمج الثقافة بوصفها «هدفاً محدداً في حد ذاته» في أجندة التنمية لما بعد عام 2030، واتفقت الدول على اتباع خريطة طريق مشتركة تعزز السياسات العامة في هذا المجال.

وبتعبير أودري أزولاي، المديرة العامة لـ«اليونيسكو» فإن «الثقافة تؤدي دوراً أساسياً في مجتمعاتنا، ويتمكّن كلُّ شخص عبر الثقافة من سبر أغوار ما يجمعه ببقية البشر وبناء شخصيته بوصفه مواطناً حرّاً ومستنيراً. والثقافة هي العمود الفقري الذي يجمع بيننا لكي نشكّل المجتمع».

في السعودية، أحدثت «رؤية المملكة 2030»، تحولات هائلة في صياغة مفهوم الثقافة التي انعكست على المشهد الثقافي السعودي. وضمن هذه «الرؤية» تُعدّ الثقافة أحد أهم محركات التحول الوطني نحو التنمية البشرية، وتنظر إلى الثقافة بوصفها أسلوب حياة، وعاملاً يساعد على رفع مستوى جودة الحياة، ومن خلال وزارة الثقافة خرجت الثقافة من القوالب الصغيرة للمؤسسات الثقافية نحو الفضاء الواسع الذي يعبِّر زمانُه ومكانُه وآثارُه وبقايا الذاكرة عن معين ثقافي لا ينضب، وابتكرت وزارة الثقافة عشرات الفعاليات التي كسرت النمط التقليدي الذي اعتاد الناس عليه في الأنشطة الثقافية، واستوعبت الفنون البصرية وفنون الأداء والموسيقى والمسرح والسينما، كما استوعبت ابتكارات الشباب... وأصبحت الثقافة قريبة جداً من الناس، ومعبّرة عن أحوالهم، وعن تطلعاتهم.

لكن أمامنا اليوم تجربتان؛ واحدة رائدة استطاعت وزارة الثقافة أن تخلق منها تجربة نجاح في تعميم ونشر الثقافة، وتجربة أخرى متعثرة بحاجة إلى أن تنتشلها الوزارة، وتأخذ بيدها حتى لا نفقدها.

الأولى تجربة «الشريك الأدبي»، وهي مبادرة أطلقتها هيئة الأدب والنشر والترجمة التابعة لوزارة الثقافة في مارس (آذار) 2021، وتسعى لعقد شراكات أدبية مع المقاهي؛ بهدف ترويج الفعاليات الثقافية والأدبية والموسيقية بأسلوب مبتكر، ولكي تصبح في متناول أفراد المجتمع.

وقالت الهيئة إنها تهدف من خلال «الشريك الأدبي» إلى جعل الثقافة أسلوب حياة، وإلى تعزيز قيمة الأدب في حياة الفرد، وإلى تعزيز دور مؤسسات القطاع الخاص، وخصصت لهذه المبادرة جوائز مالية سخية يبلغ مجموعها مليون ريال، مع توفير حوافز إضافية كتوفير الكتب ودفع تكاليف استضافة المشاركين وغيرها، ولذلك نشطت عشرات المقاهي التي أنشأها أصحابها لبيع القهوة والمشروبات الأخرى في استدراج الزبائن عبر إغرائهم بفعاليات أدبية يغلب عليها الشعر والموسيقى. والنتيجة أنه صار لدينا مكان نحتسي فيه القهوة، ونستمع لشاعر يلقي قصائده... أو قاصٌ يقرأ نصّاً، أو عازف يؤدي وصلةً موسيقية.

في المقابل كان لدينا تراث ثقافي أصيل على مدى عقود من الزمان، يتمثل في المنتديات الثقافية أو ما يعرف بالصالونات الأدبية، وكانت في الغالب تعبيراً عن شعبية العمل الثقافي والأدبي وعفويته حيث ينمو ويترعرع في رحم المجتمع بوصفه منتجاً يعبّر عن مكانه وزمانه. يلتقي في فنائها المفكرون والشعراء والفنانون والموسيقيون، وأهل الأصالة والحداثة، وأصحاب الوظائف الرسمية وممثلو المجتمع المدني، وكلهم يعبّرون عن آرائهم وأفكارهم ويتحاورون فيما بينهم، مع الحرص على تشجيع النقد الاجتماعي والفني والأدبي رغبة في أن ينتج الحوار فهماً أكبر ووعياً أكثر رسوخاً.

هذه المنتديات الأهلية بحاجة إلى أن تلتفت لها وزارة الثقافة لكي تنتشلها من التعثر، مع الحاجة لإيجاد إطار ينظم عملها، ويدفعها للمشاركة في لعب دورها الذي دأبت عليه في إثراء المشهد الثقافي، وتعزيز خطاب الاعتدال والتسامح، وإشاعة روح المسؤولية، وترسيخ الوعي، وخلق حراك ثقافي يشارك بإيجابية في تطور المجتمع نحو الأفضل.

كانت المنتديات الأهلية نوافذ لتجديد هواء الثقافة في المملكة، تصب في مصلحة الوطن، وكان أحد أبرز نجاحاتها إشراك المرأة مبكراً في فعالياتها حضوراً وإلقاءً إيماناً بأن مشاركة المرأة يمكنها أن تنتج وعياً جديداً قائماً على التصالح مع الذات ومع العالم، والقبول بفكر منفتح ومتعدد، في حين أن غياب المرأة أخلّ بالتكوين الثقافي، وأفقد المجتمع صورته الطبيعية.

إنها دعوة لوزارة الثقافة ولهيئة الأدب لكي تنظر في إمكانية معاملة المنتديات الأهلية معاملة «الشريك الأدبي»؛ تعزيزاً للثقافة، وترسيخاً لمكانتها في المجتمع.

«بطاقة دعوة» حققت حلم النجمة الشابة وشرعت لها أبواب التاريخ

مشاعل العايد... أول سباحة سعودية تقتحم مياه «الألعاب الأولمبية»

الرياض: بشاير الخالدي

سيشهد أولمبياد باريس المقبل حدثاً تاريخياً، هو الأول من نوعه على مستوى الرياضة السعودية، وذلك عندما تشارك السباحة مشاعل العايد ممثلة للبعثة الخضراء ضمن 10 لاعبين، سيرفعون علم المملكة في المحفل الدولي الكبير.

وبلغت العايد منافسات الأولمبياد على مستوى «بطاقات الدعوة»، والتي تعد بمثابة فرصة تمنحها الاتحادات الدولية لعدد من الاتحادات الوطنية واللاعبين حول العالم لمن لم يحالفهم الحظ في حصد النقاط التأهيلية أو تسجيل الأرقام القياسية.

ووجدت العايد (17 عاماً) ضمن القائمة لتشارك في منافسات سباق 200 متر حرة؛ مسجلة بذلك اسمها بصفتها أول امرأة في تاريخ السباحة السعودية تشارك بدورات الألعاب الأولمبية، بالإضافة لزميلها الصاعد وأصغر لاعب سعودي يشارك في النسخة الحالية، زيد السراج (16 عاماً) الذي سيوجد في منافسات سباق 100 متر حرة للمرة الأولى في مسيرته الرياضية.

ووفقاً لموقع اللجنة الأولمبية السعودية الإلكتروني، فقد منح الاتحاد الدولي لألعاب القوى، العداءة هبة محمد «بطاقة دعوة» للمشاركة بالأولمبياد ضمن سباق 100 متر للسيدات، وذلك للمرة الأولى في تاريخها.

وكانت مشاعل كشفت في حوار سابق لـ«الشرق الأوسط» عن سر تألقها من خلال تحقيق إنجازات دولية وتسجيل أول ميدالية نسائية في تاريخ اللعبة بالمملكة، مشيرة إلى أن مشاركتها الأخيرة في «دورة الألعاب الخليجية الأولى للشباب»، التي أقيمت مؤخراً في الإمارات العربية المتحدة، وحققت فيها ذهبية سباق «100 متر صدر»، وفضية سباق «100 متر فراشة»، وفضية سباق «100 متر حرة»، هي نقطة البداية لتحقيق حلمها العالمي.

وعن بدايتها في رياضة السباحة، قالت: «بدأت في سن السادسة عن طريق برنامج تعليمي في مصر، واستطعت ممارسة رياضات متنوعة، مثل: الباليه والتنس والجمباز، بالإضافة إلى كرة القدم والجري، إلى أن اخترت احتراف السباحة التي وجدت شغفي وتفوقي فيها».

وتابعت: «التحقت بمدرسة تعليم السباحة في الكويت عام 2013، وقضيت نحو عامين في تعلم أساسيات السباحة عبر مدربين مختصين ذوي معايير عالية ودولية، واجتزت اختبارات الصعود من (مستوى تعليم) إلى (مستوى تطوير) السباحة، حينها أخبر الطاقم الفني لفريق السباحة والدي أني قادرة على تمرين أكثر حملاً وتكراراً لرفع مستوى السباحة ومسارعة وتيرة التطور».

تشارك السباحة مشاعل العايد ممثلة للبعثة الخضراء ضمن 10 لاعبين، سيرفعون علم المملكة في المحفل الدولي الكبير

وصعدت مشاعل العايد على منصة التتويج وكلها فخر واعتزاز بالإنجاز الذي حققته، وهي التي كسبت الميدالية الذهبية بعد الفوز في سباق «100 متر صدر»، للفئة العمرية تحت 18 عاماً، ثم كسبت الميدالية الفضية في منافسات سباق «100 متر حرة».

كما سبق للعايد أن تألقت في «دورة الألعاب السعودية» بفوزها بثلاث ميداليات برونزية في سباق «50x1 متر» و«50X2 متر صدر»، وفضية «50 متر حرة»، الموسم الماضي، فيما كانت أحدثت ميدالياتها في «البطولة السعودية للسيدات» بعد فوزها هذا الشهر بميدالية ذهبية في سباق «200 متر سباحة حرة»، وميدالية فضية في سباق «100 متر صدر».

وعبرت العايد عن سعادتها الكبيرة بهذا الإنجاز، وقالت: «سبق أن شاركت في بطولات خارجية، إلا أن هذه المرة الأولى التي أحقق فيها ميدالية ذهبية في المنافسات على الصعيد الخليجي، وفخورة للغاية أن أكون الفتاة السعودية الأولى التي تحقق هذا الإنجاز على الصعيد النسوي، وأتطلع إلى أن أواصل المضي قدماً نحو مزيد من النتائج الإيجابية في المرحلة المقبلة».

وأشارت مشاعل إلى بداية مشوارها الاحترافي: «في سن التاسعة شاركت في بطولات الكويت، وقطر، وعمان، وبفضل الله، ثم استمرارية التمرين مع فريقي ومدربي، نجحت في الحصول على المركز الثاني في بطولات خليجية في عامين متتاليين».

وتابعت: «بعد عودتنا إلى السعودية، التحقت بأندية عدة لأواصل مسيرة تطوري الرياضي، حتى اكتُشفت موهبتي من قبل الاتحاد السعودي للسباحة، وجرى اختياري لأكون ضمن برنامج رياضيي النخبة تحت مظلة (المركز الأولمبي الوطني)، ومن ثم تمكنت من المشاركة في بطولات دولية للسباحة بمدينة ملبورن في أستراليا، ومدينة فوكووكا باليابان، ولوكسمبورغ، وآخرها مشاركتي في (دورة الألعاب الخليجية الأولى للشباب) التي أقيمت مؤخراً في الإمارات وسط أجواء تنافسية رائعة؛ نظراً إلى قوة أداء المشاركين والمشاركات، وتمكنت من الخروج بأكبر استفادة منها، واكتساب مهارات وخبرات جديدة ستدعمني في مشاركاتي بالبطولات المقبلة».

وأكدت مشاعل أن تشجيع والدها وحبها للرياضة هما السبب وراء احترافها، بجانب روح التعاون بين الفريق وحب التنافس، مبينة حرص أسرتها على متابعة وتحفيز تطورها الرياضي، إضافة إلى متابعة الأمور الأكاديمية، على حد سواء، فوالداها «الركيزة الأساسية» في جميع أمورها الرياضية والدراسية، ويحثانها ويدعمانها لتنظيم وقتها وتوفير البيئة الأنسب، كما تحظى بتشجيع أخيها الأصغر؛ فهو سباح وينتسب إلى الفريق نفسه: «ولعل تطوره السريع مؤخراً» يجعلها «فخورة به ومتحمسة لمنافسته في الوقت نفسه».

وتحدثت العايد عن مستوى الرياضة النسائية والدعم من قبل الاتحادات الرياضية التابعة للجنة الأولمبية ووزارة الرياضة، فعلى الصعيد الشخصي، واجهت خلال جائحة «كورونا» صعوبة في مواصلة تدريباتها، مما تسبب في تراجع مستواها الفني، ولكنها تمكنت بالإصرار والمثابرة من العودة سريعاً، مبينة أن الرياضة النسائية بالسعودية في بداية الطريق، وأنه «في الفترة المقبلة سيزداد إقبال الفتيات لتوسيع القاعدة التي تؤهلهم لتمثيل الوطن في المحافل الدولية، في ظل جهود الاتحاد وسعيه لإقامة بطولات السباحة للسيدات، والمشاركة في البطولات الخارجية».

يذكر أن اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية أعلنت، الثلاثاء، مشاركة 10 رياضيين في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية الـ33 التي تستضيفها العاصمة الفرنسية باريس، بداية من يوم 26 يوليو (تموز) الحالي وحتى 11 أغسطس (آب) المقبل، وذلك في ألعاب قفز الحواجز، والتايكوندو، وألعاب القوى، والسباحة.

وسجلت البعثة السعودية، أول وجود سعودي نسائي في الأولمبياد عبر التأهل المباشر، بواسطة لاعبة المنتخب السعودي للتايكوندو دنيا أبو طالب، بعد تأهلها من التصفيات التأهيلية الآسيوية التي أقيمت في مارس (آذار) الماضي بمدينة تايان الصينية.

ويمثل السعودية في الأولمبياد، فريق قفز الحواجز، المكون من رمزي الدهامي، وعبد الله الشربتلي، وخالد المبطي، وعبد الرحمن الراجحي، الذين خطفوا بطاقة التأهل للألعاب الأولمبية بعد تصدرهم تصفيات المجموعة السابعة في بطولة الدوحة الدولية لقفز الحواجز العام الماضي.

وفي ألعاب القوى، يوجد الرامي صاحب الـ23 عاماً محمد تولو للمرة الأولى في مسيرته الرياضية في مسابقة رمي الجلة، بعد أن خطف البطاقة التأهيلية بتسجيله رقماً قياسياً آسيوياً خلال لقاء مدريد لألعاب القوى في يونيو (حزيران) الماضي، بالإضافة لزميله الواثب حسين آل حزام، الذي يسجل وجوده الأول في الأولمبياد على مستوى مسابقة القفز بالزانة، بحصوله على 1252 نقطة في الترتيب العالمي للمسابقة.

مشاعل العايد ستمثل السباحة السعودية في الألعاب الأولمبية (الاتحاد السعودي للسباحة)

الرامي محمد تولو يشارك للمرة الأولى في الأولمبياد (الاتحاد السعودي لألعاب القوى)

اقتصرت صلاحيات «الاتفاقيات والعقود» على الرؤساء التنفيذيين في الأندية

«الاحتراف السعودية» للاعبين الدوليين: الأخضر أولاً

الرياض: مهند علي

أعلن مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم، الثلاثاء، عن تعديلات تم اعتمادها في لائحة الاحتراف وأوضاع اللاعبين وانتقالاتهم للموسم الجديد 2024 - 2025. وجاءت الموافقة بناءً على المادة (35) الفقرة (11) من النظام الأساسي للاتحاد، والتي تمنح مجلس الإدارة صلاحيات اعتماد لوائح الاتحاد والموافقة على التعديلات، للسعي في التطوير المستمر للوائح والتشريعات ومواكبة التحديثات النظامية، المحلية منها والدولية. وجاء في أبرز التعديلات التي تمت على لائحة الاحتراف وأوضاع اللاعبين وانتقالاتهم، إضافة التزام اللاعب السعودي المحترف، بـ«تنفيذ توجيهات وتعليمات وقرارات الجهاز الفني والإداري بالمنتخب» والمنصوص عليها لم تكن حاضرة في النسخة الماضية وأضيفت في أعقاب المشكلة الشهيرة التي ظهرت على السطح بين عدد من لاعبي المنتخب السعودي مع الجهازين الفني والإداري في كأس آسيا؛ الأمر الذي أدى إلى استبعادهم من معسكر الأخضر في العاصمة القطرية الدوحة قبل انطلاق البطولة بيومين.

وشددت اللائحة المعدلة على أن المادة العاشرة الخاصة بالتزامات اللاعب السعودي المحترف نصت في الفقرة الثالثة على حضور التدريبات والمعسكرات والندوات والمؤتمرات الصحافية في النادي أو المنتخب حسب المواعيد المقررة، وتنفيذ توجيهات وتعليمات وقرارات الجهاز الفني والإداري في المنتخب السعودي، كما نصت التعديلات على أن رفع النماذج والوثائق من قِبل مدير الاحتراف إلكترونياً يقوم مقام التأشير عليها.

ومن ضمن التعديلات التي أُجريت أيضاً توحيد إجراءات تسجيل اللاعب العاطل خارج فترة التسجيل، بالإضافة إلى اشتراط تقديم موافقة رابطة الدوري السعودي للمحترفين عند قيام أندية الدرجة الممتازة بطلب إسقاط اللاعبين المحترفين عند إنهاء عقودهم. وأضافت التعديلات فقراتٍ جديدة تنظم عدد الإعارات المحلية المسموح بها، تماشياً مع توجيهات الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وبحسب المادة 36، فإن قيود الإعارة الجديدة ستبدأ من 1 يوليو (تموز) الحالي بحيث يسمح لكل نادٍ إعارة 12 لاعباً إلى أندية أخرى، في حين يحق له استعارة 12 لاعباً من أندية أخرى، بينما لا يحق له إعارة أكثر من 3 لاعبين لناد واحد، كما لا يحق له استعارة أكثر من 3 لاعبين من ناد واحد، وتطبق هذه القيود على فرق الرجال والسيدات.

كما نصت التعديلات على وجوب تحديد الشخص المخول بالتوقيع على النماذج والوثائق والاتفاقيات والعقود المقدمة من النادي إلى اللجنة؛ لمواكبة المتغيرات الناتجة من تخصيص الأندية الرياضية وتحوّل بعضها شركاتٍ.

وبحسب اللائحة المعدلة أيضاً، فإن النادي يمثله فقط رئيسه التنفيذي في التوقيع على المكاتبات والمراسلات والنماذج والوثائق والاتفاقيات والعقود المقدمة من النادي إلى اللجنة، وفي حال قيام النادي بإسناد هذه الصلاحيات إلى مسؤول آخر بما يتوافق مع اللوائح والقواعد التي تحوكم عمل النادي فيجب على النادي على الفور إشعار لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين بذلك مع إرفاق المستند النظامي المكتسب لصلاحية التوقيع.

وكانت المادة الـ11 من اللائحة في النسخة الماضية تنص في فقرتها الثانية، على أن النادي يمثله رئيس مجلس الإدارة أو رئيسه التنفيذي، لكنها عُدّلت بالاكتفاء بالرئيس التنفيذي في تطور كبير يمنح الأخير صلاحيات واسعة وتقلص صلاحيات رئيس مجلس إدارة النادي.

صلاحيات مدرب المنتخب السعودي والجهاز الإداري باتت أكبر من السابق (المنتخب السعودي)

Issue 16661 العدد - Wednesday - 2024/7/10 الأربعاء

الجماهير تنتظر من المنتخبين أداء مثيراً في نصف النهائي يخالف العروض المخيبة بالأدوار السابقة

إنجلترا تتطلع للنهائي الثاني على التوالي أمام هولندا الطموح

دورتموند: «الشرق الأوسط»

تضع إنجلترا غير المقنعة نصب عينيها بلوغ أوّل نهائي في بطولة كبرى خارج أرضها، عندما تواجه هولندا الطامحة، اليوم في كأس أوروبا 2024 لكرة القدم المقامة بألمانيا.

ويأمل منتخب «الأسود الثلاثة» على الأقل في معادلة مشواره بالنسخة الأخيرة، عندما بلغ نهائي نسخة 2020 المقامة صيف 2021 بسبب جائحة كوفيد، وخسره أمام إيطاليا بركلات الترجيح على ملعب ويمبلي في لندن.

وأحرزت إنجلترا لقباً كبيراً يتيماً في تاريخها، على أرضها عام 1966 عندما توّجت بكأس العالم على حساب ألمانيا الغربية.

ودخلت إنجلترا البطولة الأوروبية وهي أحد المرشحين بقوة لحصد اللقب، لما تضمه تشكيلتها من أسماء رنانة في عالم كرة القدم؛ مثل الهداف هاري كين، وجود بيلينغهام، وفيل فودن وبوكايو ساكا وغيرهم، لكن الفريق عانى للوصول إلى نصف النهائي.

وبعد صدارة غير مقنعة لمجموعة ضمّت الدنمارك، وسلوفينيا وصربيا، أنقذها بيلينغهام بهدف تعادل في الرمق الأخير أمام سلوفاكيا في ثمن النهائي، قبل أن تتأهل بهدف كين في الوقت الإضافي. وفي ربع النهائي، احتاجت لركلات الترجيح للتغلب على سويسرا بعد تعادلهما 1 - 1.

المدرب غاريث ساوثغيت الذي قاد إنجلترا إلى ثالث نصف نهائي في 4 بطولات كبرى، قوبل بعاصفة غضب عندما حاول الاحتفال مع جماهيره بالتأهل إلى دور الـ16 بعد تعادل سلبي مع سلوفينيا، عندما قابلته برمي عبوات الجعة.

وقال ساوثغيت (53 عاماً) الذي يتعرّض لانتقادات حيال تكتيكه المتحفّظ: «لا أخفي أن الأمور تصبح مؤذية عندما تتخذ طابعاً شخصياً. لا أعتقد أن رمي الجعة عليك أمر طبيعي».

الأنظار تتسلط على الحكم الألماني زفاير الذي اصطدم سابقاً مع بيلينغهام وثارت حوله شبهات تلاعب

وتابع المدرب الذي سدّد فريقه 5 كرات فقط على المرمى في 240 دقيقة ضد سلوفاكيا وسويسرا: «نحن في نصف النهائي، وأعتقد أنه بمقدورنا منح الناس ذكريات رائعة. سنواصل العمل والقتال والاستمتاع بهذه الرحلة».

وبعد تعديل خطته في المباراة الأخيرة ضد سويسرا وتحسّن العرض نسبياً، من المتوقع أن يتمسّك ساوثغيت بخطة 3 - 4 - 2 - 1 مع عودة مارك غويهي من الإيقاف ليستبدل إزري كونسا.

وعن مستوى الأداء قال: «نيتنا دائماً لعب كرة قدم جيدة. في كرة القدم هناك خصم يحاول إيقافك. هذه ليست مباريات عادية، إنها أحداث وطنية وفيها كثير من الضغط».

وعبّر مدرّب إنجلترا عن انزعاجه من تلميحات حول وقوع فريقه في الجانب السهل من القرعة، بعيداً عن المنتخبات الكبرى على غرار فرنسا، وإسبانيا، وألمانيا والبرتغال.

ومن أبرز النقاط التي يأخذها الجمهور على ساوثغيت أنه يحجم عن إجراء تغييرات، ما جعل كول بالمر، أحد أفضل لاعبي الموسم في الدوري الإنجليزي، يكتفي بالجلوس على مقاعد البدلاء من دون أن يلعب أي مباراة أساسياً حتى الآن.

وعلى الرغم من دوره الحاسم، بدا بيلينغهام منهكاً بعد الموسم الرائع الطويل مع ريال مدريد الإسباني، بينما ظهر فيل فودن شبحاً للاعب الذي تألق مع مانشستر سيتي.

وساند لاعبو إنجلترا زميلهم القائد هاري كين الذي بدا بعيداً عن مستواه وافتقر للسرعة، ما دفع البعض للمطالبة باستبعاده من التشكيلة التي ستواجه هولندا.

وأشاد كل من لوك شو وترينت ألكسندر - أرنولد بدور كين القيادي وخطورته على مرمى المنافسين. وقال ألكسندر - أرنولد: «كين قادر على صناعة الفرص وإحراز الأهداف من لا شيء، أي منافس يواجه إنجلترا يخشى وجوده. يمكنه التسجيل من أي زاوية. أقول دائماً إنه أفضل هداف رأيته أو لعبت معه».

وقال الظهير الأيسر لو شو، الذي عاد من الإصابة ليشارك في وقت متأخر من مباراة سويسرا: «كين لاعب من طراز عالمي. في أي وقت يمكنه تسجيل هدف ويحدث الفارق. إنه لاعب مهم للغاية. إنه قائدنا».

وأضاف: «إذا حصل على فرصة بمنطقة الجزاء فسيهز الشباك، نعلم الجودة التي يمتلكها وما يقدمه للفريق وأهميته في الملعب». وقال شو إن كين يتمتع بالعقلية السليمة رغم أدائه في المباريات.

وأضاف: «لا أشعر بأي إحباط منه، فهو اللاعب نفسه الذي كان لدينا منذ بداية المعسكر، ولم يتغير شيء. إنه يرغب في إحراز مزيد من الأهداف. لم يتغير شيء، لا يزال إيجابياً للغاية... إنه قائدنا».

وتخشى جماهير إنجلترا تكرار ما حدث في نصف نهائي كأس العالم 2018 ضد كرواتيا (خسرت 1 - 2 بعد وقت إضافي)، وطالبوا ساوثغيت بأن يكون أكثر جراءة هجومياً، ولا يمنح المنافس الفرصة للسيطرة على المباراة، لأن هولندا تمتلك فريقاً قوياً هجومياً.

وكان الهولنديون الذين حلوا في المركز الثالث بدور المجموعات خلف النمسا وفرنسا، أكثر حظاً، بعد وقوعهم أمام رومانيا (3 - 0)، ثم تركيا التي تخطوها بصعوبة كبيرة، وقلبوا تأخرهم أمامها في آخر ثلث ساعة 2 - 1 في ربع النهائي بعد إدخال المهاجم فاوت فيخهورست.

ولن يخشى لاعبو هولندا مواجهة إنجلترا، إذ تعجّ تشكيلتهم بنجوم محترفين في الدوري الإنجليزي. وقال مدافع توتنهام الإنجليزي ميكي فان دي فين: «إذا رأيت نوعية لاعبي المنتخبين، فبمقدورك توقّع الإيقاع ومستوى المباراة».

ويعوّل كومان بشكل خاص على المهاجم الشاب كودي جاكبو المحترف في ليفربول والذي يُعدّ من أفضل لاعبي البطولة وسجّل 3 أهداف حتى الآن. وجاءت نصف أهدافه الـ12 الدولية في بطولات كبرى، بعد تسجيله 3 مرات في مونديال قطر الأخير.

ولم يرَ الجمهور الإنجليزي أفضل ما لدى جاكبو مع ليفربول في الدوري، لكنّ هدّاف منتخب هولندا بات الخطر الأكبر على «الأسود الثلاثة» في نصف النهائي.

وتجاوز جاكبو خيبة أمل مع ليفربول الذي ودّع مدربه الأسطوري الألماني يورغن كلوب وخرج بلقبٍ محليٍّ واحد (كأس الرابطة)، لكنّ نجم الجناح الهولندي لمع في البطولة القاريّة الكبرى بأوروبا بتصدره هدافي المسابقة (3 أهداف) مشاركةً مع 3 لاعبين آخرين. وكان يُمكن لرصيده أن يصل إلى 4 أهداف لو احتُسب هدفه الثاني في مرمى رومانيا خلال الفوز 3 - 0 ضمن ثمن النهائي، لكن حكم الفيديو تدخل ليحتسبه «تسلل».

وانضم جاكبو إلى النجمين جوني ريب ودنيس برغكامب باعتبارهما اللاعبَين الوحيدين اللذين سجّلا 3 أهداف على الأقل في بطولتين كبيرتين مع المنتخب الهولندي. وقال مدرّبه رونالد كومان: «نعم، يُمكنه أن يلعب في مركز المهاجم، لكنه أظهر أنه أخطر كجناح أيسر».

وتابع المدرب الذي يطمح لقيادة «الطواحين» إلى نهائي كأس أوروبا للمرة الأولى منذ فوزهم باللقب عام 1988: «هو لاعب خطير جداً في المواجهات الفردية مع الظهير الأيمن. لديه إمكانات وهو قويّ. يلعب بمستوى رائع في هذه البطولة. قد يكون (أكثر) لاعب مهم حتّى الآن».

وتخوض هولندا التي أحرزت لقباً كبيراً وحيداً بتاريخها؛ كأس أوروبا 1998، أول نصف نهائي بطولة كبرى منذ مونديال 2014 عندما حلّت ثالثة.

يذكر أن المنتخبان التقيا آخر مرّة في نصف نهائي دوري الأمم الأوروبية 2019 عندما فازت هولندا 3 - 1 بعد وقت إضافي. وانتهت 5 من المباريات الثماني الأخيرة بينهما بالتعادل بعد 90 دقيقة.

وعلّق مدرب كومان، أحد أفراد نسخة 1988 المتوجين باللقب لاعباً، على المواجهة المرتقبة وأوّل نصف نهائي في المسابقة لهولندا منذ 2004 قائلاً: «ستكون أمسية رائعة بين منتخبين كبيرين. إنها ليلة تاريخية». وتابع: «هذا أمر مميّز لبلدنا. نحن دولة صغيرة وتأهلنا لنصف النهائي مع إنجلترا وفرنسا وإسبانيا. نحن فخورون حقاً. عانينا للوصول، لكن فرصة خوض نصف النهائي تُعدّ نجاحاً كبيراً».

ويقود اللقاء الحكم الألماني فيليكس زفاير الذي ثارت حوله شبهات من قبل، وسبق أن اشتبك معه جود بيلينغهام نجم إنجلترا في الملعب نفسه.

وفي عام 2021، عندما كان بيلينغهام يلعب في صفوف بوروسيا دورتموند وفي مواجهة ضد بايرن ميونيخ، طالب لاعبو دورتموند بركلة جزاء، لكن زفاير لم يستجب لاعتراضاتهم، بل واحتسب ركلة جزاء لبايرن سجل منها الفريق هدف الفوز باللقاء (3 - 2). حينها وجه لاعب الوسط الإنجليزي انتقادات عنيفة للحكم، وقال: «يمكنك أن تنظر لكثير من القرارات في المباراة. أنت تعطي الحكم، الذي تلاعب في نتائج المباريات من قبل، أهم مباراة في ألمانيا. ماذا تتوقع؟». وتعرض بعدها بيلينغهام لغرامة قدرها 40 ألف يورو (43320 دولاراً). ويذكر أنه في عام 2005، حُكم على الحكم روبرت هويتسر بالسجن لمدة عامين و5 أشهر لدوره في فضيحة هائلة للتلاعب بنتائج المباريات هزّت كرة القدم الألمانية، ورغم أن زفاير كان أحد الذين أبلغوا عن شكوكهم فإنه عوقب أيضاً بالإيقاف 6 أشهر من الاتحاد الألماني لكرة القدم بسبب قبوله 300 يورو من هويتسر، لموافقته على اتخاذ قرارات غير صحيحة خلال مباراة أثناء عمله حكماً مساعداً.

وعاد زفاير وأدار نهائي دوري الأمم الأوروبية 2023، وفي «يورو 2024» أدار 3 مباريات حتى الآن قبل مواجهة قبل النهائي اليوم.

لاعبو إنجلترا يتطلعون لتقديم مستوى مختلف أمام هولندا والحصول على بطاقة للنهائي (رويترز)

جاكبو المتألق مع هولندا مستعد لمواجهة إنجلترا (رويترز)

الحكم الألماني زفاير المثير للجدل يقود لقاء إنجلترا وهولندا (رويترز)

المواجهات الخمس الأبرز بين إنجلترا وهولندا منذ 1988

دورتموند: «الشرق الأوسط»

عندما يتنافس منتخبا إنجلترا وهولندا، اليوم، في نصف نهائي كأس أوروبا 2024 المقامة حالياً في ألمانيا، سيستعيد الفريقان ذكريات المواجهات السابقة بينهما، التي على الرغم من قلتها فإنها تركت بصمة على البطولة القارية.

في نسخة كأس أوروبا 1988، البطولة الكبرى الوحيدة التي أحرزها المنتخب الهولندي عندما تألق ماركو فان باستن، وسجّل الهدف التاريخي في النهائي ضد الاتحاد السوفياتي، شهدت هذه البطولة القارية أيضاً نقطة سوداء في سجل المنتخب الإنجليزي حين خسر مبارياته الثلاث، وذلك حدث له للمرّة الأولى في تاريخه. وكان من بين تلك الهزائم السقوط المدوي أمام هولندا 1 - 3 بفضل «هاتريك» لفان باستن.

وفي مونديال 1990 في إيطاليا أوقعت القرعة المنتخبين مجدداً في مجموعة واحدة. وُجد عديد من لاعبي المنتخبين الذين شاركوا في المواجهة القارية عام 1988 على أرضية الملعب في كالياري، بينهما مدرب هولندا الحالي رونالد كومان. دخل المنتخبان المباراة في الجولة الثانية على وقع تعادلهما في الأولى، إنجلترا مع جارتها جمهورية أيرلندا، وهولندا مع مصر. ونجح دفاع إنجلترا في مراقبة فان باستن جيداً، لتنتهي المباراة بالتعادل السلبي قبل أن تحسم إنجلترا صدارة المجموعة في الجولة الثالثة وتكتفي هولندا بالمركز الثالث لتلتقي ألمانيا الغربية في ثُمن النهائي وتخرج على يدها.

وبعد أن غابت إنجلترا عن كأس العالم في بطولتي 1974 و1978، كانت هولندا أيضاً سبباً في عدم تأهل «الأسود الثلاثة» إلى مونديال الولايات المتحدة عام 1994.

خاضت إنجلترا بقيادة المدرب غراهام تايلور تصفيات سيئة، حيث حصدت نقطة واحدة من مواجهتين ضد النرويج المغمورة ذهاباً وإياباً. وفي المواجهتين الحاسمتين ضد هولندا، أهدر المنتخب الإنجليزي تقدّمه 2 - 0 على ملعب «ويمبلي» قبل أن يتوجّه إلى روتردام لخوض مباراة الإياب في الجولة قبل الأخيرة من التصفيات ليخسر 0 - 2 لتنتزع هولندا بطاقة التأهل على حساب إنجلترا. واستقال تايلور من منصبه، في حين بلغت هولندا رُبع نهائي المونديال وخرجت على يد البرازيل.

وفي كأس أوروبا التي استضافتها إنجلترا عام 1996 التقى المنتخبان مجدداً، وحصد كل منهما 4 نقاط من أول مباراتين بدور المجموعات قبل لقائهما في الجولة الثالثة على ملعب «ويمبلي»، الذي ثأرت فيه إنجلترا وخرجت بفوز كبير 4 - 1. وكان ضمن تشكيلة إنجلترا مدرّبها الحالي غاريث ساوثغيت. وتصدّرت إنجلترا المجموعة وحلت هولندا ثانية على حساب أسكوتلندا، وانتزعت بطاقة التأهل إلى الدور التالي. خسرت هولندا أمام فرنسا بركلات الترجيح في رُبع النهائي، في حين ودّعت إنجلترا بخسارتها أمام ألمانيا بركلات الترجيح في نصف النهائي، حيث أضاع ساوثغيت الركلة الحاسمة.

وفي المباراة الرسمية الوحيدة بين المنتخبين منذ عام 1996، في نصف نهائي النسخة الأولى من دوري الأمم الأوروبية عام 2019 بالبرتغال. كان ساوثغيت مدرّباً للمنتخب الإنجليزي، في حين كان كومان في فترته الأولى مع المنتخب الهولندي (تركه لتدريب برشلونة ثم عاد إليه).

تقدّمت إنجلترا بواسطة ركلة جزاء لماركوس راشفورد، لكن ماتيس دي ليخت عادل لهولندا ليفرض وقتاً إضافياً. تسبّب مدافع إنجلترا كايل ووكر بهدف عكسي قبل أن يمنح كوينسي برومیس الهدف الثالث لهولندا التي خرجت فائزة، قبل أن تخسر أمام البرتغال في المباراة النهائية.

فان باستن نجم هولندا يحتفل بثلاثية في مرمى إنجلترا ببطولة عام 1988 (غيتي)

المنتخبان قدما أداء لافتاً خلال مسيرتهما في البطولة حتى الآن

نهائي «كوبا أميركا» 2024 يداعب كولومبيا وأوروغواي

لاعبو أوروغواي وفرحة التأهل للمربع الذهبي (أ.ف.ب)

سعادة كولومبية بالفوز على بنما والتأهل لقبل النهائي (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد ظهورهما اللافت خلال مسيرتهما في النسخة الحالية لبطولة كأس أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا 2024)، المقامة حالياً في الولايات المتحدة، يسعى منتخبا أوروغواي وكولومبيا لبلوغ المباراة النهائية في المسابقة. ويبحث كل من كولومبيا وأوروغواي عن حق التوجه لولاية فلوريدا وخوض نهائي المسابقة، عندما يلتقي المنتخبان مساء يوم الأربعاء (صباح الخميس) على ملعب (بنك أوف أميركا) بولاية نورث كارولينا، في الدور قبل النهائي للبطولة.

وبينما احتاج منتخب أوروغواي إلى ركلات الترجيح للفوز على منتخب البرازيل بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل من دون أهداف في دور الثمانية بالبطولة، فقد جاء تأهل المنتخب الكولومبي للمربع الذهبي عن جدارة، عقب اكتساحه منتخب بنما 5 - صفر. وعزز منتخب أوروغواي سمعته كأحد أقوى منتخبات أميركا الجنوبية من الناحية الدفاعية، بعدما أبقى نظيره البرازيلي عاجزاً عن هز شباكه خلال مباراتهما، رغم تعرض قلب دفاعه رونالدو أراوخو للإصابة في الشوط الأول، وقبل أن يتم طرد المدافع ناهيتان نانديز في الشوط الثاني.

وصمد رجال المدرب الأرجنتيني مارسيلو بيلسا خلال اللقاء، حتى وصلوا إلى ركلات الترجيح، حيث تصدى الحارس سيرخو روشيه للركلة التي نفذها البرازيلي إيدير ميليتاو، بينما ارتطمت الركلة التي سددها دوغلاس لويز، نجم يوفنتوس الإيطالي الجديد، في القائم الأيمن. في المقابل، لم يتمكن النجم الأوروغوياني خوسيه خيمينيز، من التغلب على حارس المرمى البرازيلي أليسون بيكر، لكن فيديريكو فالفيردي، ورودريغو بينتانكور، وجيورجيان دي أراسكايتا وأخيراً مانويل أوغارتي، نجحوا في إحراز ركلاتهم، ليقودوا المنتخب السماوي للصعود لقبل نهائي «كوبا أميركا» للمرة الأولى منذ 13 عاماً.

ومنذ فوزها بلقبها الـ15 والأخير في نسخة عام 2011، لم توجد أوروغواي في المربع الذهبي للمسابقة، حيث خرجت من دور الثمانية 3 مرات خلال النسخ الأربع الأخيرة. ولم يستقبل منتخب أوروغواي سوى هدف وحيد في مسيرته بالنسخة الحالية للبطولة، وذلك خلال فوزه 3 - 1 على بنما في مرحلة المجموعات، لكن غياب أراوخو ونانديز ربما يشكل تهديداً لقدرات الفريق الدفاعية، ولحظوظه في العبور نحو المباراة النهائية.

واعترف مدرب أوروغواي بيلسا بأن المباراة ضد كولومبيا لن تكون نزهة بقوله: «ستكون المباراة ضد كولومبيا متطلبة جداً، كما كانت الحال ضد البرازيل، لأن المنتخب الأول تطور مستواه من مباراة إلى أخرى». وتابع: «شأنها شأن البرازيل، تملك كولومبيا مهاجمين من الطراز العالي، لكننا واثقون من قدرتنا على مجاراتهم».

من جانبه، يخوض منتخب كولومبيا اللقاء منتشياً بفوزه الساحق على بنما بـ5 أهداف أحرزها كل من خاميس رودريغيز، وجون كوردوبا، ولويس دياز، وريتشارد ريوس، وميجيل بورخا، باللقاء الذي جرى في أريزونا. وحافظ فريق المدرب الأرجنتيني نيستور لورينزو على سجله خالياً من الهزائم في 27 مباراة متتالية بمختلف المسابقات، تحديداً منذ خسارته أمام الأرجنتين في فبراير (شباط) 2022 بالتصفيات المؤهلة لكأس العالم في قطر.

وتسعى كولومبيا إلى إحراز لقبها الثاني في البطولة بعد عام 2001، لكنها ستصطدم بمنتخب يعرف من أين تؤكل الكتف، لا سيما في هذه البطولة. ويعيش صانع ألعاب كولومبيا رودريغيز فترة رائعة ذكرت بالمستوى الذي قدمه في مونديال البرازيل قبل 10 سنوات، من خلال تسجيله من ركلة جزاء وصنعه لهدفين في البطولة الحالية. وعلق رودريغيز على هذا الأمر بقوله: «أنا أعيش فترة جيدة. الشباب أيضاً يخوضون بطولة رائعة. من دون مساعدة هؤلاء لا أستطيع اللعب بشكل جيد».

وفي حال فوز منتخب كولومبيا على أوروغواي، سيحقق الفريق رقماً قياسياً جديداً لأطول فترة بلا هزيمة على مدار تاريخه. وربما تكون سلسلة انتصارات كولومبيا التي استمرت 10 مباريات متتالية قد توقفت خلال تعادلها 1 - 1 أمام البرازيل، في آخر لقاءاتها بمرحلة المجموعات في «كوبا أميركا» 2024، لكن الفريق يستعد للظهور الآن في الدور قبل النهائي للمسابقة للمرة الثالثة في النسخ الأربع الأخيرة. ومع ذلك، لم يتأهل المنتخب الكولومبي، صاحب الميدالية البرونزية في نسختي 2016 و2021 بـ«كوبا أميركا» إلى النهائي منذ تتويجه الوحيد باللقب القاري المرموق عام 2001، عندما استضاف البطولة على ملاعبه.

وفرض التعادل نفسه على آخر 3 لقاءات بين المنتخبين، من بينها التعادل من دون أهداف في دور الثمانية لنسخة «كوبا أميركا» الماضية، التي أقيمت بالبرازيل عام 2021، في المباراة التي حسمها الكولومبيون لمصلحتهم بركلات الترجيح في النهاية. وبصفة عامة، التقى المنتخبان في 45 مباراة بجميع البطولات، حيث كانت الأفضلية لأوروغواي، التي حققت 20 فوزاً، مقابل 14 انتصاراً لمصلحة كولومبيا، وخيم التعادل على 11 لقاء. يذكر أن الفائز من المنتخبين سوف يلتقي في النهائي مع الفائز من مباراة الدور قبل النهائي الأخرى بين منتخبي الأرجنتين (حامل اللقب) وكندا.

الأرجنتيني لورينزو مدرب كولومبيا (أ.ف.ب)

منذ فوزها بلقبها الـ15 والأخير في نسخة عام 2011 لم توجد أوروغواي في المربع الذهبي للمسابقة

منتخبها يسعى لحصد اللقب الـ16 في رقم قياسي غير مسبوق

بيلسا المبهر يمكنه قيادة أوروغواي للفوز بكأس «كوبا أميركا»

لندن: جوناثان ويلسون *

يبدو أن مارسيلو بيلسا وأوروغواي مناسبان تماماً كليهما للآخر؛ نظراً إلى أنه مدير فني رائع ويقود فريقاً مدججاً بالنجوم والمواهب الرائعة أيضاً. وعلاوة على ذلك، يمكن وصف بيلسا وأوروغواي بأنهما غريبان، لكن بطريقة محببة تجعلهما معشوقين لجمهور كرة القدم حول العالم.

ونظراً إلى أن عدد سكان أوروغواي يزيد قليلاً على 3 ملايين نسمة، فمن المؤكد أنه لم يكن من المفترض أو المتوقع أن تقدم البلاد هذه المستويات القوية في عالم كرة القدم. وعندما ترى بيلسا وهو يجلس على المبرد بطريقة غريبة خلال إحدى المباريات، أو تعلم أنه اتصل بمشجع بعد أن وعده بأنه سيتحقق لمعرفة ما إذا كان الأمن سيسمح له بفتح إحدى الحصص التدريبية لمنتخب أوروغواي في «كوبا أميركا» أم لا، فمن المؤكد أنك ستشعر بأنه ربما لم يكن يتعين على بيلسا أن يعمل مديراً فنياً من الأساس!

وهناك شيء آخر مشترك بين بيلسا وأوروغواي: حتى أكبر داعميهما يجب أن يعترفوا بأنه قد مر وقت طويل منذ أن فاز أي منهما ببطولة. والآن، تأمل أوروغواي بقيادة بيلسا أن تحصل على لقب بطولة «كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا)» لأول مرة منذ فوزها باللقب على الأراضي الأرجنتينية في عام 2011، وهو إنجاز من شأنه أن يجعل منتخب أوروغواي ينفرد بالرقم القياسي بصفته أكثر المنتخبات فوزاً بلقب «كوبا أميركا»، حيث يتقاسم حالياً الرقم القياسي لأكثر المنتخبات تتويجاً باللقب مع الأرجنتين برصيد 15 لقباً لكل منهما.

وعلى الرغم من أن بيلسا يحظى باحترام هائل في أميركا اللاتينية وخارجها، فإنه يتعرض لانتقادات أيضاً، خصوصاً فيما يتعلق بفشله في الحصول على أي بطولة في أعلى المستويات. فقبل الفوز بلقب دوري الدرجة الأولى في إنجلترا وقيادة ليدز يونايتد إلى التأهل للدوري الإنجليزي الممتاز في موسم 2019 - 2020، كانت آخر مرة فاز فيها بيلسا ببطولة في عام 2004. وعلى الرغم من أن الفوز بالميدالية الذهبية الأولمبية كان انتصاراً كبيراً، فإن الأرجنتينيين ربما لا يتذكرون ذلك بالقدر نفسه لتذكرهم احتلال المنتخب الأرجنتيني بقيادة بيلسا المركز الثاني في «كوبا أميركا» خلف البرازيل في عام 2004 قبل شهر واحد في ليما.

وتأمل أوروغواي أن تحقق اللقب هذه المرة. وصعد منتخب أوروغواي، بقيادة المخضرم بيلسا، إلى دور الثمانية في البطولة، بعدما تصدر ترتيب المجموعة الثالثة في مرحلة المجموعات. وصعد منتخب أوروغواي للمربع الذهبي بفوزه 4 - 2 من ركلات الترجيح على نظيره البرازيلي. وقال بيلسا إن صمود فريقه وتحمله الضغط في فوزه أمام البرازيل سلط الضوء على الشخصية المتميزة للفريق. وخسرت أوروغواي جهود لاعبها ناهيتان نانديز بسبب تلقيه البطاقة الحمراء نتيجة الخشونة، ليكمل الفريق الدقائق الأخيرة من الشوط الثاني بعشرة لاعبين، لكنه تراجع ودافع بقوة لتصل المباراة إلى ركلات الترجيح. وبعد المباراة قال بيلسا: «كل ما يحدث يجري بأسلوب أوروغواي؛ لأن اللاعبين هم من يقدمون كل ما لديهم للفريق».

مدرب أوروغواي المخضرم مارسيلو بيلسا (أ.ف.ب)

يضم منتخب أوروغواي كوكبة من اللاعبين المميزين الذين يتألقون في أكبر الأندية الأوروبية؛ بمن فيهم فيديريكو فالفيردي لاعب ريال مدريد، وداروين نونيز لاعب ليفربول، ومانويل أوغارتي لاعب باريس سان جيرمان، ورونالد أروخو لاعب برشلونة، بالإضافة إلى كثير من اللاعبين الرائعين الذين يلعبون في أميركا اللاتينية والذين يناسبون تماماً الطريقة التي يريد بيلسا أن يلعب بها الفريق؛ بمن فيهم ماكسيميليانو أروخو لاعب تولوكا، وثنائي فلامنغو: غيورغيان دي أراسكايتا ونيكولاس دي لا كروز. وبالتالي، يبدو منتخب أوروغواي مرشحاً بقوة للفوز بلقب البطولة. كما يوجد النجم المخضرم لويس سواريز القادر على تشكيل خطورة كبيرة على مرمى المنافسين عندما يشارك بديلاً.

وبعيداً عن اللاعبين المميزين، فقد أثبتت أوروغواي بالفعل أنها قادرة على تحقيق نتائج جيدة تحت قيادة بيلسا، حيث تغلبت على البرازيل في مونتيفيديو في التصفيات المؤهلة لكأس العالم في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، واستهلت مباريات نوفمبر (تشرين الثاني) بفوز مذهل على الأرجنتين بهدفين دون رد على ملعب «لا بومبونيرا» بالعاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس.

ومع ذلك، رفض بيلسا الحديث عن فكرة أن فريقه هو المرشح الأوفر حظاً للفوز بلقب هذه البطولة. وسواء أكان ذلك مجرد «حرب نفسية» أم رأيه الحقيقي بالفعل، فإنه يتعين على أوروغواي أن تثبت في كل مباراة أنها تستحق أن تكون منافساً على لقب البطولة.

في الحقيقة، من الصعب أن نتخيل اليوم الذي سيفضل فيه هذا الرجل البالغ من العمر 68 عاماً التوقف عن التدريب من أجل الحصول على قسط من الراحة. ومع ذلك، لا أحد يستمر في التدريب إلى الأبد، وقد تكون هذه هي فرصة بيلسا الأخيرة للفوز ببطولة. وعندما سأله أحد الصحافيين في ميامي عما إذا كانت هذه هي «الرقصة الأخيرة» له، رد المدير الفني الأرجنتيني ببساطة قائلاً: «لا أستطيع أن أتخيل المستقبل».

لكن بينما يرفض بيلسا التفكير في المستقبل، فليس صعباً التفكير فيما يمكن أن يحدث إذا نجح في قيادة أوروغواي نحو الصعود لمنصة التتويج في 14 يوليو (تموز) الحالي. سيتعين على بيلسا أن يوازن بين أفكاره في اللعب، وممارسة الضغط الشديد والمتواصل على المنافسين، ومطالبة لاعبيه بمزيد من الركض داخل الملعب، مع حقيقة أن كثيراً من هؤلاء اللاعبين وصلوا إلى الولايات المتحدة بعد موسم طويل وشاق مع أنديتهم ولعبو على 3 ملاعب مختلفة بمرحلة المجموعات في درجة حرارة تصل إلى نحو 32 درجة مئوية على الأقل. لكن هل يمكن أن تنتهي هذه البطولة بابتسامة بيلسا واحتفاله مع طاقمه التدريبي بينما يرفع لاعبوه الكأس؟

* خدمة «الغارديان»

أسواق شعبية نابضة بالحياة والفعاليات والتجارب المتنوعة

موسم جدة... رحلة استثنائية إلى الحضارة المصرية

جدة: إبراهيم القرشي

أتاحت منطقة «ليالي القاهرة» ضمن الموسم الترفيهي في المدينة الساحلية جدة (غرب السعودية) لزوارها فرصة الانغماس في الحضارة والثقافة الغنية للبلد الزاخر بإرثه التاريخي الكبير؛ وذلك من خلال تجارب استثنائية وفعاليات ثقافية وترفيهية تحاكي جمال وأصالة الحضارة المصرية العريقة.

ويجسد الحي المصري داخل «سيتي ووك» نموذجاً حياً للتنوع الإبداعي الذي يزخر به «موسم جدة 2024» عبر مناطقه الترفيهية المبتكرة التي تدمج بين الثقافات المختلفة والأنشطة والفعاليات المتنوعة والمغامرات المثيرة، ليقدم تجارب ترفيهية فريدة لزواره، ويؤكد موقع المدينة الواقعة على ضفاف ساحل البحر الأحمر وجهةً عالمية تحتضن مختلف الثقافات، ومثريةً للتجربة السياحية لضيوفها من داخل وخارج المملكة.

ويشعر الزائر منذ اللحظة الأولى التي يصل فيها إلى الحي المصري بوجوده في قلب القاهرة القديمة، حيث الأسواق الشعبية والعروض الترفيهية والألوان الزاهية والتصاميم المعمارية التي تمثل الإرث التراثي المصري، بينما تملأ الأجواء أصوات الحرفيين وهم يستعرضون مهاراتهم في تصنيع المنتجات اليدوية.

وتنقل «ليالي القاهرة» مرتاديها إلى أجواء الشوارع المصرية الأصيلة، حيث يمكنهم تذوق الأطعمة والمشروبات التقليدية، ومشاهدة عروض مسرحية حية. وفي وسط المنطقة، يبرز خان الخليلي بوصفه أحد المعالم السياحية المميزة النابضة بالحياة الذي تنتشر فيه المحال والبازارات التجارية التي تعرض السلع والمنتجات المصرية الشهيرة، بما في ذلك الجلابيات الشعبية، والملابس النسائية التقليدية، والإكسسوارات، والتحف والمشغولات اليدوية، إضافةً إلى محال بيع النحاس والأواني المنزلية الجميلة والسجاد التي تعيد إلى الأذهان دكاكين القاهرة القديمة.

وخلال تجوله في أرجاء المكان يجد الزائر بسطات الأكلات الشعبية التي تقدم مجموعة من أشهى الأطعمة التقليدية مثل الكشري والفول والطعمية، كما توجد المقاهي الشعبية المنتشرة في المنطقة التي تتيح للزوار تذوق المشروبات المصرية التقليدية مثل الشاي بالنعناع والقهوة المصرية. هذا ويشهد مسرح الحي المصري عروضاً متنوعة من الفلكلور الشعبي المصري، إلى جانب حزمة من العروض الاستعراضية التفاعلية المتجولة التي تُحاكي ثقافة البلد وشخصياتها الأسطورية، التي تمنح الزوار شعوراً يوحي بانهم يتجولون في شوارع العاصمة المصرية نفسها.

تجدر الإشارة إلى أن منطقة «سيتي ووك» المقامة على مساحة تقدر بـ280 ألف متر مربع تعد إحدى أبرز الوجهات الترفيهية في الموسم الترفيهي وتضم داخلها 8 مناطق فرعية مبتكرة؛ وأكثر من 80 مطعماً ومقهى، و60 متجراً للتسوق، تُمكّن روادها من الاستمتاع بالتسوق واستكشاف العلامات التجارية الجديدة التي تقدم أفخر المنتجات من عطور وأزياء وتحف فنية فريدة.

أنشطة وفعاليات وتجارب متنوعة عايشها زائر منطقة «ليالي القاهرة» في «سيتي ووك» (الشرق الأوسط)

أجواء مصرية يعايشها زائر منطقة «ليالي القاهرة» (الشرق الأوسط)

جانب من العروض الفنية في منطقة «ليالي القاهرة» (واس)

مباني القاهرة القديمة بألوانها الزاهية كانت حاضرة في «ليالي القاهرة» (الشرق الأوسط)

تحيي «هنّ في مهبّ النغم» بأغنيات لفيروز وأم كلثوم وإديث بياف

جاهدة وهبه لـ الشرق الأوسط: نعيش في زمن تهميش القصيدة الغنائية

بيروت: فيفيان حداد

يصدح صوت الفنانة اللبنانية جاهدة وهبه بعد غياب عن المهرجانات المحلية، في حفل «هنّ في مهبّ النغم» في 12 يوليو (تموز) الحالي، ضمن مهرجانات دوما الوطنية. وتقدّم برنامجاً غنائياً يعود باللبنانيين إلى زمن صاحبات الحناجر الذهبية تحت عنوان «من بياف إلى أم كلثوم».

ومع فيروز، وصباح، وأسمهان، ودواليدا، ومرسيدس سوسا، سيُمضي الحضور رحلة فنية مع سيدات الغناء العربي والعالمي. وتُهدي جاهدة وهبه مقطوعتين لبلدة دوما (شمال لبنان)، صاحبة لقب أفضل القرى السياحية في العالم لعام 2024. يرافق جاهدة في هذا الحفل الذي تؤدي خلاله باقة من أغنياتها الخاصة فرقة موسيقية بقيادة مارون يمّين، وتتخلّله تابلوهات راقصة مستوحاة من عوالم هذه القامات الغنائية في زمن الأسود والأبيض والملون بأمزجة العصر أيضاً. الحفل من إعداد الفنانة جاهدة وهبه وإخراجها، وقد تعاونت مع شقيقتها المخرجة جنى لتنفيذه في قالب يستعرض مناخات الفن الأصيل. لأول مرة ستؤدي جاهدة وهبه مشهدية درامية خلال غنائها، فتغبّ من شخصيات تلك الفنانات حوارات تمثيلية، كما تواكب وصلاتها الغنائية لكلّ فنانة بمجموعة أزياء وإكسسوارات مستوحاة من أناقتهن.

وتقول جاهدة وهبه في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن العرض تعزّزه مشهديتان؛ درامية وبصرية، تجعلانه يختلف عمّا سبق وقدّمته من قبل. وتتابع: «لم يسبق أن مثّلتُ في حفلاتي وكان آخر أداء لي ضمن (أوبرا شهرزاد)».

ومن المختلف الذي تقدّمه في هذا الحفل أغنيات لبياف وسوسا بالعربية والأجنبية. وتوضح في سياق حديثها: «لقد عكفت على ترجمة أغنياتهما بشكل يتلاءم مع النص الموسيقيّ لهما. فنحن نعيش اليوم في زمن تهميش النصوص والقصيدة الغنائية. فما عادت تشبه تلك التي سادت الزمن الجميل. وكوني قارئة شعر نهمة ومتخصصة في الفنون على أنواعها، فالكلمة تعني لي الكثير، ولا بدّ أن تكون عميقة ودسمة من ناحية تركيبتها الشاعرية لأستمتع بغنائها».

تقول جاهدة وهبه إن تجاربها الكثيرة في تقديم الأمسيات الشعرية جعلتها حساسة تجاه الكلمة المغنّاة إلى هذا الحد. وتتابع: «تربيتُ على موروث غنائي أصيل على إيقاع الرحابنة وزكي ناصيف، وكذلك أغنيات أم كلثوم، وأسمهان، ومحمد عبد الوهاب. هؤلاء جميعهم، كانوا يولون اهتماماً كبيراً للكلمة ويحيكونها بدقة».

من الأغنيات التي ستقدمها جاهدة وهبه في هذا الحفل «أنت عمري» لأم كلثوم، و«Non rien de rien» للفرنسية الراحلة بياف، وكذلك «أعطني الناي» لفيروز، و«غراسياس ألا فيدا» لمرسيدس سوسا. كما تغني قصائد كتبتها نساء مشهورات في عالم القصيدة العربية أمثال سعاد الصباح، وأحلام مستغانمي. وأخرى كُتبت خصيصاً للمرأة من تأليف طلال حيدر. كما تطلّ على الفن الفارسي والعربي القديمين في نصوص أخرى بينها لرابعة العدوية.

وفي ترجمة أغنيات سوسا وبياف، لجأت جاهدة وهبه إلى صديقتها نادين عبد النور الاختصاصية في عالم الترجمة، تقول: «بدأت القصة منذ الحفل التكريمي لإديت بياف الذي أحييته في باريس في الذكرى المئوية لولادتها. يومها ترجمنا نحو 15 أغنية لبياف لأؤديها بالعربية والفرنسية، وتمسكنا بأن تكون الترجمة انسيابية وبسيطة مؤلّفة من نصوص شعرية باللهجة البيضاء. وعندما غنّيت لفروغ فرهزاد استعنت بثلاثة مترجمين مختصصين بالفارسية، فنقلتها إلى الإنجليزية والعربية».

تتمسّك جاهدة وهبه بالكلمة الشعرية، وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «أحب الأغنية التي تلمسني عن قرب وتترك أثرها داخلي وعند سامعها. فما يهمني هو ألّا تعبر أُذن المستمع بسرعة، بل تسكن قلبه ومخيلته. وهذا الأمر ألمسه في حفلاتي في بلدان أجنبية حيث يكون الجمهور بغالبيته أجنبياً، ويخرج من الحفل منبهراً بالكلام حتى لو لم يفهمه، ومتأثراً بالموسيقى. وهذا ما نسميه الفن الأصيل الذي يؤثّر في أي شخص».

في الأغنيتين اللتين تهديهما لبلدة دوما من ألحانها، واحدة من تأليف الشاعر جرمانوس جرمانوس. ويقول مطلعها: «قال الصدى للصوت بترجّاك غنّي بدوما ما حدا بينساك. يا صيف دوما شو حلو ملقاك لا بيقعد بلاك المسا ولا بتسهر نجوم السما مرة بلاك».

عرض «هنّ في مهب النغم» يتضمّن أيضاً لوحات فولكلورية راقصة، وأخرى من تانغو و«أريال دانس» التي تعتمد الرقص في الهواء. وتبرز فيها فنون السينوغرافيا والإضاءة المكملة لمشهدية بصرية جذابة.

تُطل بعد غياب في مهرجانات دوما (جاهدة وهبه)

أغنيات لأم كلثوم وإديث بياف وصباح وفيروز تلوّن السهرة (جاهدة وهبه)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الأربعاء 2024/7/10 - Wednesday - العدد 16661 Issue

رحلة طويلة قضاها في كتابة المقالات الصحافية

رحيل محمد آل الشيخ بعد مشوار من سجالات التنوير ونبذ التطرف

الرياض: عمر البدوي

بعد عمر زاخر قضاه في صناعة الأفكار وسجالات التنوير ومواجهة لا تلين مع التطرف، فكراً وجماعاتٍ، رحل الكاتب السعودي محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، أمس (الثلاثاء)، بعد معاناة طويلة مع المرض، وودّعه الكثير من أبناء الوسط الصحافي والفكري العربي، مشيدين بمسيرته الصحافية وشجاعته في نشر الوعي والمواجهة في ذروة حقبة التطرف التي عصفت بالمنطقة، وأبطأت نموها الثقافي والحضاري.

ونعى وزير الإعلام السعودي سلمان الدوسري، الكاتب آل الشيخ، وقال في تغريدة على منصة «إكس»: «رحم الله الكاتب الصحافي والمثقف الأستاذ محمد بن عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، الذي توفاه الله اليوم الثلاثاء، بعد رحلة عطاء إعلامية زاخرة، أسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان».

كان محمد آل الشيخ يكتب بلغة سهلة متباسطاً إلى قرائه مع حدة في مواجهة الأفكار المتشددة (الشرق الأوسط)

شاهد على المجتمع

وكانت الرحلة الطويلة التي قضاها الراحل في كتابة المقالات الصحافية، من على منبره في صحيفة «الجزيرة» السعودية، قد مكنته من التزامن مع تحولات المجتمع السعودي، ومعالجة الأفكار والأحداث، وتعميق مفهوم الوطنية ومعانيها في أذهان ووجدان قرائه، حيث عاصر محمد آل الشيخ التحولات الفكرية للمجتمع السعودي، وكان شاهداً على مرحلة الفتنة، عندما برزت أشواك «الصحوة»؛ الحقبة التي طالما وجّه إليها الكاتب سهام مقالاته ونصل كلماته، وتعرض خلالها مثل سواه من الكتاب والمفكرين لحملات تشويه ممنهجة استهدفت تكميم الكلمات والمقالات.

وكان عموده الصحافي ميداناً لتمحيص الأفكار الشاذة وتعميق البعد الوطني، وقد صوّر وزير الشؤون الإسلامية في السعودية الدكتور عبد اللطيف آل الشيخ الظروف التي عاصرها الكاتب الراحل، ورياح التطرف التي كانت تعصف بالمنطقة ولم ينبرِ لها إلا أفراد من الأقلام الجسورة لمواجهتها. ووصف الوزير عبر حسابه في منصة «إكس»، الكاتب الراحل محمد آل الشيخ، بالمفكر الشجاع وصاحب القلم المخلص المحب لدينه ولوطنه وقيادته.

وأضاف وزير الشؤون الإسلامية: «كان (رحمه الله) سداً منيعاً وطوداً شامخاً أمام تجار الفتن، والإخوانيين الصحويين، والغلاة، والمتطرفين الإرهابيين، في وقت كان الكثير يخشى مجابهتهم ومحاربتهم وكشف حقيقتهم، وسخر قلمه في محاربة أصحاب المناهج الفاسدة والأفكار الضالة، بكل قوة وشجاعة وحجة وبرهان وفكر مستنير، عبر كتاباته وأطروحاته خلال مسيرته الصحافية الطويلة».

وأشار الوزير عبد اللطيف آل الشيخ إلى الأذى الذي نال الراحل في سبيل مواجهة التطرف، الأمر الذي زاده ثباتاً بمواقفه الوطنية، والدفاع عن أمن الوطن وقيادته.

الشعر والتجارة والأفكار

كان محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ يكتب بلغة سهلة، وسلسة، متباسطاً إلى قرائه، ومستنداً إلى خبرته عن مجتمع عفوي قبل أن تطرأ عليه عوادي الأفكار المتشددة، ومع لغته البسيطة لم يتراخ في حدته تجاه التطرف، إذ لطالما كتب بعريكة لا تلين لتبكيت صور التشدد فكراً وجماعات.

وكتب الصحافي والناشر السعودي عثمان العمير، أحد مجايلي الكاتب الراحل، في وقت سابق، عن رحلته في مواجهة التطرف، بقلم وقلب مسكون بوطنية سخية، يقول العمير: «كانت السعودية تسكنه وكان تغييرها إلى الأفضل هو هاجسه، وكان الحلم صغيراً لكن تصوره كان كبيراً، كان نضاله ضد فكر الظلاميين فاعلاً ومؤثراً، فكان بيته مأوى من يزور الرياض من مختلف الموانئ، وكان يغدق عليهم وعلينا التفاؤل والطموح والنهوض».

ولم تكن حياة الراحل محمد آل الشيخ وقفاً على الكتابة والسجالات التي كانت تمور بالأفكار والسجالات وحدّة الخطاب، بل اتسمت بتنوع بدأه منذ كانت التجارة مجال اشتغاله واهتمامه أول الأمر، ومنها انتقل إلى بحر الصحافة بأمواجها المتلاطمة ورياحها العاصفة، يوم كان الميدان سخياً بالمواجهات في ذروة الحراك الفكري والمجتمعي السعودي.

ومن خلال اسمه الشعري المستعار «العابر»، كان يختلس من نفسه ووقته لحظات من المستراح الشعري، والكتابة للفن والحياة، ومن ذلك أغنيته «أسعد الله لو ييجي جدّة حبيبي» التي تغنى بها الفنان عبد المجيد عبد الله، بالإضافة إلى النشر في الأدب الشعبي، في حقبة من حياته عمل فيها رئيساً لمجلس إدارة مجلة «قطوف» التي تهتم بالشعر الشعبي، ومجلة «حياة الناس»، لكنه آثر بنهاية المطاف أن يترك الشعر ويتفرغ للكتابة التي وجد نفسه من خلالها، واختار مواجهة العاصفة موقِناً أن لظلام التطرف نهاية، وقد آن.

بكر عويضه

ستارمر سيُغيّر... وربما يتغيّر

عقب تأكد انتصار حزبه مساء الجمعة الماضي، نطق سير كير ستارمر الجملة التالية: «الوطن أولاً... الحزب ثانياً». الحق يُقال إنها عبارة على قدر من الأهمية كبير، وسوف تُوثق كي يُساءل قائلها، لاحقاً، عن مدى التزامه بتطبيقها. زعيم الحزب العائد إلى الحكم بعد أربعة عشر عاماً أمضاها نواب «العمال» في مقاعد المعارضة، عاد فكرر الجملة ذاتها، بعد ظهر يوم السبت الموالي، خلال مؤتمره الصحافي الأول بوصفه رئيس حكومة الملك تشارلز الثالث، لكنه أضاف فأكد أن «الوطن أولاً والحزب ثانياً، ليس شعاراً، إنه منهج عملنا». عندما قال ستارمر العبارة للمرة الأولى، لفتني توجيهه الكلام إلى عموم الناخبين، ثم إنه خص به «الذين لم ينتخبونا» - بالمناسبة، أنا منهم - بقصد طمأنتهم أن أولويات برنامج عمل حكومته تخص البريطانيين كافة. ومع حلول صباح يوم العمل الرسمي الأول لحكومة ستارمر، أول من أمس (الاثنين)، كانت راشيل ريفز، وزيرة المالية، وهي المرأة الأولى التي تتولى هذا الموقع المهم في بريطانيا، تعلن جانباً من جوانب وضع ذلك النهج موضع تطبيق عبر إطلاق مشروع إسكاني طموح.

خلال ملحمة انتخابات 2024 البريطانية، تجلّت جوانب عدة تسربت من خاص المجالس إلى عموم الناس، حتى قبل بدء معاركها بعدما فاجأ ريشي سوناك الجميع يوم 23 مايو (أيار) الماضي بالدعوة إليها. أحد تلك الجوانب يتعلق بشخص سوناك نفسه. فهو أول بريطاني من أصول غير بريطانية يصل إلى منصب زعيم حزب «المحافظين»، وبالتالي رئيس الحكومة. شكل ذلك نوعاً من الانبهار، ولقي الترحيب من جانب معظم شرائح المجتمع، باستثناء شريحة الرافضين مبدأ أن الحزب لم يعد للأغنياء فحسب، ولا حكراً على ذوي «الدم الأزرق». هؤلاء ليسوا مقتصرين على الساسة المتقاعدين فحسب، بل بينهم شبان وشابات حريصون على إذكاء النزعة العنصرية كلما بدا لهم ولهن أنها تذوي. سوناك كان واحداً ممن نقم عليه المنتمون لتلك الشريحة تحديداً، والأرجح أن يتضح لاحقاً أن مفاجأة إعلانه انتخابات مبكرة، كان يعرف جيداً أن نتائجها ليست في صالح حزبه، كانت نوعاً من انتقام غير معلن موجه للتيار العنصري المتجذر في قواعد وصفوف «المحافظين».

من جهتهم، اقتنص «العمال» فرصة أن خصومهم «المحافظين»، فوجئوا بمعركة كانوا يحسبونها مؤجلة حتى الخريف المقبل، وأطلق قائدهم ستارمر برنامجهم الانتخابي وفق شعار ضرورة «التغيير». عموم الناخبين لم يكونوا بحاجة إلى من يحرضهم على التغيير، ذلك أمر بدا واضحاً منذ تخبطات بوريس جونسون وفوضى فترة حكمه. نعم، سوف تُقدِم حكومة ستارمر على أكثر من تغيير مهم. ذلك متوقع. لكن هذا لن يمنع أن ستارمر ذاته قد يكتشف في لحظة ما أنه هو نفسه، كسياسي، يجب أن يتغير. ليس في العمل السياسي ثبات على مبدأ محدد، ذلك نوع من التجمد. يبقى أن أختم بسؤال ليس من جديد فيه؛ تُرى هل يعني قول ستارمر «الوطن أولاً، الحزب ثانياً» شيئاً لخشب مُسندة أدمنت الجلوس على كراسي قيادة معظم الأحزاب والحركات العربية؟ لا أظن ذلك، وليس كل الظن إثماً.

كلمات متقاطعة

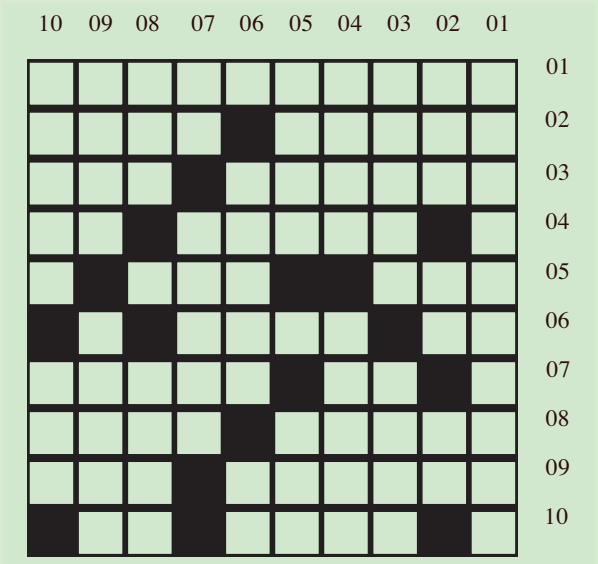

أفقي

01 صحافي وروائي بريطاني
02 مدينة امريكية - هواء عليل
03 الساكن الدار - وقت «معكوسة»
04 الماء الكثير السائل - خاصتي «معكوسة»
05 جرى - واضح
06 حرف جزم - رجوع
07 متشابهان - ثوري روسي
08 خيط البناء - يؤم المصلين
09 دولة عربية - ضد جان
10 يشيّد - للنفي

عمودي

01 ممثل سوري
02 مصيبة - حرف عطف - ارشد
03 لقياس السرعة - يصنع «معكوسة»
04 وسيم - الغاية
05 سن الياس عند المراة - منتجع فرنسي
06 شجاع - الارض المستوية الملساء
07 دق الجرس - دولة عربية
08 نعاس - واشي
09 متشابهات - اميرة بريطانية راحلة
10 من الابراج «معكوسة» - حيوان ضاري

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	س	ل	و	ف	ي	ن	ي	ا	■	ا
02	ا	ن	د	ي	ا	ن	ا	■	ن	ي
03	م	د	■	ل	س	■	■	ن	و	ن
04	ي	ن	ب	■	ي	س	ر	ا	■	د
05	ي	■	ي	ا	ن	ع	■	ق	س	■
06	و	و	ك	ر	ر	■	ر	ا	ا	ر
07	س	ي	ا	ت	ل	■	م	■	ي	د
08	ف	■	س	د	ي	م	■	ر	م	■
09	■	س	و	■	م	ا	ر	م	ل	ا
10	م	ر	■	ل	ا	ر	ن	ك	ا	■

٦ عرب و عجم

زايد سعيد راشد الكميت الخيارين

● زايد سعيد راشد الكميت الخيارين، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى الجمهورية التونسية، إلى نبيل عمار، وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج في الجمهورية التونسية. مثل اللقاء مناسبة تم خلالها التأكيد على الإرادة الثابتة المشتركة التي تحدو قيادتي البلدين لمزيد من تعزيز روابط الأخوة والتعاون والارتقاء بالعلاقات التونسية القطرية إلى أفضل المراتب.

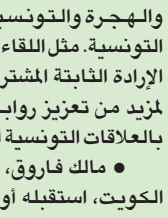

مالك فاروق

● مالك فاروق، سفير جمهورية باكستان لدى الكويت، استقبله أول من أمس، مرزوق العتيبي، مدير عام الهيئة العامة للقوى العاملة بالتكليف. جرى خلال اللقاء بحث آليات التعاون بين الجانبين في مجال استقدام وتوظيف المهنيين من العمالة الباكستانية في الكويت. كما تمت مناقشة بعض الأمور العاجلة المتعلقة بالقضايا العمالية الباكستانية والسعي لحل المشاكل التي تواجههم بالتعاون مع الجهات المعنية. وأبدى السفير امتنانه وشكره لدولة الكويت بشكل عام وللهيئة العامة للقوى العاملة بشكل خاص، على ما تقدمه من جهود تخص قضايا الجالية الباكستانية في الكويت.

أليسون ميلتون

● أليسون ميلتون، سفيرة جمهورية آيرلندا لدى دولة الإمارات العربية المتحدة السفيرة غير المقيمة لدى كل من دولة الكويت ودولة قطر، استقبلها أول من أمس، السفير الدكتور خالد بن محمد منزلاوي، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية الدولية لجامعة الدول العربية، الذي رحب بالسفيرة، مثمناً موقف آيرلندا بشأن اعترافها بدولة فلسطين. تناول اللقاء مناقشة مجمل تطورات القضايا السياسية ذات الاهتمام المشترك على الساحة الإقليمية، وعلى رأسها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والأوضاع في كل من السودان وليبيا واليمن ولبنان.

ميغيل أغيلار

● ميغيل أغيلار، سفير إسبانيا لدى الكويت، استقبله أول من أمس، الشيخ عذبي الناصر، محافظ الفروانية، في مكتبه بديوان المحافظة، لبحث أطر تطوير العلاقات المشتركة الوطيدة بين البلدين في مختلف المجالات إلى آفاق أرحب وتفعيلها على المستويات الاقتصادية والثقافية والحضارية. وأكد المحافظ عمق العلاقات الثنائية الوثيقة والتعاون القائم بين الكويت وإسبانيا. من جانبه، أعرب السفير عن تقديره وامتنانه لحفاوة الاستقبال، مشيداً بالرعاية التي تحظى بها سفارة بلاده، وعمق العلاقات التي تربط البلدين على الصعيدين الرسمي والشعبي.

هائ ناجي

● هائ ناجي، سفير جمهورية مصر العربية لدى أستراليا، أقام أول من أمس، احتفالاً بذكرى العيد القومي المصري الموافق للذكرى 72 لثورة 23 يوليو (تموز) 1952. شهد الاحتفال مشاركة واسعة من الوزراء وأعضاء البرلمان الفيدرالي الأسترالي، وعدد من رؤساء البعثات الدبلوماسية والقنصلية وأعضاء السلك الدبلوماسي والمنظمات الإقليمية والدولية المعتمدة لدى أستراليا. وألقى السفير كلمة خلال الاحتفال أبرزت متانة العلاقات التاريخية بين مصر وأستراليا، لافتاً إلى التطورات الإيجابية التي شهدتها العلاقات الثنائية خلال الفترة الأخيرة.

مال الله بن محمود البلوشي

● مال الله بن محمود البلوشي، سفير سلطنة عُمان لدى المجر، التقى أول من أمس، الدكتور ماتياش هاجاياي، نائب وزير الدولة لشؤون الاتحاد الأوروبي والشؤون الدولية في وزارة الداخلية المجرية، حيث تمت مناقشة قضايا تسهيل إجراءات الإقامة في المجر.

● محمد الشريكي، القائم بأعمال السفارة المغربية لدى اليمن، التقى أول من أمس، الدكتور شائع الزنداني، وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني، لبحث سبل تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين. واستعرض الجانبان خلال اللقاء مستجدات الأحداث في اليمن، والتطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

سودوكو

			5	9			7	
6	8			7				
				4				3
						4	2	
8	4	3				9		
	7			1				
1		4				2		
		5						
					6	1	9	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	1	5	9	3	6	2	4	7
2	3	7	1	4	5	9	6	8
9	4	6	7	8	2	5	1	3
5	6	1	8	7	3	4	9	2
7	8	9	2	5	4	1	3	6
3	2	4	6	9	1	7	8	5
4	9	8	3	2	7	6	5	1
6	5	2	4	1	8	3	7	9
1	7	3	5	6	9	8	2	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 10 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16661

الأربعاء 4 محرم 1446 - 10 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16661

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

أبواب للإغلاق

إذا شئت عنواناً واحداً لعالمك الهش هذا الصباح (أو المساء) فهو الانقسام، أو الانفصال، أو الهشاشة، أو العطوبة، أو حافة الهاوية، أو الهاوية نفسها. فرنسا منقسمة وعلى الحافة. وأميركا مقسومة حتى في المحكمة العليا التي يفترض أنها فوق جميع الشبهات. وبريطانيا منقسمة منذ أن رميت في «بريكست».

عالم منقسم، في شرقه وفي غربه. في لبنان انقسام حتى على الحرب والسلم. لبنانيون يفهمون المقاومة بجر البلد إلى الحرب، والمقاومة تتهمهم بحب السباحة والحياة والمطاعم (الليلية).

يقول رئيس وزراء إسرائيل السابق إيهود أولمرت إنها سوف تؤدي إلى فناء لبنان، وضرر شديد بإسرائيل. لكنه قال إن لا مصلحة لكلا الجانبين في خوض حرب شاملة. وهناك فريق مقتنع بأن المسألة تستحق ذلك في سبيل مساندة غزة، ومقتنع أيضاً بأن من يعارض ذلك عميل صهيوني أو أجير صهيو - أميركي. ويتهم اللبنانيون بعضهم بعضاً على «الوسائل» بأقل مما يتهمون به إسرائيل.

ومن فرنسا إلى أميركا إلى لبنان. الجميع متهمون بالخيانة. وجميع الأفرقاء يرفضون استمرار الحياة المشتركة. وتحت ستار المطالبة بالفيدرالية، يطالب قسم كبير من اللبنانيين بالتقسيم والعيش تحت نظامين منفصلين، ووفق نهجيّ حياة مختلفين. وأبسط تلك المطالب هي إقامة مطار آخر في شمال لبنان، كما يلحّ اللواء أشرف ريفي، بعيداً عن مطار رفيق الحريري الواقع تحت سيطرة «الحزب». وفكرة «المطار الآخر» قديمة تظهر كلما اشتد الانقسام بين فريق وآخر. وفي الماضي كانت مطلباً مسيحياً فقط، فيما هي اليوم مسيحية... سنية، كما يبدو من رموزها.

هذه الحالة المريعة من الحرب الصامتة وخوفها الكبير أن يعلو صوتها. رئيس أميركا السابق، ورئيس فرنسا، وزعماء في لبنان يتحدثون عن الحرب الأهلية وكأنها أمر واقع، مع أن الدول الثلاث تتبع نظاماً تُحل فيه القضايا بالاقتراع. غير أن الأحقاد الدفينة والظاهرة يبدو أنها لم تعد تسمح بالحلول المتبعة. والخطاب المتبادل أسوأ بكثير من السلاح، أو حالة الحرب. وكذلك المستويات التي يهبط بها أصحابه. فتح المسيو ماكرون في مغامرته الانتخابية أبواب الخراب، أما ترمب فكانت تلك الأبواب مفتوحة منذ لحظته السياسية الأولى.

الممثلة الأميركية كاثرين برادلي لدى حضورها العرض العالمي الأول لفيلم «يطير بي إلى القمر» في نيويورك (أ.ف.ب)

في دراسة أشرفت عليها «هيئة العُلا»

أول وصف شامل للمستوطنات البشرية في شمال غربي السعودية

العُلا: «الشرق الأوسط»

أعلنت الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، توصل فريق من علماء الآثار في تحقيق بحثي إلى أول وصف شامل للمستوطنات البشرية في شمال غربي المملكة خلال فترة العصر الحجري الحديث، وذلك في دراسة أشرفت عليها الهيئة، وتوصلت إلى أدلة تشير إلى أن سكان المنطقة في الألفيتين السادسة والخامسة قبل الميلاد كانوا أكثر استقراراً وتطوراً مما كان يُعتَقد سابقاً.

ويشير البحث إلى أن سكان هذه المنطقة كانوا يرعون الماشية، ويمتهنون صناعة المجوهرات، وأعمال التجارة، حيث ساعدهم موقعهم في مزاولة تجارتهم مع المناطق المختلفة المجاورة مثل شرق الأردن ومناطق مطلة على البحر الأحمر، وتم نشر نتائج هذه الدراسة في مجلة «ليفانت» العلمية، والتي أسهمت بها عالمة الآثار جين ماكمان، من جامعة سيدني عبر فريق بحثي ضمن أحد مشاريع التنقيب التي تشرف عليها الهيئة.

وقدّم الفريق أحدث الاستنتاجات والملحوظات حول التحقيقات الأثرية للمنشآت المعروفة باسم الدوائر الحجرية المنصوبة، وهي نوع فريد من المساكن تتكون من ألواح حجرية منصوبة بشكل عمودي بقطر يتراوح بين أربعة وثمانية أمتار.

وشملت الدراسة 431 من الدوائر الحجرية المنصوبة في مواقع مختلفة في حرّة عويرض في العُلا، مع إجراء مسح ميداني لـ52 منها وتنقيب 11 أخرى.

وتشير الدراسة إلى أن الألواح الحجرية المنصوبة على هيئة صفين في محيط الدائرة الخارجي تبدو كأنها استُخدمت أساساتٍ لأعمدة خشبية (ربما من نوع الأكاسيا) كانت تستخدم لدعم سقف المسكن، مع وجود لوح في مركز الدائرة لدعم العمود الخشبي الرئيسي، كما تشير الأدوات وبقايا الحيوانات التي وُجدت في الموقع إلى أن الأسقف ربما كانت تصنع من جلود الحيوانات.

وقالت عالمة الآثار جين ماكمان: «إن البحث يختبر الفرضيات حول كيفية عيش سكان شمال غربي الجزيرة العربية الأوائل»، مشيرة إلى أن هؤلاء السكان لم يكونوا مجرد رعاة يعيشون حياة بسيطة، بل كانت لديهم هندسة معمارية مميزة ومساكن وحيوانات مستأنسة، وحلي وزينة وأدوات متنوعة، واستناداً إلى عدد وحجم الدوائر الحجرية فمن المحتمل أن أعدادهم كانت هائلة وأكثر بكثير مما كان يُعتَقد سابقاً.

من جانبها، قالت ريبيكا فوت، مديرة الأبحاث الأثرية والتراث الثقافي في الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، إن إشراف الهيئة الملكية على البرنامج الأثري الذي يُعدّ الأكبر في العالم توصل إلى فهم سكان المنطقة في العصر الحجري الحديث.

يشتهر بطقس قاس وأمطار زجاجية تتساقط بغزارة

اكتشاف كوكب تفوح منه رائحة البيض الفاسد

لندن: «الشرق الأوسط»

شعر العلماء بالسعادة عندما اكتشفوا كوكباً بعيداً مرعباً تفوح منه رائحة البيض الفاسد، حسبما ذكرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية. وقد يُمدّ الكوكب (b 189733 HD)، وهو غازيّ عملاق خارج المجموعة الشمسية بحجم كوكب المشترى، العلماء بمفاتيح في إطار بحثهم عن حياة خارج كوكب الأرض. ولا تقتصر أهمية هذا الإنجاز على تعزيز فهمنا للعالم شديد الحرارة فحسب، وإنما يمكن أن يساعدنا كذلك على البحث عن حياة خارج الأرض.

وفي إطار دراسة جديدة، وجد الباحثون أن الكوكب الخارجي «b 189733 HD» العملاق يحتوي على كميات ضئيلة للغاية من كبريتيد الهيدروجين.

وإلى جانب إطلاق رائحة كريهة، يحمل هذا الجزيء للعلماء أدلة جديدة حول كيفية تأثير الكبريت، الذي يعد بمثابة لَبنة بناء الكواكب، على الدواخل والأغلفة الجوية للكواكب الخارجية -أي كواكب خارج نظامنا الشمسي.

واللافت أن هذا الكوكب أقرب إلى نجمي بنحو 13 مرة من اقتراب عطارد من الشمس، ويستغرق قرابة يومين أرضيين فقط لإكمال مداره.

وتتسم درجات الحرارة على سطحه بارتفاعها الشديد وتصل إلى قرابة 927 درجة مئوية، ويشتهر الكوكب بالطقس القاسي، بما في ذلك أمطار زجاجية تتساقط بغزارة مع هبوب رياح بسرعة 5000 ميل في الساعة.

في هذا الصدد، قال جوانجوي فو، عالم الفيزياء الفلكية بجامعة «جونز هوبكنز» بالولايات المتحدة، الذي تولى قيادة فريق البحث: «يعد كبريتيد الهيدروجين جزيء رئيسي لم نكن نعرف بوجوده». وأضاف: «لقد توقعنا وجوده، ونعلم بالفعل أنه موجود في كوكب المشتري، لكننا لم نرصد وجوده خارج النظام الشمسي».

وشرح: «نحن لا نبحث عن الحياة على هذا الكوكب، لأنه شديد الحرارة على نحو مفرط، ومع ذلك تبقى مسألة العثور على كبريتيد الهيدروجين نقطة انطلاق للعثور على هذا الجزيء على كواكب أخرى، واكتساب مزيد من المعرفة بخصوص كيفية تشكل أنواع مختلفة من الكواكب».

ويُذكر أن الدراسة الجديدة التي أجرتها جامعة «جونز هوبكنز»، بالاعتماد على بيانات من تلسكوب جيمس ويب الفضائي، جرى نشرها في دورية «نيتشر Nature». من ناحية أخرى، يقع كوكب «b 189733 HD» على بُعد 64 سنة ضوئية فقط من الأرض، مما يجعله «أقرب مشترى حار» يرصده علماء الفلك ماراً أمام نجمه.

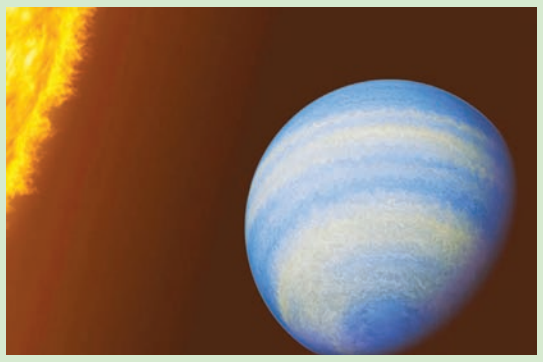

تصوُّر فني للكوكب الذي يقع على بُعد 64 سنة ضوئية من الأرض (رويترز)

مستشفيات «سرية» في الفلبين تساعد المجرمين على تغيير وجوههم

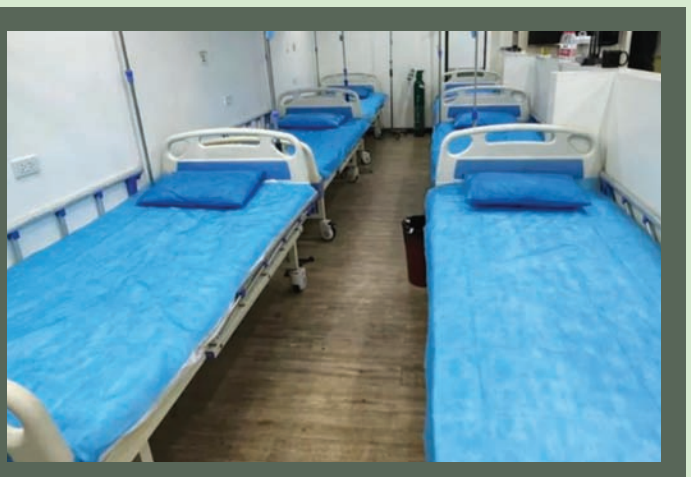

أسرّة للمرضى و معدات طبية في هذه المستشفيات غير القانونية (اللجنة الرئاسية لمكافحة الجريمة المنظمة في الفلبين)

لندن: «الشرق الأوسط»

اتهمت السلطات الفلبينية مستشفيات في مانيلا وصفتها بـ«السرية» بتقديم خدمات الجراحة التجميلية للهاربين من العدالة والمحتالين لمساعدتهم على تجنب التعرض للاعتقال.

وقال متحدث باسم الشرطة لـ«بي بي سي»، إن مستشفيين غير قانونيين قد يُغلقان «في الأسابيع المقبلة»، بعد أن داهمت الشرطة المستشفيين في الضواحي الجنوبية لمانيلا في مايو (أيار). وصُودرت أدوات زراعة شعر وزراعة أسنان وأدوات لتبييض البشرة من المستشفى في مدينة باساي قبل شهرين.

وقال وينستون جون كاسيو، المتحدث باسم اللجنة الرئاسية لمكافحة الجريمة المنظمة: «يمكن تغيير الملامح لشخص جديد تماماً من تلك الأدوات». وقالت السلطات إن المستشفيين غير القانونيين الخاضعين للمراقبة يُعتقد أنهما أكبر بأربعة أضعاف من المستشفيين الموجودين في باساي. وقال كاسيو، إن من بين عملائهم عملاء من «الكازينوهات» على الإنترنت، الذين يعملون في الفلبين بصفة غير قانونية.

تلبي «الكازينوهات» على الإنترنت أو «بوغوس» (اختصاراً لعمليات الألعاب عبر الإنترنت في الفلبين) احتياجات اللاعبين في البلاد، حيث المقامرة غير قانونية. لكن الشرطة تقول إن «البوغوس» استُخدم بوصفه غطاء لأنشطة إجرامية، مثل: الاحتيال عبر الهاتف، والاتجار بالبشر.

وقُبض على ثلاثة أطباء -اثنان من فيتنام وواحد من الصين- وصيدلاني صيني، وممرضة فيتنامية في مداهمة باساي، ولم يكن أي منهم مرخصًا للعمل في الفلبين. كما عثرت السلطات على جهاز لغسل الكلى؛ ما يشير إلى أن المنشأة التي تبلغ مساحتها نحو 400 متر مربع، تقدم علاجات طبية مختلفة بالإضافة إلى الجراحة التجميلية.

وقال كاسيو: «إنها تبدو وكأنها عيادات عادية من الخارج، ولكن بمجرد دخولك، ستُصدم بنوع التكنولوجيا المتوفرة لديهم». وقال: «مستشفيات (بوغو) هذه لا تطلب بطاقات الهوية المناسبة... يمكن أن تكون هارباً، أو قد تكون أجنبياً غير شرعي في الفلبين».

أُبلغت السلطات بوجود المستشفى غير القانوني في مدينة باساي.

وازدهرت «بوغوس» في عهد الرئيس السابق رودريغو دوتيرتي، الذي سعى إلى إقامة علاقات ودية مع الصين خلال فترة ولايته، التي استمرت ست سنوات وانتهت في عام 2022. ومع ذلك، شنّ خليفته فرديناند ماركوس جونيور حملة قمع على «بوغوس»، مشيرًا إلى صلاتهم الإجرامية، وفقاً لـ«بي بي سي».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية